(١٣٠)

الأحاديث النبوية في الصيام

الشيخ فوزي محمد أبوزيد

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب	الأحاديث النبوية في الصيام
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة الأولى	١٥ يوليو ٢٠٢١م، الموافق ٥ ذى الحجة ١٤٤٢هـ
كتاب رقم	مائة وثلاثون
سلسلة	الفقه – الكتاب الحادى عشر
الداخلى	١٦٠ ص*٨٠جم /١٤*٢٠، ١ لون
الغلاف	كوشيه مط*٣٥٠ جم*٤ لون، سلوفان مط
إيداع محلى	٢٠٢١/١٩٣٤٥
ترقيم دولى	٩٧٨-٩٧٧-٩٠-٩٣٨٥-٧
بار كود	19345 9 789779 093857
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

متوفر الآن
أول تطبيق لفضيلة الشيخ
فوزي محمد أبوزيد
على متجر جوجل بلاي
بادر بالتحميل لمتابعة كل جديد

GET IT ON Google Play

https://qrgo.page.link/FKDJS

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق عباده المؤمنين لما يحبه ويرضاه من الطاعات والعبادات في كل وقت وحين، والصلاة والسلام على أول العابدين وسيد الشاكرين سيدنا محمد صاحب المقام المحمود، والحوض الممدود، والكوثر المشهود وآله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

تعودنا أن نخاطب المسلمين والأحبة أجمعين في شهر رمضان بما ينبغي لهم معرفته من أحكام الصيام وأسرار القيام والحكم العلية التي من أجلها فرض الله علينا هذه الفريضة المباركة، ونحدثهم كذلك عن الأيام الفاضلة والمناسبات الطيبة في شهر رمضان كيوم بدر، وليلة القدر، ونعرفهم بالاعتكاف وأحكامه وآدابه وزكاة الفطر وفضلها وكيفية توصيلها إلى المستحقين من الفقراء لها، وصلاة العيد وما ينبغي على المسلم أن يقوم به في هذا اليوم السعيد لنشر البهجة والفرحة والسرور بين أهله وجيرانه والمسلمين أجمعين.

وكنا نعرج في المجالس الخاصة بالأحباب عن الحكم العلية والأسرار الربانية التي نستشفها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصالحين في حديثهم عن الصيام.

وقد جمعنا المسائل الطبية العصرية التي لم ترد في كتب الفقهاء السابقين لعدم حدوثها في عصورهم وأجبنا عليها بما توافق عليه الأئمة

المجتهدين والفقهاء المعاصرين، وكذا فضلنا الأخذ من المجامع الفقهية الإسلامية حيث أن هذه الفتاوى وأمثالها تحتاج إلى التشاور بين العلماء ليكون بينهم إجماع على الرأي في الفتوى المستندة إلى دليل شرعي، وهذا يطابق قول النبي ﷺ:

{ لَا تَجْتَمِع أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَة }[1]

وتوجيهه ﷺ للأمة في هذه الأنات لقوله ﷺ:

{ يدُ اللَّهِ مع الجماعَةِ ومن شذَّ شذَّ إلى النَّارِ}[2]

وقد جمعنا أحكام الصيام الشرعية مع أسراره وأنواره والتنزلات الربانية فيه على قلوب الصالحين في كتابنا: **(الصيام شريعة وحقيقة)** وشرحنا آيات الصيام وآيات المناسبات جميعها التي تمر في شهر رمضان، وأجبنا كذلك على أسئلة السامعين عن هذه الآيات وعن كل ما يتعلق بالصيام في كتابنا **(صيام الأتقياء)**.

وجمعنا قبسا من الدروس اللطيفة التي كنا نلقيها على المصلين في بيوت الله بعد آذان العشاء وقبل إقامة الصلاة أو بين ركعات صلاة التراويح وهي دروس مبسطة وبأسلوب ميسر ولا تتجاوز العشر دقائق وذلك في كتابنا **(دروس رمضان والتراويح)**.

وجمعنا للسادة الخطباء الأجلاء نماذج من خطبنا في شهر رمضان وفيها حديث عن فضائل الصيام والمناسبات المختلفة كغزوة بدر ونصر

---

١ رواه ابن ماجه، والطبراني، وغيرهم.
٢ صحيح الترمذي عن عبدالله بن عمر.

العاشر من شهر رمضان وفتح مكة وليلة القدر وغيرها، وكذلك جعلنا فيه ثلاث خطب للعيد متنوعات وذلك في كتابنا **(الخطب الإلهامية في شهر رمضان)**.

ورأينا بإلهام من الله في هذا العام الهجري ١٤٤٢هـ أن نأخذ أحاديث الصيام في صحيح البخاري حيث أنه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى القرآن الكريم، وشرحناها شرحا ميسرا سلسلا وحرصنا على أن تكون شاملة وجامعة لأحكام الصيام والقيام وليلة القدر والاعتكاف وزكاة الفطر وغيرها من الأحكام التي تتعلق بالصيام، وقد جمعناها في هذا الكتاب الذي نسأل الله أن يكون وفقنا فيه للصواب وألهمنا فيه إلى سديد الجواب وسميناه **(الأحاديث النبوية في الصيام)**.

فأصبحت هذه الكتب الخمسة بمثابة موسوعة جامعة لكل شيء عن شهر رمضان والصيام والقيام وما يتعلق بهما من أحكام، والفتاوى العصرية التي لا يستغنى عنها أي مسلم في هذه الأيام.

ونسأل الله تبارك وتعالى ...

أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ...

وأن ينفع به كل من قرأه أو شارك في طباعته أو نشره وأن يرزقهم جميعا المغفرة والرضوان والسلامة في الدنيا من الفتن والأثام والامراض والأسقام وأن يجعلهم في غنى تام بالله عمن سواه وأن يمتعهم في الآخرة بجوار حبيب الله ومصطفاه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الجميزة – غربية

صباح يوم الجمعة الثامن من ذو القعدة ١٤٤٢هـ

الموافق الثامن عشر من يونيه ٢٠٢١م.

البريد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهورية مصر العربية

تليفون: ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩

موقع الشيخ على الإنترنت

تطبيق جوجل بلاى للموبايل

WWW.fawzyabuzeid.com

https://qrgo.page.link/FKDJS

البريد الإليكترونى

fawzy@fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@hotmail.com, fawzyabuzeid٤٨@gmail.com

fawzyabuzeid@yahoo.com

من روابط صفحات الشيخ فوزى محمد أبوزيد على الفيس بوك

https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid

https://www.facebook.com/sfaa

https://www.facebook.com/shbabmoaser

https://www.facebook.com/fawzyabuzeid.library

https://www.facebook.com/khotab

https://www.facebook.com/alsoufia

https://www.facebook.com/esharatelaarfeen@yahoo.com

الباب الأول
فضائلُ شهر رمضان

الحديث الأول:
معنى حديث ((صوموا لرؤيته))
بين الشريعة والحقيقة

الحديث الثاني
فتح أبواب الرحمة

الحديث الثالث
خصوصيات الأمة المحمدية في شهر رمضان

الحديث الرابع
فرحة اللّه بالصائم

الحديث الأول
معنى حديث ((صوموا لرؤيته))
بين الشريعة والحقيقة[٣]

عن أبي هريرة ﷺ: قال النبي ﷺ:

{ صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ،
فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ }[٤]

وفي رواية أخرى: **{ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ }**[٥]

وفي رواية أخرى: **{ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ الْهِلَالُ؛**
فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا }

ثبوت رؤية الهلال

هذا الحديث المبارك يثبت كيفية رؤية هلال رمضان، ورؤية هلال شهر شوال الذي يكون على أثره تحديد يوم العيد.

والرؤية هنا يقصد بها الحبيب ﷺ في زمانه؛ الرؤية البصرية إذا كانت السماء صحواً، فيخرج عددٌ من الرجال العدول، ويقفون على

---

٣ الغربية – السنطة – الجميزة ١٩ من شعبان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٤/١م
٤ البخاري ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ
٥ سنن الترمذي والنسائي عن أبي هريرة ﷺ

الأماكن المرتفعة ساعة غروب الشمس في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان، ... وينظرون إلى الهلال، فإذا رأوا الهلال كان اليوم التالي هو أول يوم من شهر رمضان المبارك، وإذا لم يروا لهلال أكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً.

ويوم الثلاثين من شعبان هو المسمى بيوم الشك، ويحرُم فيه الصوم لمن لم يتأكد من رؤية الهلال في هذا اليوم المبارك .

ولذلك ورد عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال:

{ مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّك فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ }[٦]

فهو يومٌ يحرم فيه الصوم، لأنه لا يدري المرء أهو من شعبان أم هو من رمضان، ولذلك لا بد من التأكد من الرؤية الشرعية، والرؤية الشرعية اتفق الأئمة الأعلام على أنه يكفي رؤية رجل واحد في بداية الصيام، لكنه لا يكفي إلا رجلين عدلين في رؤية هلال شهر شوال الذي يثبت به العيد أو تمام رمضان.

وكان النبي ﷺ يقول: ((فإن غُمَّ عليكم)) أو ((غُبي)) وهما بمعنى واحد، يعني إذا كان هناك سحاب لا يتمكنون فيه من رؤية الهلال، أو كانت هناك غيوم لا يتمكنون بسببها من رؤية الهلال فإنهم يكملون شهر شعبان ثلاثين يوماً، وكذلك رؤية هلال شوال إذا كان هناك مانعٌ من رؤية الهلال، يكملوا عدة شهر رمضان ثلاثين يوماً.

والأشهر الهجرية كما قال ﷺ منها التسعة والعشرون، ومنها

---

٦ صحيح البخاري وسنن الترمذي عن عمار بن ياسر ﷺ.

الثلاثون ولا تنقص عن ذلك ولا تزيد على ذلك، فلا يوجد شهرٌ هجري ثمانية وعشرين يوماً.

ولذلك لو نظر قومٌ إلى الهلال في يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان، عليهم أن يعيدوا هذا اليوم بعد العيد، ليكمل الشهر تسعة وعشرين يوماً.

ولا يكون هناك شهرٌ هجري إحدى وثلاثين يوماً، فالأشهر القمرية أو الهجرية بين التسعة والعشرين، والثلاثين، لا تنقص عن ذلك ولا تزيد على ذلك.

وهذه الرؤية هي الرؤية بالعين العادية.

واستحسن الأئمة في هذه الأيام أن يستكشفوها بالرؤية بالمناظير الفلكية، وهي رؤية أيضاً بالعين، ولكن المناظير الفلكية تكبِّر الرؤية وتجعلها أوضح، وتُرى من مسافة بعيدة.

أما الذين يأخذون بالحساب الفلكي، ويعتمدون عليه دون الرؤية النظرية العينية، وهم أهل بلاد المغرب العربي كتونس والجزائر والمغرب، فإن هذا غير دقيق في الشريعة المحمدية.

لكن نجمع بين الحُسنيين ونأخذ بالرأيين:

وخاصة إذا كان هناك غيمٌ أو سحاب، فيُستحسن أن نأخذ في هذا الوقت بالرؤية الفلكية لتعذر الرؤية البصرية، هذا ما أقره النبي ﷺ، وصحابته الأجلاء.

توحيد الرؤيا

وهل الرؤية في قُطر من أقطار المسلمين تعمُّ المجتمعات الإسلامية كلها؟ هذا رأيٌ في الفقه الإسلامي، ولكن لم يأخذ به إجماع الفقهاء، فإن الفقهاء أجمعوا على أن لكل قُطر رؤيته الخاصة به، وكل بلدة لها رؤيتها، ويستندون في ذلك إلى حديث شريف رواه الإمام أحمد ومسلم والثلاثة والدارقطني عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما، فقد ورد عن كريبٍ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ قَالَ:

{ فَقَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتُهِلَّ عَلَيَّ رَمَضَانُ وَأَنَا بِالشَّامِ، فَرَأَيْتُ الْهِلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُمَّ ذَكَرَ الْهِلَالَ فَقَالَ: مَتَى رَأَيْتُمْ الْهِلَالَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ - وفي رواية أخرى: أَأَنْتَ رَأَيْتَهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؟ - فَقُلْتُ: نَعَمْ وَرَآهُ النَّاسُ وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ فَلَا نَزَالُ نَصُومُ حَتَّى نُكْمِلَ ثَلَاثِينَ أَوْ نَرَاهُ، فَقُلْتُ: أَوَ لَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَةِ مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ؟ - وفي رواية أخرى: أَوَلَا نَكْتَفِي بِرُؤْيَةِ مُعَاوِيَةَ؟ - فَقَالَ: لَا، هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ }

وقوله (هكذا أمرنا رسول الله) مرفوعٌ إلى حضرة النبي، أي أن النبي ﷺ يُحبذ أن يكون لكل قُطرٍ رؤيته، والذي يحكم في هذه الرؤيا هو قاضي قضاة البلدة، أو المفتي الآن، أو الحاكم الذي يُفتَى بأمره، لأن فتوى الحاكم ترفع الخلاف بين المسلمين.

وهكذا كان لكل قُطر رؤيته الخاصة به، وهذا ما يأخذ العالم الإسلامي به الآن في أيامنا هذه.

وهناك اقتراحٌ وجيه في الأمَّة الإسلامية في مجمع الفقه الإسلامي، أن الدول الإسلامية تشترك في قمر صناعي خاصٌ برؤية الهلال، بحيث تتوحَّد الرؤيا بينهم، ندعوا الله تبارك وتعالى أن يوفق المسلمين أجمعين إلى ما فيه راحة المسلمين وإعانتهم على حُسن العبادة لله رب العالمين.

نية المؤمن عند الصيام

حديث الرؤيا ينطوي فيه نية المرء عند الصيام، فلا بد للمسلم أن ينوي بقلبه نيةً عند صيامه لله تبارك وتعالى، وهذه النية اعتبرها الإمام الشافعي عملٌ ليوم واحد، فتُكرر النية كل ليلة، واعتبر الإمام مالك الشهر كله عملٌ واحد، لذلك عنده النية تجوز في أول الشهر للشهر كله، ولا يكررها ولا يجددها الصائم إلا إذا أراد ذلك.

ونية الصيام لا بد أن تكون قبل الفجر، لقوله ﷺ:

{ مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ }[٧]

أي أن النية تبدأ من غروب الشمس إلى الفجر، ولا مانع أن ينوي الإنسان في أي وقت من الليل ويأكل بعد النية، ويشرب بعد النية، لأنه ينوي الصيام، وبداية الصيام مع طلوع الفجر، فهو ينوي الصيام مع طلوع الفجر، وهكذا لا يمتنع عليه طعامٌ أو شرابٌ أو جماعٌ قبله، لأنه نوى من لحظة بدء الصيام وهي طلوع الفجر.

---

٧ جامع الترمذي وأبي داود عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها

وقال بعض الأئمة يكفي للنية أن يفعل الإنسان السحور، لأنه لماذا يتسحر؟ يتسحر لأنه ينوي الصيام، فإذا تسحَّر بجرعة ماء أو بتمرة أو بشربة لبن بنية الصيام، فإنه يكون حينئذ قد نوى صيام يومه هذا أو بقية شهر رمضان.

واستحب كثيرٌ من الأئمة أن ينطق بالنية بلسانه تذكيراً لقلبه وجنانه، وخصوصاً إذا كان عنده أطفال صغار، فيقول أمامهم: نويت صيام شهر رمضان ثلاثين يوماً، اللهم أعني على صيامه ووفقني لقيامة، حتى يستطيعوا أن يرددوا النية خلفه، لأنهم لا يستطيعون أن ينووا بقلوبهم لصغرهم.

أهداف الصيام

ونية الصيام لا بد وأن يكون معها هدفٌ من الصيام:

فما الهدف الذي تبغيه من هذا الصيام؟ قد يبغي المؤمن من الصيام أن يغفر الله له ما تقدم من ذنبه، لقوله ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }[٨]

- وقد ينوي من صيامه أن يروي الله عطشه وظمأه يوم القيامة، لأن الصائم يوم القيامة يشرب من حوض الكوثر شربةً لا يظمأ بعدها أبداً.

وقد ينوي من صيامه دخول الجنة من باب الريان:

---

٨ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

وهو بابٌ لا يدخل منه إلا الصائمون، فإذا دخلوا غُلِّق فلم يدخل منه أحدٌ بعدهم.

- وقد ينوي من صيامه أن يعتق الله رقبته من النار، وذلك بأن يُفطِّر صائماً على تمرة، أو على شربة ماء، أو على مذقة لبن، لقوله ﷺ:

{ مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ، وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ }[9]

- وقد ينوي المرء بالصيام أن يُباعد الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض، لقوله ﷺ:

{ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ }[10]

وفي رواية أخرى:

{ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ بِذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْعِينَ خَرِيفًا }[11]

- وقد يحصل المرء على كل هذه الأجور:
  - إذا نوى كل هذه النوايا، وجمع هذه النوايا في قلبه عند بدء صومه لله تبارك وتعالى.

---

٩ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
١٠ سنن الترمذي والطبراني عن أبي إمامة رضي الله عنه
١١ البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

النية الأعظم في الصيام

لكن النية الأعظم في الصيام والتي ينويها رجال الله الصالحين هي الإشارة التي يأخذونها من الحديث الذي نتحدث عنه عن حبيبنا ﷺ عندما يقول:

{ صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ }[١٢]

صوموا لرؤيته شرعاً، أي لرؤية الهلال، وأفطروا لرؤيته أي لرؤية الهلال، لكنهم جعلوا اللام للتعليل، أي صوموا واجعلوا صيامكم من أجل رؤية ربكم، والنظر إلى جمال وجهه، ومطالعة جمالاته وكمالاته يوم العرض عليه: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾ (القيامة).

والذي ينوي هذا الصيام يظل صائماً أعواماً وأياماً ولا يفطر إلا إذا حدثت له هذه المنحة الإلهية، بأن يتمتع بالنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى، لقوله ﷻ:

{ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ }[١٣]

أسأل الله تبارك وتعالى أن يُحسِّن نوايانا، وأن يرقق طوايانا، وأن يبلغنا مُنانا من الصيام، وأن يجعلنا ممن يحصلون على كل هذه الأجور العظام، وأن يختم لنا برؤية وجهه تبارك وتعالى في الدنيا ويوم الزحام.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

١٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

١٣ صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

الحديث الثاني
فتح أبواب الرحمة[١٤]

{ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ }[١٥]

في الحقيقة هذا الحديث الشريف للنبي ﷺ ورد بأكثر من رواية، وخاصة في البخاري ومسلم، حتى يفتح الله لنا جماعة المؤمنين أبواب الخير التي لا تُعدُّ ولا تُحدُّ، فقد قال ﷺ:

{ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ }[١٦]، وفي رواية ثانية:

{ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ }[١٧]

وفي رواية ثالثة:

{ إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ }[١٨]

والرواية الأجمع عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

{ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ }[١٩]

---

١٤ الغربية – السنطة – الجميزة ٢٦ من شعبان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٤/٨م
١٥ صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ
١٦ صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ
١٧ صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ
١٨ صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ
١٩ صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه

فتعدد هذه الروايات يدل على سعة رحمة الله تبارك وتعالى، ففي أول شهر رمضان تُفتَّح أبواب الجنة، وتُفتَّح أبواب السماء لقبول الدعاء ولنزول الخير من الله على عباده الصائمين، وتُفتَّح أبواب الرحمة من الرحيم الرحمن لتشمل كل عباد الله المؤمنين الصائمين والقائمين لله في شهر رمضان، أما الرواية الجامعة:

{ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ }[٢٠]، وفي رواية: **{ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ }**[٢١]

وقد فسَّر هذه الرواية الحديث الآخر المذكور عن رسول الله ﷺ الذي يقول فيه:

{ إن الجنة لتُنجَّد وتُزيَّن من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان، هبَّت ريحٌ من تحت العرش تُسمى المثيرة، تُصفق لها أوراق أشجار الجنة، وتُحلَّق المصاريع - يعني الأبواب - فتتساءل الحور الحسان ويقُلن: يا رضوان ما هذه الليلة؟ فيقول: هذه أول ليلة من شهر رمضان، وينادي مناد الرحمن: يا رضوان افتح أبواب الجنان، يا مالك غلِّق أبواب النيران، يا جبريل اهبط إلى الأرض وصفِّد مردة الشياطين، حتى لا يفسدوا على أمَّة حبيبي ﷺ صومهم وقيامهم }[٢٢]

---

٢٠ صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
٢١ صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
٢٢ رواه ابن حبان في كتاب الثواب والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

فالجنة تُفتح أبوابها مع أول شهر رمضان، وهذا ما نشاهده جميعاً معشر الصائمين، فنحن جميعاً نكون في حال كحال أهل الجنة، فلا نشعر بجوع ولا عطش ولا ألم عند الصيام كأهل الجنة تماماً بتمام، وينطبق علينا قول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (الحجر ٤٧)

فنجد الصائمين تتبدَّل نواياهم، وتتغير طواياهم، وتزول كل خواطر الشرور والآثام، ولا يكون في قلوبهم إلا باطن الخير لهم ولغيرهم من الأنام.

- فمن لم يكن يُصلي قبل رمضان تجده حريصاً على الصلاة في رمضان ..
- ومن لم يكن يُقدم معروفاً في غير رمضان تجده حريصاً على صُنع المعروف لغيره ولنفسه في رمضان ..
- وتجد الإنسان إذا كان بينه وبينه غيره مشاحنة أو بُغض أو كُره، يعفو عنه ... ويتنازل عنه .... يقول سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

((كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا كانت أول ليلة من شهر رمضان ليس في قلوبهم ذرة حقد واحدة لواحد من المؤمنين))

أي أنهم طهَّروا القلوب والطوايا والنوايا لحضرة علام الغيوب ﷻ.

أبواب الجنَّة في المؤمن

ويرى الصالحون والعارفون من أهل الإشارات أن أبواب الجنة تُفتَّح في الإنسان المؤمن، فيفتح الله أبواب الجنة الثمانية فيه، وهي اللسان والعين والأُذن واليد والرجل والفرج والبطن ومعهم القلب وهو العُضو الثامن، فلا يعمل بعضو من هذه الأعضاء عملاً إلا إذا كان يقصد به وجه الله، ويرجو به رضاه تبارك وتعالى، ويطمع في دخول الجنة إن شاء الله.

فالعين إذا كانت تنظر في الآفاق، وفي الأنفس إلى آيات الله: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ (﴿فصلت) أو تنظر في كتاب الله لتقرأه، أو تنظر إلى أحوال الفقراء والمساكين لتعطف عليهم، فإنها تكون باباً من أبواب الجنة.

والأُذن إذا كانت أُذن خير يستمع بها الإنسان إلى كلام الله، أو حديث رسول الله ﷺ، أو نصائح العلماء والحكماء والصالحين، كانت باباً من أبواب الجنة.

واليد إذا امتدت بالصدقة إلى المحتاجين، وإذا ساعدت الضعفاء والمساكين، وإذا قضت حاجات المنكوبين كانت باباً من أبواب الجنة.

والرجل إذا مشينا بها إلى مساجد الله، أو إذا زُرنا بها المرضى من المؤمنين، أو وصلنا بها الأرحام، وذهبنا بها لنمسح بها دموع الأيتام، كانت باباً من أبواب الجنة.

واللسان كذلك إذا كان لا ينطق إلا بذكر الله، أو بالصلاة على

رسول الله، أو بالاستغفار لله، أو بأي عمل صالح يعمله لمولاه، كان باباً من أبواب الجنة.

والبطن إذا تعففت عن الحرام، ولم تُطعَم إلا المطعم الحلال، كانت باباً من أبواب الجنة.

والفرج إذا غُض عن الحرام:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ﴾ (النور) وكان قاصراً على الحلال في الوقت الذي أحله الله للصائمين، كان باباً من أبواب الجنة.

وهؤلاء لا تتم لهم هذه الأشياء إلا إذا استمعوا إلى وجيب القلب، وإلى نداء القلب، وإلى إلهام القلب، ولذلك يكون ثمانية، وأبواب الجنة ثمانية.

أبواب جهنم المعنوية في الإنسان

أما إذا كانت العين تتحسَّس وتجسَّس على المسلمين، وتنظر إلى عورات المؤمنات، فإنها تكون باباً من أبواب جهنم.

واللسان إذا كان ينطق بالغيبة والنميمة وقول الزور وشهادة الزور، والسب والشتم واللعن، كان باباً من أبواب جهنم.

والأُذن إذا جلس الإنسان مع قوم يستمع إلى إفكهم، وإلى قيل وقال، وإلى الغيبة والنميمة، كانت باباً من أبواب جهنم.

واليد إذا امتدت إلى حرام، أو فعل بها ذنوباً وآثاماً، كانت باباً من أبواب جهنم.

والرجل إذا مشى بها إلى أماكن أنكر الله المشي إليها، كأن يذهب إلى أماكن المنكرات، أو إلى موضع الخمر والخمارات، وما شابه ذلك، كانت باباً من أبواب جهنم.

والبطن إذا لم ترعوي عن الحلال، وأُطعمت من الحرام كانت باباً من أبواب جهنم.وكذلك الفرج.

إذن أبواب الجنة في الإنسان هي الأعمال الصالحة التي توصل إلى الجنة، وأبواب النار في الإنسان هي الأعمال السيئة التي توصل إلى جهنم والعياذ بالله تبارك وتعالى.

وتصفيد الشياطين، أي أن الشيطان الذي يوسوس لبني آدم يُخزنه الله فلا يستطيع الوسوسة، ولا يستطيع الهمس بفعل المنكرات، أو عمل الشرور والآثام.

ومن هنا يكون تصفيدها، أي عدم تمكينها من أداء وظيفتها في الهمس واللمس وما يضر المؤمن في دينه ودنياه.

وقد يسأل سائل: إذا كانت الشياطين تُسلسل في رمضان، فلماذا نرى من يقتل؟ ومن يفعل المعاصي؟ هذه كلها من النفس، فكما قيل: (((أعدى أعداؤك، نفسك التي بين جنبيك)) لأنها هي التي تحض على ذلك، وهي التي تأمر بذلك.

أما الرواية الجامعة الواردة عن رسول الله ﷺ:

{ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ

فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنْ النَّارِ وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ }[٢٣]

فالمنادي الذي ينادي: يا باغي الخير أقبل هو رسول الإلهام الذي جعله الله على قلب كل مؤمن يُلهمه بالخيرات، ويحُضُّه على فعل البر والطاعات، ويحاول أن ينهاه عن فعل الآثام والشرور والمحذورات.

فهذا المنادي يقويه الله في رمضان، ولذلك يتغير حال الإنسان المسلم الصحيح الإيمان إلى حال أهل الجنة، فيكون في رمضان وكأنه في الجنة.

ولذلك نسمع كثيراً أن كثير من المرضى والعجزة يقولون: نصوم رمضان ولا نشعر بجوع ولا عطش، مع أنه ربما يكون في الصيف القائظ أي شديد الحرارة، وعندما نصوم يوماً تطوعاً نجد مشقة بالغة في الصيام، وهذا أمرٌ معلوم، لأن نسمات هواء الجنة تنزل على أجسام وقلوب الصائمين، فتُبردها وتنعمها وتساعدها على الطاعة لرب العالمين ﷻ.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يفتح فينا ولنا أبواب الجنة، وأن يُغلق فينا ولنا أبواب النار، وأن يُصفِّد ما معنا من مردة الشياطين، وأن يُصفِّد معهم النفس الأمارة بالسوء، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحُسن عبادته.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٢٣ البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة ﷺ

الحديث الثالث

خصوصيات الأمة المحمدية في شهر رمضان[٢٤]

الحقيقة أن العنوان لا يحيط بكل فضائل الأمة، والحديث كذلك لا يحيط إلا ببعض فضائل الأمة، ولكنه لأنه حديثٌ شاملٌ جامع أحببنا أن نشنّف به آذان إخواننا، ليعلموا فضل الله تبارك وتعالى علينا جماعة المؤمنين، فعَن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ ﷺ:

{ أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي، أَمَّا وَاحِدَةٌ: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أطيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَأَمَّا الرَّابِعَةُ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ جَنَّتَهُ، فَيَقُولُ لَهَا : اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِي لِعِبَادِي أَوْشَكُوا أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وَكَرَامَتِي، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غَفَرَ لَهُمْ جَمِيعًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: لا، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ }[٢٥]

---

٢٤ الغربية – السنطة – الجميزة ٣٠ من شعبان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٤/١٢م

٢٥ شعب الإيمان للبيهقي عن جابر بن عبد الله ﷺ

هذا الحديث الشريف يبين الخصوصيات التي أعطاها الله لأمة النبي، ولم يتفضل بها على أمم الأنبياء السابقين، فقوله ﷺ: (أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي) أي لم يُعطهن نبيٌّ قبله لأمته، أما الأنبياء والمرسلين فإن لهم عند الله فضل عظيم، وجود كريم لما لهم عنده من المنزلة الكريمة ﷻ.

(أَمَّا وَاحِدَةٌ: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ) أي أن الله تبارك وتعالى ينظر إلينا جميعاً نظر شفقة ورحمة وحنان وعطف ووُدٍّ وحبٍّ ومغفرة، ...

(وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا) لم يُعذبه في عمل فرضه عليه، فلا يحسُّ بجوع ولا عطش في الصيام، ولا بعناء ولا نصب في القيام، ولا بملل في تلاوة كتاب رب العالمين، ولا زهقٌ في الاستغفار والذكر لله في كل وقت وحين، لأن الله ﷻ نظر إليه ورحمه من كل ذلك.

وكذلك لا يعذبه الله في الدار الآخرة، فإنه يدخل فيمن استثناهم الله، فقال في شأنهم ﷻ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (٨٢الأنعام) لهم الأمن من عذاب الموقف وأهواله، ولهم الأمن من الحساب والميزان والصراط، ولهم الأمن من جهنم ودخولها لأن الله نظر إليهم وجعلهم أهلاً لجنته العالية.

(وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أطيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) وهذا أمرٌ عجيب وغريب في شأن المجيب القريب ﷻ مع أحبابه المتقين، فإن الإنسان في آخر اليوم إذا كان صائماً يخرج من

خلوف فمه رائحة تكون رائحة كريهة، لا يطيق أن يشمها إنسان، أو أن يقف بجواره وهو يتجشأ أي إنسان، لكن هذه الرائحة الكريهة وصفها الله تبارك وتعالى بأنها أطيب من كل رائحة في الدنيا، حتى أنها أطيب من ريح المسك، والمسك مشهورٌ بطيبه ورائحته الجميلة، فرائحة الصائمين عند الله أطيب عند الله من رائحة المسك.

بل إن الصائمين يُعرفون يوم القيامة في أرض الموقف برائحة المسك التي تخرج من أفواههم، فيعلم أهل الموقف جميعاً أن هؤلاء كانوا صائمين لله، منفذين لأوامر الله، عاملين بما أمر الله، فجعل الله رائحة أفواههم في الدنيا عنده ورائحة أفواههم في الآخرة لجميع خلقه أطيب من ريح المسك.

(وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ)

وظَّف الله تبارك وتعالى من الملائكة الكرم أعلاهم شأناً وأرفعهم قدراً وهم حملة العرش ليستغفروا لهم، يقول فيهم تبارك وتعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (٧-٩غافر).

دعاءٌ جامعٌ شامل

لا يترك شاردة ولا واردة يحتاجها المرء من ربه إلا سأل الله فيها للمؤمنين، ودعاء الملائكة مجاب، بل تأمين الملائكة على دعاء المؤمنين مجاب.

فإذن يستجيب الله لهم، ويحقق لهم كل هذه الآمال بسر استغفار حملة العرش والملائكة الآخرين لهم، وهذا فضل الله تبارك وتعالى.

(وَأَمَّا الرَّابِعَةُ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ جَنَّتَهُ، فَيَقُولُ لَهَا : اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِي لِعِبَادِي أَوْشَكُوا أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وَكَرَامَتِي)

يأمر الله الجنة أن تتجهَّز للصائمين، وأن تفتح أبوابها للقائمين، وأن تُحسن أحوال نعيمها للمقبلين على الله في كل وقت وحين، ولذلك يقول الله تبارك وتعالى عن المؤمنين:

﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ (ص٥٠)

أي أن أبواب الجنة مفتحةً لهم على الدوام نتيجة إرضاء الله وقيامهم بما أمرهم المولى تبارك وتعالى.

(وَأَمَّا الْخَامِسَةُ: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غَفَرَ لَهُمْ جَمِيعًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: لا، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ)

أي أن هذا الأجر وهو المغفرة نتيجة الصيام لقوله ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }[٢٦]

أما ليلة القدر ففيها منحٌ لا تُعد ولا تحد، سنتعرَّض لها في حينها إن شاء الله، لكن هؤلاء يفوزون بالمغفرة، ويقول الله لهم يوم العيد:

{ انْصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي، وَرَضِيتُ عَنْكُمْ }[٢٧]

وورد هذا الحديث عن سيدنا أبي هريرة بصيغة أُخرى، ... قال رسول الله ﷺ:

{ أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهَا أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ، خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرُوا، وَيُزَيِّنُ اللَّهُ ﷻ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ثُمَّ يَقُولُ يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمَئُونَةَ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ، وَيُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا يَخْلُصُوا إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ}[٢٨]

نسأل الله تبارك وتعالى أن يعمنا بهذه العطايا ..

وأن يضاعف لنا المنح الإلهية.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٢٦ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

٢٧ فضائل شهر رمضان وشعب الإيمان للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

٢٨ مسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

الحديث الرابع
فرحة اللّه بالصائم[29]

إن لله رجال، قد تتغير الأحوال وتتبدل الأوصاف، ولا يتغيرون ولا يتبدلون، لأن الله ﷻ قُرة أعينهم ومُهجة قلوبهم، فهم في أعلى أنواع درجات القرب في الصيام من الله ﷻ على الدوام.

إذا أحب العبد مولاه فهذا شرفٌ وفضلٌ من الله، ولكن المنَّة الكبرى والفضل الأعظم أن يكون الحب من الله لعبد حقير ذليل من عباد الله تبارك وتعالى.

وهؤلاء القوم يقول ﷺ مُبيناً بعض أنواع صيامهم لمن هام في أحوالهم، وأراد أن يُشركه الله سبحانه ﷻ في مقامات خصوصياتهم:

{ قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ }[30]

هذا الحديث فيه من المعاني لأهل القرب والتداني ما لا يلوح إلا

---

٢٩ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ١٧ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٤/٢٩م

٣٠ صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ

لعبد مُقربٌ من مولاه فاني، فإن الله ﷻ نسب الأعمال للعباد إذا كانوا ما زالوا في طريق الهُدى والرشاد، فقال: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ) نسب الأعمال إلى العباد، مع أن العمل والقائم به والموفق له والميسر له هو الله تبارك وتعالى، فالله كما قال في القرآن:

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٦الصافات).

هؤلاء العباد الذين يرون أن أعمالهم صدقةً من الله، ومنةً من الله عليهم، يمنُّ الله تبارك وتعالى عليهم بمنن لا تُعد ولا تُحد، منها على سبيل المثال في هذا الحديث الطيب الذكر: (إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) يعني الله ﷻ هو الذي يضع بذاته أجر الصائم الذي يرجو بصيامه وجه مولاه، ولا يترك ذلك للحفظة، ولا للكرام البررة، ولا للسفرة، ولا لأي أحد من خلق الله، لعُلوِّ منزلة الصائم عند مولاه تبارك وتعالى، (فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) أي أن الله هو الذي يضع الجزاء بذاته للصائمين المحبوبين.

وهناك إشارةٌ أعلى وهي أن الله ﷻ يقول: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ) يعني يُحسب له ويعتدُّ به ويُثاب عليه (إلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) يعني أنا بذاتي وكمالاتي ونزاهاتي جزاء الصائمين، لا أرضى لهم بجنة، ولا أرضى لهم بمنة، ولا أرضى لهم بثواب، إلا أن يتمتعوا بالنظر إلى كمال وجهي، وإلى جمال ذاتي، ويدوم ذلك لهم في الدنيا والآخرة، وهذا هو النعيم المقيم لمن أراد أن يكون من أهل هذه المعية العُظمى الإلهية.

من أراد أن يكون من أهل هذه المعية العُظمى الإلهية، فليكن له في روشتة خير البرية التي ذكرها في هذا الحديث سندٌ قوي، إذا قام بها

قام به مولاه، وإلى جنابه آواه، وجعله من عباده المفردين الله بالقصد في الدنيا، ومن عباد الله المطلوبين لله في كل يوم وحين في الدنيا ويوم لقاء الله.

فيقول ﷺ لهؤلاء: (وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ) أي وقاية، أي أن هذا الصائم يجعل الصيام وقاية له من البعد عن الله بالتقرب إليه بالأعمال الفاضلة، ووقاية له من التكاسل والتهاون والتسويف في الأعمال الصالحة بالمبادرة إلى ما طلبه منه مولاه، والصيام جُنةٌ له من هواجس النفس، ومن وساوس الشيطان، لأنه في عصمة حضرة الرحمن بقلبه وما فيه من معان، فيحفظه الله ﷻ من كل عمل به يُهان.

ثم يشير حضرة الحبيب ﷺ إلى هؤلاء الأفراد المخصوصين فيقول: (وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ) لأنهم آحاد وليسوا كبقية الناس، وأفراد ليسوا كجميع الخلق.

(فَلا يَرْفُثْ) والرفث هو كل خروج من طاعة، وتحول عن هذه البضاعة إلى بضاعة المعاصي وما يتبعها، نسأل الله الحفظ والسلامة.

(وَلا يَصْخَبْ) يعني ولا يعلو حتى صوت وجيب قلبه في طلباته، أو صوت روحه في طلبات مراده، أو حتى في أي رغبة أو أمل يطلب تحقيقه لنفسه، وإنما هو وكله لله ربه تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ (١٥٦البقرة) يعني إنا كلنا وما فينا من حقائق لله، وإنا بما فينا من حقائق ودقائق وأرواح إليه راجعون.

(فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ) لأن مثل هؤلاء معرضون للإيذاء، قال

ﷻ: يقول الله تعالى:

{ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ }[31]

ولذلك لا بد أن يتعرض هؤلاء وأمثالهم وأشباههم للإيذاء تطبيقاً لكلام الله ﷻ، ولكن هذا الإيذاء لا يحرك فيهم ساكناً، ولا يدفع فيهم وبهم إلى عملٍ فيه نُكران، أو جحودٌ، أو جهلٌ، وإنما كما قال ﷺ: (فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ) لا يشتغل بالرد على من قاتله أو سابَّه، ولا يشتغل بالدفع عن نفسه، وإنما يدخل في قول ربه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ (٣٨الحج) وفي قراءة أُخرى: ((إِنَّ اللهَ يَدْفَعُ)) يدفع بذاته وكمالاته وجمالاته عن الذين آمنوا.

(فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ) يعني أنا قد تضرعتُ بالصيام، وأصبحتُ مرتدياً لرداء الحق على الدوام، والحق ﷻ يقول فيه الأنام ما يحلو لهم فيُصيبون ويُخطئون، وهو ﷻ لا يغيره شيء من ذلك، ولا يُحوله حالٌ عن حال، لأنه لا يجازي الخلق بأعمالهم، وإنما يجازيهم تبارك وتعالى بمراداتهم في قلوبهم.

فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله فليقُل بنفسه وبكله: إني أمرؤٌ صائم عن هذه الهفوات، وعن هذه الصغائر، وعن هذه الدنايا.

(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) يُقسم رسول الله ﷺ أن رائحة الصائم التي ترد إلى صدره وإلى روحه من قول الله ﷻ:

---

٣١ صحيح البخاري ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ (٨٩الواقعة) أطيب عند الله من كل روائح المسك التي ترد من الجنة، أو ترد من عين المنة، لأنها واردة من عند الله ﷻ.

(لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ)

الصائم الحقيقي وهو الصائم بربه المُوفق بالعمل الذي يحبه ربه له فرحتان يفرحهما:

إذا أفطر فرح لأن الله ﷻ آذن بوصاله، ووهبه وقتاً ثميناً لينال به جماله وكماله، فيفرح إذا أُذن له بمشاهدة جمال الله تبارك وتعالى.

وإذا لقي ربه فرح بصومه.

والرب هنا هو المربي الذي يربي الأرواح في ملكوت حضرة الكريم الفتاح، ولم يقُل فرح بعمله، ... وإنما فرح بصومه الذي أقامه فيه ربه، أي أنه لا يفرح بالعمل ولكنه يفرح بالله الذي وفقه وأقامه وجعله من أهل هذا العمل.

وصية بسيطة لمن أراد أن يكون من أهل هذا الميدان

قيل لأحد العارفين رضي الله عنهم:

((كيف عرفت الله تبارك وتعالى؟ قال: بنقض العزائم))

أي أنه لا يعزم على أمر ويجهزه ويُحضِّره، إلا ويجد أن الله تبارك وتعالى يُغيره كله من بدئه إلى نهايته، ليكون كله لمولاه، وكله بالله ومن الله وإلى الله تبارك وتعالى.

فعلى المريد الصادق أن يجهِّز نفسه، ويُعد روحه، ولكن يعلم علم اليقين أنه لا يحدث لأهل اليقين إلا مراد رب العالمين ﷻ.

ومن أراد أن يكون من أهل هذا المقام فليسمع إلى الإمام أبي العزائم ﷺ وهو يقول:

أنـا غـارقٌ في بحر نورٍ مطلقٍ ... لا بـــــر يحـــــصرني ولا ملاح
من رام يعرفني تجرَّد عن سوى ... نص الـــشريعـــة إن أراد فلاح
النور محظورٌ على أهل الهوى ... والحظّ، بـادر نعطـك الأقـداح

أي أن الذي يريد أن يحظى بهذه العنايات لا بد أن يستغرق بالكلية، وقته ونفسه وحاله وكله مع مولاه:

فلا يشعر بالدنيا الدنية ولا أهوائها المردية، ولا أحوالها المبعدة عن الحضرات الإلهية، بل يكون بكله كأنه في غَطسة زمزمية يتمتع فيها بالقرب من الحضرة المحمدية، ويشرب فيها ويكرِع مع أهل الخصوصية من صافي الشراب، ومن صافي الطهور الذي على الأرواح قد دار، والذي يعيش في هذه الأحول يعيش بالكلية في حياة صافية روحانية.

نسأل الله ﷻ أن يجمِّلنا بهذا الجمال ..

وأن يكمِّلنا بهذا الكمال .. وأن يكرمنا بهذا الوصال ..

وأن يجعلنا وإياكم من أهل الدنوِّ والاتصال على الدوام.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الباب الثاني
الصِّيامُ والقُرآن

الحديث الخامس
الجود والقرآن

الحديث السادس
فضل الصيام والقرآن

الحديث الخامس
الجود والقرآن[٣٢]

عَن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

{ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ } (رواه البخاري)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختار لنا خير كتاب أنزله إلى خلق الله وهو القرآن الكريم، واختار لنا أفضل نبيٍّ أنزل على قلبه كلمات كتاب الله وهو سيدنا محمد الرؤوف الرحيم، واختار لنا أفضل زمان لإنزال القرآن وهو شهر رمضان، واختار لنا خير ليلة يسطع فيها في قلوبنا بأنوار القرآن وبمعاني القرآن وبأسرار القرآن وهي ليلة القدر.

النبي ﷺ كان المثل الأعلى في التعامل مع كتاب الله، وفي التعامل مع مولاه ﷻ.

وفي هذا الحديث الليلة الذي يرويه سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

٣٢ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٣ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/٥م

يبين لنا بعض الخصال النبوية العالية التي تهفو إليها النفوس الراقية، وتحاول أن تلحق بها وتتمسك بها لتفوز بهذه المقامات العالية.

وعندما ننظر إلى حديث سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ نجد الدقة البالغة في اختيار الكلمات التي تعبر عن المعاني التي يريد إثباتها للحضرة المحمدية ... فهو يريد أن يقول أن النبي كان يجود في رمضان عند دراسته مع سيدنا جبريل القرآن بالخير، ولكنه لم ينسى أن يُقرر حقيقة ثابتةً مدى الدهر، فقال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ) وهذه هي الحقيقة الأولى في رمضان أو في غيره.

فقد انفرد ﷺ بالجود الذي ليس له شبيه ولا مثيل، حتى أنه ﷺ جاءه رجلٌ يوماً يسأله، فقال:

{ مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَعْطَيْتَهُ، فَمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفِقْ وَلا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلالا، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَرَفَ الْبِشْرَ فِي وَجْهِهِ لِقَوْلِ الأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ قَالَ: بِهَذَا أُمِرْتُ }[٣٣]

وابتع عليَّ يعني اذهب إلى أي دكان واشتري منه ما تريد، وتكون البضاعة عليَّ وعليَّ تسديدها، حتى قال بعض الوصَّافين في مدحه ﷺ:

ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعمُ

---

٣٣ الأحاديث المختارة لضياء المقدسي والشمائل المحمدية للترمذي عن عمر بن الخطاب ﷺ

يعني لم يقُل (لا) إلا في قوله (أشهد أن لا إله إلا الله) ولكن كان يقول دائماً: لبيك أو نعم، ويريد أن يُحقق لكل إنسان مناه ويعطيه ما يتمناه، حتى قال بعض الواصفين:

تعوَّد بسـط الكفِّ حتى لو أنه ثناها لقبض لم تُطعه أنامله

تعوَّد أن تكون يده مبسوطة بالعطاء للفقراء وغيرهم، حتى أنه لو أراد أن يقبضها يوماً لم تطعه، لأنها تعودَّت على البسط وعلى العطاء، فكان ﷺ أجود الناس بالخير في كل زمان ومكان.

(وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ):

كان يزيد في الجود في شهر رمضان، لأن الصدقة في رمضان أوقع وأعلى وأغلى في الأجر والثواب عند الله من غير رمضان، سُئل ﷺ:

{ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ }[٣٤]

يعني الأفضل في الأجر والثواب عند الله الصدقة التي تخرج في شهر رمضان.

ويبين سيدنا عبد الله بن عباس ﷺ أن جود رسول الله ﷺ في رمضان كان يظهر حين يلقاه جبريل:

(وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ)

ومعنى ذلك أنهم كانوا كل ليلة في ملكوت الله يعيشون، وبين

---

٣٤ سنن الترمذي عن أنس ﷺ

آيات كتاب الله يتنعمون، إما أن يقرأ هو ويستمع جبريل، وإما أن يقرأ جبريل ويستمع رسول الله، وهذه تُسمى المعارضة، يعارضه يعني يقرأ وهو يسمع، أو يسمع وهو يقرأ ﷺ.

وكان يفعل ذلك مع رسول الله ﷺ في كل عام مرة، يعني يختمان القرآن في شهر القرآن بهذه الطريقة الفذة الروحانية النورانية مرة، فلما كان شهر رمضان الأخير في حياة النبي ﷺ، قام بهذا العمل مرتين في هذا العام.

وكان إذا جاءه الأمين جبريل وأخذا يتبادلان تلاوة القرآن :

يجود بالخير أكثر، فيزداد جوده في شهر رمضان، ويزداد جوده أكثر عند تلاوة القرآن مع الأمين جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

وهذا يعطينا معاني عدة نحتاجها في حياتنا مع الصالحين:

- المعنى الأول أن الإنسان إذا لقي الصالحين وتلاقى معهم، لا بد أن يكون في هذا الوقت والحين متخلقاً بخُلُق الجود، فلا ينبغي أن يكون في حضرة الصالحين ويتصف بالبخل أو الأثرة او الأنانية، لكن في حضرة الصالحين لا بد أن يكون متصفاً بالجود العالي الذي يتشبه فيه بالنبي الغالي ﷺ.
- كذلك الإنسان عند عمل الخير ينبغي أن يظهر عليه معاني الجود، وأفضل عمل للخير هو قوله ﷺ:

{ أَفْضَلُ عُبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ }[٣٥]

فعند تلاوة القرآن وهو أكمل أعمال البر والخير لله تبارك وتعالى:

ينبغي أن يكون معه جودٌ يتسابق به المرء لرضاء حضرة الرحمن ﷻ، فهو يُرضي الله بتلاوة كتابه، ويُرضي خلق الله بتنفيذ ما أوجب الله وما أراد الله ﷻ منا في كتابه، فينفذ القرآن وهو يقرأ القرآن مع حضرة الرحمن ﷻ.

(وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ)

يعني حتى يمر شهر رمضان المبارك.

(فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ):

فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح الشديدة التي تحمل الخيرات والبركات ..

فكان ﷺ أجود منها لأن الجود هو الخُلُق الذي ينبغي أن يتصف به النبي المهتدى ومن على منهجه وصراطه اهتدى.

إذن نخلص من هذا الحديث الشريف إلى أنه:

ينبغي لمن أراد أن يكون من الروحانيين، أو من أهل خصوصية معية النبي المصطفى الأمين، أو من أهل قرب القرابة من رب العالمين:

- **عليه أن يكون أفضل عبادة له في رمضان وغيره تلاوة القرآن،**

---

٣٥ شعب الإيمان للبيهقي ومسند الشهاب عن النعمان بن بشير ﷺ

وخاصة مع الروحانيين، لأن تلاوة القرآن مع الروحانيين – والمثل لهم هنا جبريل – ترفع شأن المرء، وترفع نورانيته، وتُرقِّي شفافيته، وتجعله في حالة مرضية عند رب البرية ﷻ.

– ولكي يتم المراد لا بد أن يكون التالي والمتعبد بكتاب الله أجود خلق الله بما وقع في يده من خيرات مولاه، غير شحيح وغير بخيل، وإنما يعمل بقول الله في الأنصار الذين مدحهم الله:

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر).

إذن الذي ينجو في طريق القوم ويصير إماماً وسيداً للقوم:

الذي يجود ويجود، ويفرح بالجود، ولا يحزن على مفقود، والذي يتلو القرآن مع أهل القرب والعيان، وينفذه عملاً ليكون أكمل برهان على أنه منفعلٌ ومنصهرٌ بالقرآن، وعاملٌ بكتاب الله ﷻ آناء الليل وأطراف النهار.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من أهل هذه الخصوصية ..

وأن يكرمنا بحسن الاتِّباع فيها لخير البرية ..

وأن يجعلنا من العاملين بالأوامر والوصية.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحديث السادس
فضل الصيام والقرآن[٣٦]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

{ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ } (صحيح البخاري)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله على هداه، والصلاة والسلام على الشرف الأعظم الذي أجلَّنا به الله سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

الفقهاء الأجلاء – وأغلبهم عارفون وصالحون – قالوا: إذا كانت ليلة الجمعة في العشر الأواخر إحدى الليالي الوترية فهي أحرى أن تكون ليلة القدر، فكانوا يجعلون هذه الليلة إذا جاءت بهذه المواصفات هي فعلاً وتحقيقاً ليلة القدر.

ليلة القدر وشهر رمضان إنما منحنا الله تعالى بهما الرضوان والأمان لنزول القرآن، فإن الله تبارك وتعالى احتفى في أرضه وسمائه بنزول خير كتبه على خير رسله لخير أمة أُخرجت للناس، وكان هذا الزمن الذي أُنزل فيه القرآن هو شهر رمضان، فعظَّم الله تبارك وتعالى هذا الزمن وهو شهر رمضان، لأنه الشهر الذي أُنزل فيه القرآن من عند حضرة الرحمن على النبي العدنان ﷺ.

---

٣٦ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٤ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/٦م

وكذلك الليلة التي اختصت بنزول القرآن لأنه نزل بليلة عظَّم الله أجرها، وضاعف ثوابها، وضاعف أنوارها، وجعل فيها من الحبور والسرور، وجعل فيها مما يتحير فيه المرء من آيات الله وعطاءات الله لأهل كتاب الله ما يجعله يُكرر في كل وقتٍ وحين:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾ (القدر).

وإذا كان الله تبارك وتعالى جعل شهر رمضان – لأنه شهر إنزال القرآن – شهر مغفرة واسعة جامعة للمؤمنين من حضرة الغفار ﷻ، حتى كان ﷺ صاعداً منبره المبارك، وكان مكوناً من ثلاث درجات: وفي الدرجة الأولى رفع يديه وقال: آمين .. م في الدرجة الثانية رفع يديه وقال: آمين .. ثم في الدرجة الثالثة رفع يديه وقال: آمين .. فاستفهم أصحابه المباركين منه ﷺ عن سر قوله: آمين، فقال ﷺ:

{ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَرَضَ لِي، فَقَالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ، قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ، قَالَ: بُعْدًا لِمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ، قَالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدُهُمَا؛ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: آمِينَ }[٣٧]، وفي رواية أخرى: **{ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ وَلَمْ يَصُمْهُ فَقَدْ شَقِيَ }**[٣٨]

---

٣٧ الحاكم في المستدرك والطبراني عن كعب بن عجرة ﷺ

٣٨ معجم الطبراني عن جابر بن عبد الله ﷺ

أي من أدرك شهر رمضان في أي عام من الأعوام لا بد أن يفوز بنصيب عظيم من المغفرة من حضرة الرحمن تبارك وتعالى ... حتى تعجب النبي ﷺ ممن حضر رمضان ولم يُصبه جزءٌ من هذه المغفرة، فقال ﷺ:

{ فَمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَفِي أَيِّ شَهْرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟! }[٣٩]

أي متى تأتيه هذه المغفرة إذا كانت فاتته في شهر المغفرة وهو شهر رمضان؟ وبيَّن النبي ﷺ في حديث بسيط قصير المبنى غزير المعنى فضل القرآن وفضل صيام شهر رمضان فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **{ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ }**[٤٠]

فمن قام ليلة القدر التي أُنزل فيها القرآن، وتحرى إحيائها بطاعة الله والتقرب إلى الله والعمل المطابق لسنة حبيب الله ومصطفاه ﷺ، فإنه يكون بذلك شاكراً لله على نعمة إنزال كتاب الله، والله ﷻ إذا حُيِّي بتحية يحيي بأحسن منها أو يردها، فيرد عليه بأن يغفر له ما تقدم من ذنبه، لأنه يشكر الله تبارك وتعالى على نزول كتاب الله ﷻ.

فإن لم يستطع أن يقُوم بالليلة ليشكر الله على نزول القرآن، يصوم بالنهار، فإن الصيام في رمضان شكرٌ لله تبارك وتعالى على نزول القرآن، وفيه تحقق بالروحانيين والحياة الروحانية، فإن الملائكة الروحانيين لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون، وكذلك الصائمون بهم يتشبهون، فإذا صاموا لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون وبالملائكة يتشبهون، شكراً لله تبارك وتعالى على نعمة إنزال القرآن التي لا تضاهيها نعمة، ولا يسامتها

---

٣٩ التدوين في أخبار قزوين للرافعي
٤٠ صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ

شيء في الأرض ولا في السماء.

(مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا) إيماناً يعني خالصاً عمله لوجه الله تبارك وتعالى، لا يرجو من هذا العمل جزاءًا ولا شكوراً، ولا ثناءًا من الخلق ولا مدحاً ولا قدحاً ولا ذماً، وإنما عمله خالصاً لمولاه.

(وَاحْتِسَابًا) أي يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الله، لا يرجو به جنة، ولا يرجو به نجاة من مواقف الحساب، وإنما كل الذي يرجوه من وراء هذا العمل هو الشكر لحضرة الشكور ﷻ.

وهو ﷻ يقول: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٧إبراهيم) فإن شكر الإنسان الله على عطاياه زاده الله تبارك وتعالى من نفس هذه العطايا، زيادات لا يعلمها إلا أصحاب الإمدادات الذين نرجوا الله أن نكون منهم أجمعين.

وكذلك الصيام الذي يستوجب المغفرة هو على هذه الشاكلة أيضاً: (وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا) يعني تصديقاً قلبياً إيمانياً لا شك فيه ولا مرية فيه ولا شُبهة فيه، (وَاحْتِسَابًا) يعني طلباً للثواب الخالص من الله، لا طلباً لمعرفة الخلق ولا شكرهم ولا ثنائهم ولا الظهور بينهم، ومن فعل ذلك (غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) وفي بعض الروايات: { غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ }[٤١]

ومغفرة الذنوب هنا يعني أن يغفر الله له الذنوب التي تُسمى الصغائر والتي لم تصل إلى حد الكبائر .. لأن الكبائر تحتاج إلى توبة نصوحاً خالصة لله، والتوبة النصوح التي يقول فيها الله:

---

٤١ مسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (٨التحريم).

ونصوحاً يعني خالصة ! والتوبة الخالصة تستوجب أن يندم الإنسان على ما فعل من الذنوب ندماً شديداً يجعله يُحس بالأسف والندم عند مخاطبته لمولاه، والخجل من لقاء الله جل في علاه، وأن يُقلع ويترك هذا الذنب الذي يفعله فوراً ولا يرجع إليه، وأن يعزم عزماً أكيداً ويعاهد الله أن لا يرجع إلى هذا الذنب أبداً.

فإذا كان هذا الذنب فيه حقوقٌ للخلق وللعباد فشرط قبول التوبة أن يرد للعباد حقوقهم، وأن يرد للخلق ما لهم حتى يتوب الله تبارك وتعالى عليه توبةً نصوحاً، ويغفر له ما تقدم من ذنبه.

وهكذا نجد أن المغفرة في شهر رمضان تمشي مع كتاب الرحمن ﷻ، فهو يغفر للإنسان المسلم إذا صام شكراً لله على نعمة إنزال القرآن، ويغفر له إذا قام بين يدي لله في جُنح الظلام طالباً رضاه وشكراً على إنزال القرآن، وهو يغفر له إذا أطعم أي إنسان صائم من أجل إنزال القرآن فرحاً بنزول القرآن، قال ﷺ:

{ مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ، وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ، فَقَالَ: يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ، أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ، أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ }[٤٢]

فمن فطَّر فيه صائماً ولو على تمرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه، وكان له مثل أجر هذا الصائم، وفاز بالعتق من النيران.

---

٤٢ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي ﷺ

أما من أشبع فيه صائماً طلباً لمرضاة الله، وشكراً لله على إنزال كتاب الله، فإن الله تبارك وتعالى يعده أن يشرب من حوض الكوثر يوم القيامة شربة هنيئة مريئة لا يظمأ بعدها أبداً، قال ﷺ:

{ وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِمًا، سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ }[٤٣]

كل هذا لإعلاء شأن كتاب الله، ومعرفة المؤمنين بقدر هذا الكتاب عند حضرة الله، فيقوموا به في الدنيا عاملين طالبين لرضاه، ويقومون به طالبين في الآخرة النجاة، ويقومون به طالبين أن يشفع لهم عند الله، ولذلك قال ﷺ قارناً بين الصيام والقرآن:

{ الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ }[٤٤]

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من الشاكرين الذاكرين الفاكرين الحاضرين بين يدي الله في كل وقت وحين، وأن يجعلنا دائماً وأبداً من الذين يتمتعون بتلاوة القرآن، ويستمتعون بالعمل بالقرآن، ويعملون في كل أوقاتهم طلباً لرضاء حضرة الرحمن.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٤٣ صحيح ابن خزيمة عن سلمان الفارسي ﷺ

٤٤ مسند أحمد والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

الباب الثالث
آداب الصيام

الحديث السابع
قول الزور

الحديث الثامن
تعجيل الفطر وتأخير السحور

الحديث التاسع
ما أُحِلَّ للصائم بالليل

الحديث السابع
قول الزور[٤٥]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

{ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ؛
فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ }

(صحيح البخاري وسنن الترمذي)

هذا الحديث عن قول الزور يتعلق بقبول الأعمال، ويدخل فيها كل الأعمال التي يعملها المرء للواحد المتعال ﷻ.

فليس العمل فيه قاصرٌ على الصيام، بل على سائر الأعمال التي أمرنا بها الله، ونعملها في كل أحوالنا تأسياً بحبيب الله ومصطفاه.

(مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ):

يدع يعني يترك، وقول الزور هو :

كل قول فيه زورٌ وتزويرٌ وتدليسٌ وتلبيس، كالكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم واللعن وما شابه ذلك.

إما أن يقوله الإنسان، كأن يكذب أو يسب أو يغتب، وإما يعمل به كأن ينم بين اثنين، أو يضع وشاية بين صديقين، فهذا قولٌ وهذا عمل

---

٤٥ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٩ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/١١م

والأمر واحدٌ فيهما.

(فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ):

الحقيقة ... ليس لله حاجة أصلاً لعملنا مهما عملنا ومهما كان عملنا، ومهما كان شأنه ومهما كان قدره، لأن الله ﷻ غنيٌ عنا .. وعن طاعاتنا أجمعين.

فهو ﷻ لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، وإنما الأمر في هذا الحديث كناية عن أن الله يستغني عن هذا وأمثاله وأعمالهم أجمعين.

وقد حدث في عصر الحبيب المصطفى ﷺ آية عُظمى تُوضح للمؤمنين جلاء هذه الأمور ...

فقد قعدت امرأة مع صديقتها تتحادثان، حتى كادتا أن تتلفا وتزهق روحهما ولا يستطيعان أن يتنفسا أو يحتيا إلا بصعوبة بالغة ..

فقال رجل:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَاهُنَا امْرَأَتَيْنِ قَدْ صَامَتَا وَإِنَّهُمَا قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنْ الْعَطَشِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَوْ سَكَتَ، ثم قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُمَا وَاللَّهِ قَدْ مَاتَتَا أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا، قَالَ: ادْعُهُمَا، قَالَ: فَجَاءَتَا، قَالَ: فَجِيءَ بِقَدَحٍ أَوْ عُسٍّ فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا: قِيئِي، فَقَاءَتْ قَيْحًا أَوْ دَمًا وَصَدِيدًا وَلَحْمًا، حَتَّى قَاءَتْ نِصْفَ الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى: قِيئِي، فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا

عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَتَا يَأْكُلَانِ لُحُومَ النَّاسِ }[٤٦]

كانت النتيجة العجيبة التي هي آية لأهل العناية ...

أن الأولى تقيأت دماً ولحماً، وهي ليست آكلةٌ لهذه الأصناف.

والثانية أكملت الكوب دماً ولحماً، فتعجب القوم !!

لكن النبي ﷺ في تقديره النوراني المحمدي قال:

{ إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَتَا يَأْكُلَانِ لُحُومَ النَّاسِ }[٤٧]

هاتان صامتا عما أحل الله من الطعام والشراب الحلال، وأفطرتا على ما حرم الله من لحوم الناس ودمائهم.

فكأن الله ﷻ أظهر علناً جلياً للعيان قوله ﷻ في القرآن:

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾

(الحجرات).

فالذي يغتاب كالذي يأكل لحم أخيه وهو ميت، وهذا أمرٌ تعافه كل النفوس القويمة، وكل أصحاب الفطر السليمة المستقيمة.

بل الأوضح من ذلك:

أن الرسول ﷺ كان في غزوة تبوك، وغزوة تبوك كانت على مسافة

---

٤٦ مسند أحمد والبيهقي عن عبيد ﷺ

٤٧ مسند أحمد والبيهقي عن عبيد ﷺ

بعيدة من المدينة، وكان أهل هذه الغزوة لأنها كانت في شدة الصيف عندهم شُحٌّ في الحاجات الضرورية، في الزاد والركائب.

فجعل النبي ﷺ مع كل رجلين، رجلاً ثالثاً معهما من الفقراء يتناوب معهما الإركاب، ويخدمهما، وهما يُطعمانه مما يَطعمان، ويقومان بحمله من ناحية الزاد ومن ناحية الإركاب.

وتصادف أن رجلان كان معهما سيدنا سلمان الفارسي ﷺ وأرضاه، كما ورد:

{ ضَمَّ رسول الله ﷺ في بعض أسفاره الرَّجُلَ الْمُحْتَاجَ إِلَى رَجُلَيْنِ مُوسِرَيْنِ يَخْدِمُهُمَا، وَيَتَقَدَّمُ لَهُمَا إِلَى المنزل فيهيئ لهما ما يُصْلِحُهُمَا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَضَمَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ إِلَى رَجُلَيْنِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَتَقَدَّمَ سَلْمَانُ إِلَى المَنزِل فَغَلَبَتهُ عَينَاهُ فَلَمْ يُهَيِّئْ لَهُمَا شَيْئًا، فَلَمَّا قَدِمَا قَالَا لَهُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ، قَالَا لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطْلُبْ لَنَا مِنْهُ طَعَامًا، فَجَاءَ سَلْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَأَلَهُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: انْطَلَقَ إِلَى أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ طَعَامٍ وَإِدَامٍ فَلْيُعْطِكَ، وَكَانَ أُسَامَةُ خَازِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ على رَحْلِهِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَرَجَعَ سَلْمَانُ إِلَيْهِمَا وَأَخْبَرَهُمَا، فقالا: كَانَ عِندَ أُسامَة طَعَاماً وَلَكِنْ بَخِلَ، فَبَعَثَا سَلْمَانَ إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ شَيْئًا، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَا: لَوْ بَعَثْنَاكَ إِلَى بِئْرِ سُمَيْحَةَ لَغَارَ مَاؤُهَا، ثُمَّ انْطَلَقَا يَتَجَسَّسَانِ هَلْ عِنْدَ أُسَامَةَ

مَـا أَمَرَ لَـهُمَـا بِـهِ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّـا جَـاءَا إلى رسـول الله قـال لهمـا: مَـالي أَرَى خُضْـرَةَ اللَّحْمِ فِي أَفْوَاهِكُمَـا!!، قَـالَا: وَاللَّهِ يَـا رَسُـولَ اللَّهِ مَـا تَنَـاوَلْنَـا يَوْمَنَـا هَـذَا لَحْمًـا، قَـالَ: بَـلْ ظَلَلْتُمْ تَـأْكُلُونَ لَحْمَ سَـلْمَـانَ وَأُسَـامَـةَ، فَـأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ }[٤٨].

فكان هذا مثالاً واضحاً أيضاً للعيان:

أن الغيبة كمن يأكل لحم الإنسان ميتاً، وهذا تصوير بشعٌ من الرحمن لنبتعد عن هذا الخُلق الخبيث بالكلية.

هذه الأخلاق نوَّه عنها النبي ﷺ في حديث فقال:

{ خَمْسٌ يُفْطِرْنَ الصَّائِمَ، وَيَنْقُضْنَ الْوُضُوءَ: الْغِيبَةُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالْكَذِبُ، وَالنَّظَرُ بِالشَّهْوَةِ، وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ }[٤٩]

جعل هؤلاء الخمس يُفطرن الصائم:

- مع أنهن ليس فيهن أكل!
- وإنما فيهن خروجٌ عن المألوف، وخروجٌ عن العُرف!
- وخروجٌ عن ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن من الخُلق الكريم،

---

٤٨ تفسير البغوي
٤٩ الديلمي في الفردوس والعلل لابن أبي حاتم عن أنس ﷺ

والتعامل الحكيم مع الله تبارك وتعالى، ومع خلق الله تبارك وتعالى أجمعين.

والرسول ﷺ أيضاً يقول في حديث فيه وعيدٌ أكثر وأكثر:

{ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ }[٥٠]

فالكذاب لا يُرفع له عملٌ عند الله تبارك وتعالى، لأن الله قال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (التوبة)

فإن الله ﷻ يُقبل على الصادقين، ويَقبَل من الصادقين، ولا يُقبل على الكاذبين ولا يَقبَل من الكاذبين، ويرد المغتابين.

بل إنه ﷻ يعاقب المغتابَين بأبشع أنواع العقوبة، فلا يغفر لهما هذا الذنب وإن تابا وأنابا حتى يذهبا إلى من اغتاباه ويعتذرا إليه، ويطلبا منه أن يسامحهما، فإن لم يسامحهما فإن الله ﷻ لا يعفو عنهما ولا يغفر لهما هذا الذنب.

وكما ورد بالأثر:

(الغيبة تُفسد الصوم)

وكذلك:

(من اغتاب فقد خرق صومه)

---

٥٠ مسند أحمد وابن حبان عن أبي هريرة ﷺ

يعني أصبح صومه غير مقبول عند الله تبارك وتعالى.

إذن ينبغي لمن أراد أن يكون من المقربين، ومن عباد الله الصالحين:

- أن يمتنع بالكلية عما نوَّه عنه النبي الأمين :
  - عن كل قول فيه تزوير وتدليس!
  - وعن كل عمل فيه ما نهى عنه النبي مما دعا له إبليس!
  - فينتهي عن كل هذه الأعمال!
    - ويتحلى بالإخلاص!
    - ويتحلى بالصدق!
    - ويتحلى بالاستقامة!
    - ويتحلى بالأخلاق الطيبة!

فإن الله ﷻ يرفع العبد بالأخلاق الكريمة ... أضعاف أضعاف ما يرفع غيره بالأعمال الصالحة.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يُصلح أحوالنا ..

وأن يُسدد أقوالنا ..

وأن يتقبل منا صالح العمل وعمل الصالح.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحديث الثامن
تعجيل الفطر وتأخير السحور[51]

١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

{ لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ }

(رواه البخاري ومسلم والترمذي)

٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

{ لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ }

(مسند الإمام أحمد)

سنَّ لنا النبي ﷺ بفعله، وأمرنا بقوله أن نُعجِّل الإفطار عند غروب الشمس، فعندما نستمع إلى أول الأذان علينا أن نفطر فوراً:

إما أن نتبع السنَّة فنفطر على رطبٍ، أو على تمرٍ، أو على شربة ماء إن لم نجد، أو نفطر على شيء حُلو، فإن المعدة أو الجسم يحتاج إلى شيء حُلو ليستعيد الحياة مرة أُخرى بعد خمودها وجمودها.

هذا الإفطار يكون مع أول الأذان، ولذلك فبعض الناس في القرى يُصرون على أن لا يفطروا حتى يسمعوا من المؤذن النُطق بالشهادتين، وهذا بخلاف السنة، فإن تعجيل الفطر يكون مع قول المؤذن (الله أكبر): فيستفتح الإنسان ويُسمِّ الله، ويدعو الدعوة المجابة التي له، قال ﷺ:

---

٥١ الجميزة – السنطة – الغربية ٨ من شوال ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/٢٠م

{ إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ }[٥٢]

ثم يشرب أو يأكل تنفيذاً لسُنَّة رسول الله ﷺ إن أراد أن يعمل السُنَّة بتمامها، وكان ليس عنده مانعٌ من ذلك:

فبعد الفطر على التمر المبلول في الماء، أو المبلول في اللبن، أو أي شيء حُلوٍ، يُصلي المغرب، لأنه ليس مشغولاً بالطعام!، كما كان يفعل الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

فإذا صلَّى المغرب ذهب فأكل الطعام، وهذه سُنَّة الحبيب وفعله لمن استطاع ذلك.

ومن الذي لا يستطيع ذلك؟ إذا كان الإنسان جائعاً والطعام أمامه، ونفسه تجره إلى الطعام، فيعمل أيضاً بحديث المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام:

{ إِذَا حَضَرَ الْعَشَاءُ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَابْدَءُوا بِالْعَشَاءِ }[٥٣]

فيبدأ بالطعام أولاً ليُسكت نفسه! ثم يصلي مسرعاً ولا ينتظر كثيراً لله تبارك وتعالى، وقد فرغ من شواغل الطعام لتكون الصلاة أتم وأكمل أمام الملك العلام ﷻ.

كذلك من عنده صِبيةٌ صغار، وصوَّمهم، ولا يستطيعون الصبر حتى الصلاة: فتشجيعاً لهم يجلس معهم ويفطر معهم! ثم يقوم بهم بعد ذلك إلى الصلاة.

---

٥٢ سنن ابن ماجة والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
٥٣ صحيح مسلم والترمذي عن أنس ﷺ

كذلك من أتاه أو دعا لمائدته ضيف:

فلا ينبغي أن يقول للضيف هيا إلى الصلاة أولا!

ولكن يقول: هيا إلى الطعام، وبعد الطعام يقومون إلى الصلاة كما كانت سُنَّة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

الإفطار على التمر

ويظهر لنا الإعجاز النبوي في الإفطار على التمر أو الشيء السكري: لأن الإنسان في آخر مراحل اليوم، يكون تقريباً القوى فيه قد قلَّت، والحياة في جسمه قد نقصت، فيحتاج إلى ما يرد له الحياة بسرعة، ولا شيء أسرع للوصول إلى القلب ليدُب الحياة في الجسم من المادة السكرية.

فقد ذكر الإطباء أن الإنسان إذا أكل مادة دهنية لا تصل إلى الجسم إلا بعد ست ساعات من الهضم، ولو أكل بروتيناً يمكث أربع ساعات في المعدة حتى يصل إلى أعضاء الإنسان.

أما المادة السكرية إن كانت تمراً أو عسلاً أو سُكراً، فإنها بعد دقائق محدودة تصل إلى جسم الإنسان فتُنعشه، وتعيد إليه الشعور بالحياة، والشعور بالنماء، فالمادة السكرية كان فيها إعجازٌ نبوي، والتمر بالذات لأن فيه سكريات، والمادة الدهنية فيه شحيحة، والمادة البروتينية قليلة، أي فيه الحاجة الأصلية التي يحتاجها الإنسان ليكبح جماح النفس عند الغروب.

كذلك التمر فيه أليافٌ، وهذه الألياف تجعل المعدة لا تُقبل على

المشروبات بنهم، ولكن الألياف تمتص هذه المشروبات كالماء مثلاً وتعطيها للمعدة بقدر، وهذا فيه من الفوائد ما لا نستطيع أن نوضحه.

وأوصى النبي ﷺ كذلك بتأخير السحور، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ:

{ تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً }[٥٤]

وإن كان الإنسان في يوم لا يجد جوعاً يعمل بقوله ﷺ:

{ تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجَرعَةٍ مِنْ مَاءٍ }[٥٥]

وأمر النبي ﷺ وفعل ذلك أن يُؤخر السحور إلى ما قبل الفجر بقليل، وذلك لأسباب لا تُعد، منها أن الإنسان لا يجوع نهاراً لأنه تسحَّر متأخراً، ومنها أنه يظل مستيقظاً بعد السحور ويتوضأ ويُصلي الفجر، فيكون هناك وقتٌ لهضم الطعام فيظل طوال يومه نشيطاً غير كسلان.

ومنها أن الصِبية الصغار لا يستطيعون أن يصوموا يوماً طويلاً إذا تسحروا مبكراً، فكان ذلك عونا لهم على صيام هذا اليوم.

والوقت المحبب للسحور يروي في ذلك سيدنا أنس عن زيد بن ثابت ﷺ قال:

{ تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كَانَ قَدْرُ ذَلِكَ؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً }[٥٦]

---

٥٤ البخاري ومسلم عن أنس ﷺ
٥٥ صحيح ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما
٥٦ البخاري ومسلم عن زيد بن ثابت ﷺ

وهنا يظهر فقه الصحابة المباركين:

فإنهم كانوا يحسبون الوقت بتلاوة القرآن، أو بالأذكار لله ﷻ لشغلهم بعبادة الله، وخاصة بتلاوة القرآن وذكر الله ﷻ، وقدر خمسين آية أي ما يوازي الآن عشرون دقيقة أو ثُلث ساعة، فكان ﷺ يتسحَّر مع أصحابه البررة الكرام، وبعد السحور يقومون سراعاً للوضوء، ليلحقوا بصلاة الصبح جماعة مع رسول الله ﷺ.

أما ما يفعله كثيرٌ من الناس الآن بأن يجعلوا السحور في منتصف الليل، فهذا له أضرار لا تُعدُّ ولا تُحدُّ:

- منها أن من يأكل في هذا الوقت لا يستطيع أن يظل يقظاً إلى الفجر، فلا بد أن ينام، وإذا نام فغالباً ما تفوته صلاة الفجر حاضراً في وقتها في جماعة.
- وكذلك فإن أبخرة الطعام في المعدة تصعد إلى المخ فتجعل هذا الإنسان في وخم وكسل طوال يومه، وربما لطول يوم الصيام في أيام الصيف لا يستطيع أن يُكمل اليوم، أو يُكمل اليوم مع ضجر وسأم وملل، وهذا يتنافى مع الصائم الحق الذي يرجو بصيامه رضا الحق ﷻ.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لحُسن العمل، ولصالح العمل، وأن يوفقنا للاقتداء بسيدنا رسول الله في كل عمل.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحديث التاسع
ما أُحِلَّ للصائم بالليل[٥٧]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أمير الأنبياء، والكوكب الأعظم والشمس المشرقة لجميع الأنبياء والمرسلين، والصالحين والمقربين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

درسنا هذا عن أمور لا غنى لكل مسلم ومسلمة عنها، وهي ما يحدث بين الرجل وزوجه من مقدمات أو غيرها في أيام شهر رمضان ولياليه ... وبادئ ذي بدء

إن صيام رمضان لمَّا فُرض في العام الثاني من الهجرة كان المسلمون المحيطون بحضرة النبي ﷺ وبإشارة من حضرته يصومون طوال النهار!

فإذا غربت الشمس أُبيح لهم الإفطار، ... فإذا نام أحدهم بعد ذلك في أي لحظة من الليل، لا يجوز له الإفطار ولا تناول الطعام ولا الشراب بعد ذلك.

فكان الصيام يبدأ بالنوم وليس عند الفجر، والإفطار يبدأ من غروب الشمس إلى أن ينام المرء!، وكل صيام على قدر بدء نوم صاحبه، فإذا نام لا يمكن له بعد ذلك أن يتناول طعام أو شراب أو يقرب زوجته.

فعن البراء ﷺ فيما رواه البخاري والترمذي:

---

٥٧ الجميزة – السنطة – الغربية ٢٤ من شوال ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٦/٣م

{ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا فَلَمَّا حَضَرَ الْإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكِ طَعَامٌ قَالَتْ: لَا وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةً لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: " أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ " فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ: " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ " }

وكذلك رُوي أن عمر بن الخطاب ﷺ بعد الإفطار نام، ثم طلب زوجته، فامتنعت وقالت له: إنك نمت، فنزل قوم الله تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾ (١٨٧البقرة) يعني كلوا واشربوا وائتوا النساء، وكل هذا حلالٌ لكم إلى مطلع الفجر.

ومن العجب حتى نعلم أن آيات القرآن وألفاظ القرآن تحتاج إلى الإحاطة باللغة العربية التي نزل بها القرآن في زمن نزول القرآن، فلا يجوز لأحدنا أن يجتهد فيها، فقد رُوي عن عديّ بن حاتم ﷺ قال:

{ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي،

فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ:
إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ}[٥٨]

وفي رواية قال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ، أَهُمْا الْخَيْطَانِ؟
فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: لا يَا عَرِيضَ الْقَفَا،
وَلَكِنَّهُ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَبَيَاضُ النَّهَارِ }[٥٩]

وعريض القفا يعني أنت غير منتبه إلى كلام الله!

إذن الخيط الأبيض من الخيط الأسود هو مطلع الفجر!

فأباح الله تعالى للمسلم وللمسلمة:

- أن يأكلا ويشربا جهدهما وجعلهما.
- وأن ليس هناك مانع من إتيان الرجل زوجته، من غروب الشمس إلى مطلع الفجر.
- على أن يلاحظ جيداً أنه لا بد أن يمتنع عن الطعام والشراب والجماع قبل أذان الفجر، فإذا استمع إلى آذان الفجر وكان يأكل يمتنع عن الطعام فوراً، وإذا كان بعض الطعام في فمه يُنزله ولا يبلعه، وإذا كان يشرب يتوقف عن الشرب تماماً، وإذا كان يجامع زوجته يتوقف فوراً عن هذا وينزع.

---

٥٨ رواه البخاري.
٥٩ مستخرج أبي عوانة

– وإن كان لا مانع أن يغتسلا بعد أذان الفجر، فقد أباح ذلك رسولنا ﷺ، فقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

{ أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ كَانَ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ ثُمَّ يَصُومُهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ.}[٦٠]

وقالت السيدة عائشة أيضاً:

{ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ؛ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ }[٦١]

فلا مانع من الاغتسال بعد الفجر، لأن الاغتسال طهارة من أجل الصلاة، والصلاة ما زال وقتها ممدود، على أن ينزع فوراً وقت الأذان لأن هذا بداية الصوم الذي حدده الرحمن ﷻ.

أما بالنهار فقد كان ﷺ يمنع كل هذه الأشياء، يمنع الطعام والشراب بالنهار، إلا من نسي، فقد قال ﷺ:

{ مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ }[٦٢]

يتمُّ الصوم لأنه ناسياً، ولكن مع ملاحظة الآتي:

إذا كان الصائم نسي وأكل أو شرب، ثم استمرأ الأكل أو الشرب، واستمر في الأكل بقية اليوم:

يكون مفطراً هذا اليوم، وعليه أن يعيد هذا اليوم بعد ذلك إذا وفقه الموفق ﷻ.

---

٦٠ رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها.
٦١ رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها
٦٢ رواه البخاري

أما بالنسبة لأمور الجسد، فالرسول ﷺ أباح للصائم أن يُكمل صومه إذا احتلم وهو نائم، لأن هذا أمر لا يملكه ولا يستطيع أن يدفعه، فيُكمل صومه وليس عليه إعادة وليس عليه شيء.

وكذلك الإنسان إذا نظر بشهوة فأمزى – والمزي غير المني – فعليه أن يُتم صومه وليس عليه إعادة، ولكنه إذا نظر إلى امرأة أو إلى منظر لا يسُّر في الفيس بوك أو غيره فأنزل، فإنه يعيد اليوم فقط، ولكن ليس عليه كفارة، فيكون كمن يأكل ويشرب لأمر من الأمور إن كان مسافراً أو كان مريضاً، فإنه يعيد اليوم فقط.

أما من يأكل عامداً متعمداً في نهار رمضان فاختلفت آراء المذاهب في ذلك، فإن الإمام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه رأى أن يعيد اليوم فقط وليس عليه كفارة، أما الإمام مالك والإمام أبو حنيفة فقد رأيا أن من أفطر في رمضان على طعام عامداً متعمداً عليه الكفارة وليس إعادة اليوم فقط ... وإذا اختلفت الآراء في ذلك، إنما للتحذير النبوي الذي قال فيه ﷺ:

{ مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلَا مَرَضٍ، لَمْ يَقْضِ عَنْهُ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ وَإِنْ صَامَهُ }[٦٣]

وهذا وعيد شديد، فلنحذر من الإفطار بدون عذر شرعي جاء عن الله ورسوله ﷺ؛ ولذلك كان ﷺ يُحذر من مقدمات الجماع حتى لا يقع الإنسان في الكفارة، فالرسول ﷺ لأن الله عصمه، كان يملك نفسه ويسيطر على جميع أعضائه، ولذلك كان يقبِّل زوجه وهو صائم، وليس

٦٣ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

عليه في ذلك شيء، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها:

{ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ }[٦٤]

يملك نفسه فلا يزيد عن ذلك، ولا تستطيع النفس أن تبلغه الزيادة عن ذلك، ولذلك رُوي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال:

{ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ فَرَخَّصَ لَهُ، وَأَتَاهُ آخَرُ فَسَأَلَهُ فَنَهَاهُ، فَإِذَا الَّذِي رَخَّصَ لَهُ شَيْخٌ، وَالَّذِي نَهَاهُ شَابٌّ }[٦٥]

أباح للشيخ لأنه رجلٌ كبير في السن وربما تكون قد انقطعت شهوته، فلما جاءه شاب يسأله عن ذلك للصائم، نهاه عن ذلك.

إذن راعى ﷺ أحوال الخلق بين الشباب والكبار في السن، لأن هذا الأمر يتعلق بالشهوة، وإن كان من قبَّل أو احتضن وهو صائم ولا يزيد على ذلك، إن كان شاباً أو شيخاً ليس عليه شيء ويكمل صومه وليس عليه إعادة.

وهذا الذي فعله يُسمى في الشرع أمرٌ مكروه، لأنه قد يؤدي إلى ما لا يُحمد عقباه، فحكمه الكراهة ولكنه لا يعيد اليوم ويكمل اليوم وليس عليه شيء في ذلك، لأن الله ﷻ غفر له ذلك.

أما الذي يأتي امرأته في رمضان عامداً متعمداً ... فقد ورد في ذلك أنه عليه الكفارة.

والكفارة سنوضحها فيما يلي، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال:

---

٦٤ رواه البخاري
٦٥ سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه

{ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ، قَالَ مَا لَكَ؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ: فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ فَقَالَ: أَنَا، قَالَ: خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ: أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ }[٦٦]

إذن من أتى زوجه في نهار رمضان عامداً متعمداً :

فعليه عتق رقبة، وهذا أمر غير موجود الآن، فينتقل إلى الأمر الثاني وهو صوم شهرين متتابعين، ولو أفطر يوماً أثناءهما، يبدأ الشهرين من جديد، والشهرين غير اليوم الذي أفطر فيه، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

والإمام مالك ﷺ رحمة بالخلق .. لم يجعل هذه الكفارة على حسب الترتيب، ولكن جعلها على حسب التخيير، يعني إن شاء صام وإن شاء أطعم.

وإن تكرر هذا العمل في يوم آخر، كان عليه كفارة أُخرى !!

---

٦٦ رواه البخاري

فتُكرر الكفارة كلما عاود هذا العمل مرة أخرى ..

وهذا لأن الله ﷻ عظَّم هذا الشهر الكريم، وأمر المؤمنين بتعظيمه وبمراعاة حرمته.

ولذا فإننا كما أخبر السادة الشافعية ﷺ وأفتوا به لمن كان غائباً لزمن طويل عن زوجته، ثم رجع إلى أهله في نهار رمضان، وربما لا يستطيع أن يتمالك نفسه، فقالوا: عليه شيء من اثنين:

- إما أن يجعل زوجته تسافر لتقابله في المطار مثلاً، والمسافة من القاهرة إلى بلدته يجوز فيها الفطر من الصيام، يعني تزيد عن ثمانين كيلومتراً، فيباح لها الإفطار للسفر، وهو يباح له الإفطار لأنه جاء من سفر.
- فإن لم تستطع قالوا: يأكلان الطعام أولاً، فيكونا قد أفطرا على الطعام، وعليهما بذلك صيام يوم واحد وليس كفارة، لأنهما أفطرا على الطعام، والكفارة لمن أفطر على الجماع.

هذه الآداب الشرعية، وهذه الآداب النبوية علينا أن نراعيها، وأن نوجِّه كل من حولنا إليها.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يفقهنا في ديننا، وأن يرزقنا حُسن الأدب في العبادات كلها، وأن يوفقنا لحُسن الصيام والقيام، والخشوع ودوامه في الصلاة أمام الواحد الديان، وأن يرزقنا الإخلاص ومراقبة الله في كل قول وعمل.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الباب الرابع
الليالي العشر

الحديث العاشر
الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان

الحديث الحادي عشر
الاعتكاف

الحديث الثاني عشر
ليلة القدر

الحديث الثالث عشر
زكاة الفطر

الحديث العاشر
الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان[٦٧]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:

{ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ }

(رواه البخاري)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله، والصلاة والسلام على خير من صلى وصام وذكر مولاه، سيدنا رسول الله ﷺ وآله ومن والاه، واجعلنا جميعاً يا ربنا ممن توليته بعنايتك، ووواليته بهدايتك، ورفعته إلى مراقي سعادتك أجمعين .. آمين يا رب العالمين.

السيدة عائشة رضي الله عنها في هذا الحديث تفصل أحوال حضرة النبي عند دخول هذه الليالي المباركة، فتقول:

(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ) :

والعشر تقصد بها العشر الأواخر من رمضان ..

(شَدَّ مِئْزَرَهُ) هذه واحدة ..

(وَأَحْيَا لَيْلَهُ) وهذه الثانية ..

---

٦٧ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢١ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/٣م

(وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ) وهذه الثالثة.

ذكرت لنا ثلاث أعمال ... ينبغي أن لا يكلَّ ولا يملَّ من يريد الوصول إلى فضل الله وإكرام الله واللحاق بمعية حبيب الله ومصطفاه عن القيام بها ...

فكان ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شدَّ مِئزره:

وفي رواية: { وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ }[٦٨]

و (جدَّ وشدَّ المئزر) في اللغة العربية كناية عن التشمير والاستعداد للعمل المتواصل، يعني يقوم بحقائقه الظاهرة والباطنة بالعمل المتواصل الذي يُرضي الله تبارك وتعالى في هذه الليالي.

فما هناك وقتٌ للتواني، ولا هناك وقتٌ للتقاعد، ولا هناك وقتٌ للقيل والقال، ولا هناك وقتٌ للإسترسال في الدنيا، بل كل حقائقه جمعها لتقوم بالواجب عليها نحو خالقه ﷻ.

(وَأَحْيَا لَيْلَهُ): فكان يحيي الليل في هذه العشر، وخاصة في الثُلث الأخير من الليل، فقد قال ﷺ:

{ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ، نَزَلَ الله ﷻ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ }[٦٩]

---

٦٨ الصحيحين البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
٦٩ مسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

كل حضرات الأسماء الإلهية تفتح أبوابها، مع أن أبوابها مفتوحة على الدوام للأخيار والأبرار والأطهار في الثُلث الأخير من الليل من كل ليلة من ليالي العشر وغيرها، لتهب الطالبين، وتعطي الصادقين ما يطلبوه من جودٍ يليق برب العالمين ﷻ، والذي يقول فيه ﷺ:

{ إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، ثُمَّ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِمَا خَيْرًا }[٧٠]

الله ﷻ حيٌّ كريم فيستحي أن يرد عبده بلا عطاء، ولو كان بلا عمل ولا عناء يستحق به هذا العطاء، لكن الله ﷻ بأوصافه الكريمة وصفاته الحميدة يُعطي عطاء من لا يستطيع أحدٌ من الأولين والآخرين أن يصفه من وسعة جوده وكرمه تبارك وتعالى.

فكان ﷺ يُحيي الليل كله في الليالي المباركة، مع ملاحظة أن النبي ﷺ كان ينفذ في كل الأوقات قول الله تبارك وتعالى:

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ (الشرح) فلا يترك عمل الدنيا في هذه الليالي المباركة ليتفرغ لعبادة الله وطاعة الله، لأنه خير من حرَّر الوقت، وجعله على ما يرام نحو جانب الله ﷻ.

ولكنه يُعطينا ملمحاً أن الحبيب ﷺ كان من شدة ملاحظته ودقة انتباهه، كان ﷺ يُطبق الموازين الصحيحة حتى إذا جاء هذا الشهر الكريم لم يكن هناك شاغلٌ من شواغل الدنيا يشغله عن طاعة الله، والإقبال على حضرة الله تبارك وتعالى.

---

٧٠ مصنف عبد الرزاق والطبراني عن أنس بن مالك ﷺ

فكان يُجهز نفسه على الدوام، ويُجهز أحواله على مدى الأيام، حتى يتفرغ في هذه الأيام إلى طاعة الله، وفي نفس الوقت لا يكون عليه ملامٌ في ترك عمل من أعمال الدنيا، أو ترك مهمة كلَّفه الله تبارك وتعالى بها في الدنيا، لأنه يُعطي لكل حق حقيقته في وقته ولوقته وبالمهام التي كلَّفه بها ربه تبارك وتعالى.

فكونه يحي الليل كله ليس معنى ذلك أنه يترك عمل الدنيا، ولكنه كفى نفسه عناء الدنيا، فأصبح غير مكلف في هذه الأيام إلا بما يُحبه الله تبارك وتعالى، وهذه واحدة.

وواحدة أخرى أنه لشدة شُغله بمولاه ﷻ شغله عن كل ما سواه، فأصبح الله يُحقق له ما يبتغي من دنياه، وإن لم يطلب ولم يعمل، لأن هذا دأب الله حتى مع عباد الله الصادقين، يكون القوم في شغلهم بالله، والله ﷻ يتكفَّل بأشغالهم التي يحتاجون إليها في هذه الحياة، إما بتيسيرها، وإما بحُسن تدبيرها، وإما بإكثار البركة والخيرات فيها.

المهم أن العبد يكون مع الله، والله ﷻ يكون في رَحله، يقوم بما يريد أن يقوم به نحو التكاليف التي كلَّفه الله بها، إن كان لنفسه، أو لأهل بيته، أو لمن يعولهم، فلا يشغله شأنٌ عن شأن، ولا يترك العمل للدنيا في سبيل القيام بالعمل للآخرة في هذه الأيام المباركة.

ومن هنا أخطأ قومٌ فتركوا عمل الدنيا في هذه الليالي المباركة وتفرغوا لطاعة الله زعماً أن هذا اقتداءًا برسول الله، وهذا ليس بحق، فإن الاقتداء برسول الله يكون كما قال الله:

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ (الشرح)

ولنأخذ الزوجة على سبيل المثال في هذه الليالي المباركة، تريد أن تتعبد لله، فلا مانع، ولكن عليها أن تقوم أولاً بحقوقها التي كلَّفها بها الله نحو زوجها، وحقوقها التي كلَّفها بها الله نحو أولادها، والأعمال التي تطالب بها، فإذا فرغت من هذه الأعمال، فإن لحظة عبادة واحدة بمعونة الله وتوفيق الله تعوضها عن كل ما فاتها من طاعة وعبادة الله ﷻ، فتقوم بطاعة الله كما قال الله:

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ (الشرح).

ومن هنا فإن السادة الأجلاء الفقهاء قالوا: لا مانع من اعتكاف الزوجة في بيتها في العشر الأواخر من رمضان، فكيف يكون الاعتكاف؟ هل تترك كل أعمال الدنيا وتتفرغ في حُجرة أو في مُصلى تعبد الله؟! لا، ولكن كما وصفنا وكما قررنا وكما وضحنا تقوم بما عليها وبما كلفها به الله، فإذا فرغت من ذلك كله، تفرغَّت نحو الله، وهنا يكون النَفَس الواحد أغلى من الدنيا وما فيها، كما ورد في الأثر:

((إن لله عبادًا التسبيحة الواحدة منهم مثل جبل أُحد))

لشدة إخلاصهم ومراقبتهم لربهم ﷻ.

(وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ): يعني كان ﷺ في هذه الليالي حريصاً على من يُحبه أن يكون معه، سواءٌ كان أهله الحِسِّيين زوجات النبي، أو أهله الحِسِّيين آل بيت النبي الطاهرين، أو أهله كل المؤمنين المحبين لحضرته ... والراغبين في الإنطواء تحت معيته.

أو كان أهله .. أهل القرب والوداد في كل إنسان، وهم القلب والروح والعقل والسر والخفى والأخفى، فهؤلاء هم أهل الإنسان الحقيقيين الذين يأخذونه إلى منهج الإتمام مع سيد الأولين والآخرين ﷺ.

فيوقظ هؤلاء جميعاً:

يعني يجعلهم في يقظة دائمة في ذكر الله، وشكر الله، والقيام بالأعمال التي يحبها الله، مع تمام الأعمال – كما قلنا – التي كلَّفهم الله تبارك وتعالى بها في هذه الدنيا.

قال السادة العلماء الأجلاء:

هناك عشر ليال وعشر أيام، فأفضل عشر ليال في العام كله هي العشر الأواخر من شهر رمضان، وأفضل أيام في العام كله هي العشر الأُول من شهر ذي الحجة، وأفضل ليلة من هذه الليالي العشر هي ليلة القدر، وأفضل يوم في الدنيا كلها هو يوم عرفة، وهو من أيام العشر.

فلا خلاف بين هذا وذاك، فهذه أيام وهذه ليال، ولكل منزلتها، ولكل وجهتها عند الله تبارك وتعالى.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يعيننا على قربه ومودته، وأن يجعلنا دائماً وأبداً نتبع النبي ﷺ في وجهته، ونحرص على أن نكون متخلقين بأخلاق أهل معيته، وأن يفتح لنا جميعاً أبواب قربه وشهوده، ويوردنا دائماً وأبداً على كأس محبته.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحديث الحادي عشر
الاعتكاف[٧١]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ }

(رواه البخاري)

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

(رواه البخاري ومسلم)

الاعتكاف:

هو المُكثُ أو اللُّبثُ في المسجد مدة محددة معينة لطاعة الله ﷻ.

وشرطه :

أن يكون في المسجد، وأن يكون المرء فيه متفرغاً لطاعة الله وعبادة الله والعمل الصالح المقرب لحضرة الله تبارك وتعالى.

وهذا الاعتكاف مستحبٌ:

يعني ليس سُنَّة ولا فريضة، ولكنه مستحبٌ إذا كان وقت المرء يسمح بذلك، وإذا انتهى من أعماله المكلَّف بها شرعاً، وكان عنده وقتٌ يستطيع أن يعبد فيه مولاه، وأن يُقبل به وفيه على طاعة الله عملاً بقول

٧١ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٢ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/٤م

الله لحبيبه ومصطفاه:

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ (الشرح).

فيدخل العبد المسجد بيت الله في أي وقت، وينوي الاعتكاف، والنيَّة محلها القلب، وبعد ذلك لا ينشغل في معتكفه إلا بذكر الله، أو التسبيح لله، أو الاستغفار لله، أو الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ، أو تلاوة القرآن، أو مدارسة العلم، أو أي عمل من هذه الأعمال الصالحة التي ترفع المرء عند مولاه، وتجعله من المقربين في الدنيا ويوم لقاء الله.

فإذا اشتغل بأمر غير ذلك انقطع اعتكافه، وعليه أن ينوي الاعتكاف من جديد، وكذلك إذا خرج من المسجد لغير ضرورة شرعية انقطع اعتكافه، فينوي الاعتكاف من جديد، لأنه لا يُسمح له ولا يُؤذن له بالخروج من المسجد إلا لقضاء حاجته، أو لأكل أو شرب.

لا يُسمح له بالخروج من المسجد لعيادة مريض، أو لتشييع جنازة، أو لزيارة ذوي رحم، لأنه معتكفٌ ومتفرغٌ لطاعة الله تبارك وتعالى، فإذا خرج لعمل من هذه الأعمال انقطع اعتكافه وعليه أن ينوي الاعتكاف من جديد.

والنساء لظروفهن الخاصة أباح الإمام أبو حنيفة ﷺ للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها، بأن يكون لها موضع خاص للصلاة في بيتها لتعتكف فيه إذا أرادت في مثل هذه الأيام الراشدة.

أما الرجل فلا يجوز له الاعتكاف إلا في مسجد تُؤدى فيه الصلوات الخمس، وتؤدى فيه صلاة الجمعة، أو في مسجد تُؤدى فيه

الصلوات بوجه عام على منهج الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

هذا الاعتكاف الغرض منه هو تصفية القلوب، وتهيئة النفوس لرؤية ليلة القدر، لأن ليلة القدر تحتاج إلى صفاء تام في القلب، وفي جميع الحقائق التي يُقبل عليها الملك العلام ﷻ.

فيُقبل المرء على هذا العمل بقصد هذه التصفية إذا كان وقته يسمح بذلك، لكن إذا كان عنده عملٌ يشغله ولا يستطيع تركه، فلا يجوز له ترك هذا العمل والاعتكاف، أو إذا كان له عملٌ يحتاج إليه جماعة المسلمين، ولا يوجد من يحل محله ولا يستطيع ترك هذا العمل، كمن يعمل جندياً، أو يعمل صيدلانياً، أو يعمل طبيباً مداوياً، أو يعمل حارساً على حدود المسلمين، فلا يجوز لهؤلاء وأشباههم وأمثالهم أن يتركوا أعمالهم ويدخلوا المساجد ويعتكفوا.

ومع أننا ذكرنا أن المعتكف لا يجوز له الخروج لقضاء حاجة أو مصلحة من مصالح المسلمين، إلا أن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنهما ذكر لنا في خبر عظيم، أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله ﷺ، وقصده رجل وقال: يا ابن عم رسول الله ﷺ إن عليَّ دَيْنٌ لفلان، وقد طلبت منه ارجاءه لعدم توفر هذا الدَيْن في يدي الآن فلم يرضى، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: كأنك تريد أن أُكلِّمه ليُمهلك ويُنظرك، فسكت الرجل، فإذا بابن عباس يأخذ حذاءه ويهم بالخروج من المسجد، فأسرع الرجل وراءه وقال: يا ابن عم النبي، أنسيت أنك معتكف؟! قال: لا، ولكنني سمعتُ صاحب هذه الروضة والعهد به قريب يقول:

{ لَأَنْ يَمْشِيَ أَحَدُكُمْ مَعَ أَخِيهِ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي مَسْجِدِي هَذَا شَهْرَيْنِ }[٧٢]

وفي رواية أخرى:

{ مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنَ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ}[٧٣]

أي أن قضاء حوائج المسلمين، والسعي في مصالح المسلمين خيرٌ من الاعتكاف حتى ولو كان في مسجد من المساجد العُظمى، كالمسجد الحرام، أو مسجد بيت المقدس، أو مسجد رسول الله ﷺ.

الإمام الشافعي ﷺ وأرضاه هو ومعظم الأئمة الكرام لا يشترط لهذا الاعتكاف الصيام، يعني يستطيع الإنسان أن يعتكف في أي وقت من العام بمجرد دخول المسجد.

ولذلك كان من الهدي الكريم الذي نعمل به، ووفقنا الله تبارك وتعالى له، أن المرء منا إذا دخل أي مسجد للصلاة، صلى ركعتين تحية المسجد، أو ركعتين سنة الوضوء، وجلس ينتظر الصلاة، ينوي الاعتكاف بقلبه لينال هذا الأجر العظيم وهذا الثواب الكريم.

فإن الاعتكاف كما ذكر هؤلاء الأئمة الكرام أقله بُرهة يعني لحظة، يعني لو أن الإنسان اعتكف لحظة، ثم أذَّن المؤذن فقد فاز بأجر الاعتكاف، وأجر الاعتكاف لا يستطيع أحدٌ وصفه، ولا شرحه ولا تفصيله لأنه من باب وصل الحبيب ﷺ لله، ومن باب وصل الأصفياء والأتقياء والأنقياء بالله تبارك وتعالى:

---

٧٢ الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما
٧٣ معجم الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾ (مريم).

فأجر الاعتكاف هو الوُد، والوُد من الله ﷻ بحسب مراد المقبل على مولاه، وبحسب نواياه وطواياه، وبحسب الصفاء الذي أفرغه الله تبارك وتعالى في قلبه ليلقى من إكرام الله ما لا يستطيع أحدٌ البوْح به من خلق الله أجمعين.

هذا الاعتكاف الذي ذكرناه والذي وضحه الأئمة الكرام مذكورٌ في كتاب الله، وكان سُنَّة عملية يعملها سيدنا رسول الله ﷺ في حياته كلها، فكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، إلا العام الأخير فاعتكف فيه عشرين يوماً، في العشر الأوسط والعشر الأواخر، لأن جبريل كان كل عام يقرأ معه القرآن مرة، لكن في العام الأخير عرض عليه القرآن مرتين، فلما عرض عليه القرآن مرتين، اعتكف ﷺ العشر الأوسط والعشر الأواخر.

وورد أنه ﷺ اعتكف العشر الأوائل من شهر شوال، حتى يرينا أن هذا الأمر مباح وليس قاصر على شهر رمضان، وإنما يعتكف الإنسان على مولاه في أي وقت يكون عنده استعدادٌ للتوجه إلى الله، والإقبال بكله على مولاه، لينال مودةً وقرباً من حضرة الله ﷻ.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من عباده العاكفين الراكعين الساجدين، وأن ينيلنا مطالبنا، وأن يُهيئ لنا من أمرنا رشداً، وأن يقيم لنا حبل مودة بيننا وبينه، وأن يملأ قلوبنا بأنواره وأسراره وخيره وبره.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحديث الثاني عشر
ليلة القدر[٧٤]

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

{ أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ؛ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ} (البخاري ومسلم)

حديثنا عن ليلة القدر:

والحديث عن ليلة القدر ليس له قدر، لأن ليلة القدر سُميت ليلة القدر من القدر الأعظم من الأنوار الذي ينزل على قلوب الأخيار والأطهار في هذه الليلة، والملائكة المقربون الأطهار وكثرة عددهم وكثرة مددهم الذين يهبطون من الملكوت الأعلى بأمر ربهم إلى الأرض في خدمة إخوانهم من المؤمنين القانتين التائبين العابدين.

وسُميت ليلة القدر أيضاً لأن الأنوار التي تظهر فيها في الملك والملكوت، والملائكة الذين يتنسمون أرواح الحبيب المختار وأنوار القرآن ويتباهون في تلك الليلة بما أخذوا من عطاء الله، يضيق بهم مُلك الله وملكوته لكثرتهم ولكثرة إمدادهم.

---

٧٤ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٥ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/٧م

فليلة القدر:

ليلة الإمداد من الله ﷻ لكل عبد صالح في كل أرض وفي كل واد، وهي ليلةٌ فيها أجر عام لجميع الأنام.

فكل من قام بإحيائها له أجرها، والقيام خفَّفه الحبيب المصطفى ﷺ علينا جماعة المؤمنين، حتى قال ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ }[٧٥]

يعني أقل القيام :

أن يُصلي العشاء في جماعة في العشر الأواخر من رمضان، فإنه يلحق نصيبه من ليلة القدر حتماً كما نصَّ حديث الحبيب ﷺ.

من قام هذا القيام كان له أجر ليلة القدر، وأجر ليلة القدر هنا أجران، أجرٌ عاجلٌ وهو المغفرة، بأن يغفر الله تبارك وتعالى له ما تقدم من ذنبه، وأجرٌ آجلٌ وهو أن الله يهبه ثواباً من عنده لعمل قدَّره ﷻ في تقديره مقداره أكثر من ثلاثة وثمانين عاماً وثلاثة شهور، يعني ليس يساوي ألف شهر، ولكنه خيرٌ من ألف شهر في الأجر والثواب الذي يتفضل به الله ﷻ على العبد أجراً لإحياء ليلة القدر كما بيَّن حبيبنا ﷺ.

وهناك غير ذلك من منح ليلة القدر، وهذه يُخص الله بها الذين علت روحانيتهم، وهامت إلهانيتهم في شهر رمضان، حتى أنهم من قوة روحانيتهم صعدت أرواحهم وقلوبهم إلى عالم الملكوت الأعلى، فهم كما قال الله ﷻ في شأنهم: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾ (٧٥الأنعام) وصلوا إلى درجة

---

٧٥ معجم الطبراني عن أبي إمامة ﷺ

الإيقان، والإيقان أن يروا هذه الحقائق الملكوتية عين عيان:

بعين القلـب لا عين العقول شهدت الغيب في حال الوصول

يشهدون ذلك بعين القلب بعد صفائها، وبعد نورانيتها، وبعد أن يقوم الحبيب ﷺ بتطبيبها تطبيقاً لقول ربه تبارك وتعالى: ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ (الصافات).

هؤلاء الأفراد تجول أرواحهم، وإن كانت أجسامهم في عالم الملك قاعدة أو ساجدة أو راكعة أو نائمة، لكن قلوبهم وأرواحهم تجول في عالم الملكوت الأعلى، يشاهدون الملائكة الكرام ويحادثونهم، ويحصلون على معارف إلهية منهم، ويحصل بينهم مودة ومحبة لا نستطيع قدرها ولا تقديرها لعلو شأنها، هؤلاء كما روى ابن عمر رضي الله عنهما:

{ أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ }[٧٦]

أي أن كثيرٌ من أصحاب حضرة الحبيب ﷺ لشدة صفائهم ونقاء قلوبهم كانوا يتجولون في عالم الملكوت ليروا أنوار ليلة القدر، فكوشفوا وكاشفهم الله مناماً أن ليلة القدر في السبع الأواخر من شهر رمضان، ولما كانت رؤياهم رؤيا حقة صادقة، فقد أيَّدها النبي ﷺ، وأيَّد صدقها، ودعا غيرهم إلى اتِّباعهم، وإلى تحرّي ليلة القدر في السبع الأواخر من شهر رمضان في الليالي الوترية من هذه السبع.

---

٧٦ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

هؤلاء يكون لهم فوق ما قدمناه من مغفرة الذنوب، ومن الأجر الذي يعطيه لهم فضلاً منه علام الغيوب، كان لهم ولا يزال عطاءات وهبات ومنح إلهية يتفضل الله ﷻ بها عليهم في ليلة القدر، يشير إليها الله تبارك وتعالى في القرآن: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ ﴾ (القدر) قال ﷺ:

{ وَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَأْمُرُ اللَّهُ ﷻ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَيَهْبِطُ فِي كَبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلَى الأَرْضِ وَمَعَهُمْ لِوَاءٌ أَخْضَرُ، فَيُرْكِزُ اللِّوَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَلَهُ مِائَةَ جَنَاحٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ لا يَنْشُرُهُما إلا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَيَنْشُرُهُما فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَيُجَاوِزانِ الْمَشْرِقَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَيَبُثُّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ الْمَلائِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَيُسَلِّمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ، وَقَاعِدٍ، وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ يُصَافِحُونَهُمْ، وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ }[٧٧]

وفي بعض الأثر:

((إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة، ومعه ثلاثة ألوية، لواءٌ يضعه على ظهر بيت المقدس، ولواء يضعه على ظهر المسجد الحرام، ولواءٌ يضعه على مسجدي هذا، ثم يأمرهم فيمرون، فلا يجدون عبداً لله تبارك وتعالى قاعداً أو قائماً أو ساجداً، إلا ويسلمون عليه ويصافحونه، ويبلغونه السلام من السلام تبارك وتعالى)).

---

٧٧ شعب الإيمان للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما

فهذه ليلة السلام؛ سلامة القلوب من كل شيء يحجبها عن حضرة علام الغيوب، وسلامة القلوب من كل حجب، ومن كل صد، ومن كل غفلة، ومن كل ران على الدوام إلى ان يلتقوا يقظة ومناماً بحضرة الله ﷻ يوم الزحام.

هؤلاء يُبلَّغون بالسلام، منهم من يُبلِّغهم بالسلام الملائكة الكرام الذين أشرنا إليهم، ومنهم من يُبلِّغهم بالسلام أمين الوحي جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام، ومنهم من يُبلِّغهم السلام ملائكة العرش المقربين، أو ملائكة من حضرات القرب من رب العالمين لا نعلمهم ولا نستطيع أن نشير إليهم، ومنهم من يُبلِّغه السلام الحبيب المصطفى ﷺ بذاته، فمنهم من يذهب إليه ﷺ مناماً ويُبلِّغه سلام الله وتحياته، ومنهم من يراه يقظة ويتمتع بمرآة حضرة ذاته، ومنهم من يسمع السلام بعد الفناء والمحو بالكلية من حضرة السلام وهو الله ﷻ.

هذه العطاءات الروحانية ليس لها علاقة بما ذكرناه من المغفرة والأجر والثواب، فإن هذه يجريها الله ﷻ لكل من قام في هذه الليلة ولو بصلاة العشاء في جماعة.

فهذه الليلة المباركة وهي ليلة القدر:

ليلة عظيمة!

وهي وإن كان الساجدون والراكعون والعابدون ينتظرونها مرة في العام في العشر الأواخر من شهر رمضان، فإنا نرى كُمَّل الأئمة من المتقين يعيشون فيها وبها على الدوام.

سُئل سيدي أبو العباس المرسي ﷺ عن ليلة القدر، فقال:

((وما ليلة القدر؟! إن كل أوقاتنا مع الله تبارك وتعالى ليلة قدر))

فكل أوقاته مع الله هي ليلة قدر، لأن فيها ما يتمتع به أي إنسان تقي نقي في ليلة القدر.

وسُئل سيدي أبو الحسن الشاذلي:

أليلة القدر هذه هي ليلة المغفرة التي يغفر الله فيها لعباده؟

قال: وهل هناك ليلة لا يغفر الله فيها لعباده؟!

قالوا: أليلة القدر هذه هي الليلة التي يستجيب فيها الله الدعاء لعباده؟ فقال:

وهل هناك ليلة لا يستجيب فيها الله تبارك وتعالى الدعاء لعباده؟!

فقالوا: أهذه الليلة التي يعظم فيها الأجر والثواب؟

فقال: إن الله ﷻ يُعظم عمل المرء المسلم إذا تاب، ... ولو كان شيئاً قليلاً على الدوام.

ولكنا نعيش في ليلة القدر وفي أنوارها على الدوام!!

ليس في ليلة محددة، ولا في ساعة ممددة ...

ولكن ليلة القدر:

- هي ليلة كلها مع الله ..
- ومع رسول الله ..
- ومع أحباب الله من الملأ الأعلى ومن الملأ الأدنى .

- فإذا كان الإنسان في كل ليلة مع هؤلاء ... فهو في ليلة القدر.

فليلة القدر يقيناً:

- هي الليلة التي يكون فيها للإنسان قدرٌ عند الله:
  - يرفعه فيه مولاه من عالم الدنيا والمشاغل المتزاحمة والمتراكمة، إلى عالم الصفاء والنقاء، ويعايش الأصفياء، ويزاحم الأنقياء، وما دام في هذا الحال فهو في ليلة القدر، لأنه له قدرٌ في هذا الوقت عند الله، وتتزاحم عليه العطايا من حضرة الله، ... بحيث لا يستطيع أحد من الأولين والآخرين وصف بعض ما ناله من هذه العطاءات وهذه الهبات!! لأنه في حُضن الله ﷻ ورسوله ﷺ.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا دائماً وأبداً في ليالي القدر!

وأن يجعل أوقاتنا أوقات قدر!

وليالينا كلها ليالي قدر!

وأن يمنحنا من الأسرار الإلهية، والأنوار الربانية، والمعاني العرفانية!

ما به نعيش في هذه الأحوال السَنية.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحديث الثالث عشر
زكاة الفطر[٧٨]

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

{ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ } (صحيح البخاري)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ... الحمد لله ... والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

حديثنا عن زكاة الفطر!

وزكاة الفطر الحديثان الأساسيان اللذان وردا عن سيد ولد عدنان عنها هما كالتالي:

الحديث الأول: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

{ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ }[٧٩]

---

٧٨ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٦ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/٨م
٧٩ صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما

الحديث الثاني: عن سيدنا عبد الله عباس رضي الله عنهما يقول:

{ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ، وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ }[٨٠]

قبول الأعمال

زكاة الفطر هذه تومي إلينا بما أنبأنا الله به نحو نبينا وحبيبنا ﷺ، فإن الله جعل من صفات نبوته وكمال رسالته التي يوالينا بها: ﴿ وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ (البقرة) يعني يبين لكم العمل الذي تطهر به الأعمال، وتزكو به الأحوال، وتنال القبول عند الولي الوالي ﷻ.

فنحن نصوم شهر رمضان وقد يكون معه صلاة القيام، ومعه ما تيسر من تلاوة كتاب الله، ومن الأذكار والعبادات، والمؤمن المقبل على مولاه العالِم بالله كل همه في القبول، قال الإمام أبو العزائم ﷺ: ((العالم يهتم بالقبول والجاهل يهتم بالإقبال)) يعني العالم يهتم بالقبول من الله تعالى، والجاهل يهتم بإقبال الناس عليه.

فهذا له شأن، وهذا له شأن، فالعالِم – ونسأل الله أن نكون من هؤلاء العلماء الأجلاء – كل همه أن ينال القبول من الله تبارك وتعالى.

كيف ننال القبول على العمل الذي عملناه في شهر رمضان؟ نسأل المُزَكّي ﷻ، فنجد أنه أخبرنا من ذات نفسه لحرصه علينا وشفقته

---

٨٠ سنن أبي داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما

علينا بالعمل الذي يزكِّي فريضة الصيام، ويجعل لها قبولاً عند الملك العلام ﷻ، ففرض ﷺ علينا زكاة الفطر، والفرض غير السُنَّة، أي أن زكاة الفطر فريضة على كل مسلم ومسلمة، وليست سُنَّة.

لماذا فرضها؟

كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: (طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ، وَالرَّفَثِ) تُطهر الصائم من بعض لغو الحديث، أو الكلام فيما لا ينفع ولا يضر، أو الكلام الذي يشغل المرء عن الإقبال على مولاه، وعن حُسن الاقتداء بحبيب الله ومصطفاه.

ومثل هذه الذنوب، ومثل هذه العيوب قد تمنع القبول من الله ﷻ على هذه الأعمال، فكانت صدقة الفطر تُطهر الإنسان من أمثال هذه الذنوب والعيوب، حتى ينال القبول ويدخل في قول الله: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٧المائدة).

هذه الزكاة هي صاعٌ – يعني مقدارٌ من كيل – من تمر أو من شعير أو من زبيب أو من قمح، أو من أي صنف من المأكولات التي يعيش عليها أبناء الوطن الواحد، وأبناء الوطن الواحد يخرجون الزكاة من الصنف الذي لا يستغنون عنه في قوتهم وفي طعامهم.

وهذا الصنف يخرج عن كل ما في بيت الإنسان المسئول عنهم من قِبَل حضرة الرحمن، ... فالإنسان مُكلَّفٌ بأبنائه، فيُخرج صدقة الفطر عن أبنائه، ... وهو أيضاً مكلَّفٌ بزوجه فيُخرج صدقة الفطر عن زوجه، .. وهو أيضاً مكلَّفٌ بأبيه وأمه إذا لم يكن لهما دخلٌ يغنيهما، فيُخرج عنهما الزكاة.

وكذلك يخرج الزكاة عن كل من في حوزته في منزله، فإن كان عنده خادماً أو خادمة يكونون معه أخرج عنهما الزكاة، وإن كان عنده عبدٌ ذكرٌ أو أنثى مقيمٌ عنده أخرج عنه الزكاة.

إذن يخرج الزكاة عن كل من في منزله صغاراً أو كباراً:

فليس هناك سنٌ يُعفى منه المرء من الزكاة، حتى ولو كان طفلاً صغيراً فإننا نُخرج عنه الزكاة.

وشرط الزكاة أن يكون الإنسان مسلماً، وأن يكون قد حضر شهر رمضان حتى صلاة العيد، فإن قبضه الله قبل العيد بيوم أو بعض يوم فليس عليه زكاة الفطر، ويُخرج هذه الزكاة للمسلمين.

ومتى ميعاد إخراجها؟ كان أصحاب رسول الله ﷺ يتحرون فيه أن يكون قبل العيد بيوم أو يومين حتى صلاة العيد، ولكن الأئمة الفقهاء العلماء أرادوا توسيع رحمة الله، فالإمام الشافعي ﷺ أباح أن تخرج زكاة الفطر من أول شهر رمضان إلى صلاة العيد.

والإمام أبو حنيفة ﷺ زيادة في التيسير والتوسعة جعل زكاة الفطر مقبولة عند الله حتى ولو خرجت قبل شهر رمضان، لأنها زكاة مخصوصة برمضان، وما دامت مخصوصة برمضان حتى لو أُخرجت قبل رمضان فهي تصح لأنها زكاة شهر رمضان، وهي مقبولة عند الله تبارك وتعالى، وفيها توسعةٌ على الفقراء والمساكين والمحتاجين.

وزكاة الفطر أوجبها رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث على أن تكون من الطعام الذي يأكل منه الناس في البلدة، ولكنه ﷺ لم يُحدد غيره، ولم ينه عن غيره.

ولذلك فإن الإمام أبو حنيفة ﷺ أباح أن يُخرج الإنسان القيمة، والقيمة هي المبلغ المالي الذي يساوي هذه الزكاة.

فأباح أن نُخرج قيمة الزكاة مالاً ما دامت أنفع للفقراء، واستدل بالحديث الذي ورد في البخاري أن رسول الله ﷺ عندما أرسل معاذ بن جبل ﷺ إلى اليمن، وأمره أن يجمع الزكاة من الأغنياء وأن يوزعها ويعطيها للفقراء، فجاءه أهل اليمن بالزكاة المعتادة عندهم وهي القوت الغالب عندهم وكان في ذلك الحين الزبيب، فقال ﷺ لهم:

{ ائْتُونِي بكلِّ خَمِيس أَو لبيس آخذه مِنْكُم مَكَان الصَّدَقَة؛ فَإِنَّهُ أرْفق بكم، وأنْفَعُ للمهاجرين وَالْأَنْصَار بِالْمَدِينَةِ}[٨١]

يعني خذوا الزبيب فهو أنفع لكم، وائتوني بثياب فهي أنفع لأصحاب رسول الله ﷺ في المدينة، وأيَّده النبي ولم يعترض عليه، ولم يعترض عليه كذلك أصحاب النبي ﷺ من أكابر العلماء والوجهاء.

فإذن الزكاة يجوز أن تخرج على هيئة نقود وهي أنفع للناس، وقد حدد الإمام الشافعي أن الكيلة من القمح وما شابهه تخرج عن أربعة أفراد، والإمام مالك جعل الكيلة على ستة، والإمام أبو حنيفة ﷺ وأرضاه جعل الكيلة تُقسم على ثمانية، وإذا أخرجنا القيمة مالياً فلا بأس وهذا أنفع للفقراء، وإذا أخرجناها حبوباً فبها ونعمت، وفي كلتا الحالتين يراعى فيها الأولى للفقير، فهو الذي تخرج الزكاة من أجله، ولذلك ننظر إلى الأنفع للفقير فنعطيها له على حسب زمانه ومكانه الذي هو فيه.

---

٨١ كتاب السنن الكبرى، وذكره البخاري في كتاب الزكاة عن معاذ بن جبل ﷺ

فإذا جاءت صلاة العيد ولم تخرج الزكاة هل تسقط عن صاحبها؟ كلا، بل تظل ديناً عليه إلى أن يلقى الله ﷻ أو يسددها، ولكن غاية ما في الأمر ما دام خالف الأمر وأخرها إلى ما بعد الصلاة، يُحرم من الثواب العظيم الذي أعدَّه الله تبارك وتعالى لها، ومن أخرجها قبل الصلاة فهي زكاة، ومن أخرها إلى ما بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات، لكنها دينٌ عليه لله لا بد أن يُسدد هذا الدين إن عاجلاً أو آجلاً لله ﷻ.

من الذي يُخرج الزكاة؟ الذي يُخرج الزكاة الذي عنده قوت أو طعام يكفي يوماً وليلة، وقد تقول: كيف يُخرج هذا الإنسان الذي لا يملك إلا قوتاً يكفي يوماً وليلة، وهو ليس عنده ما يكفيه ولا ما يؤويه؟!! نقول: أنه يُنفق ليتعوَّد على الإنفاق، لأن الإسلام يريد أن يُعود المؤمن على خُلق الإنفاق، بل قال الله تعالى في حديثه القدسي، وفي رواية أنه يقول ذلك كل ليلة:

{ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ }[٨٢]

يريد أن يعودنا على فريضة الإنفاق، ويُخرجنا من رزيلة الشُح والعياذ بالله تبارك وتعالى.

والإنفاق هو خُلُق الأنبياء، وخُلق الصالحين والعلماء العاملين في كل زمان ومكان، فيريد الله ﷻ للمؤمنين أجمعين أن يتخلقوا بخُلق الإنفاق، ولذلك قال في هذا المعنى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ (١٣٤آل عمران) لم يُبق لهم عُذر، لأنه طلب منهم أن ينفقوا في

٨٢ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

السراء يعني في حالة الغنى، أو في الضراء يعني في حالة الفقر، وما دام طلب منهم أن ينفقوا في حالة الفقر، إذن أراد أن يوسع عليهم فينفقوا ليزيد من الإنفاق عليهم، ومن الوسعة عليهم.

ما منافذ زكاة الفطر؟ منافذها التي توزع فيها هي نفس منافذ الزكاة التي ذكرها الله في كتاب الله: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (٦٠التوبة).

هل يجوز أن نعطيها للأقارب ذوي الأصول منا؟ الزكاة سواءٌ زكاة الفطر أو أي زكاة لا يجوز أن تخرج للأصول يعني الأب أو الأم أو الجد أو الجدة من الطرفين، ولا يجوز أن تخرج للفروع يعني للابن أو الابنة أو ابن الابن أو ابن الابنة وهكذا.

ويجوز أن تخرج للأقارب، وهي للأقارب صلة ورحمة وصدقة، ويجوز أن تُنقل من بلد إلى بلد إذا كان لي قريب في بلد أخرى وهو في أمس الحاجة إلى هذه الزكاة، فيجوز أن أنقلها له لأنه أولى بصدقتي.

وعموماً صدقة الفطر تخرج في البلد الذي أنا مقيمٌ فيه، وتوزع على الفقراء الذين حولي لأنهم هم الذين ينظرون إليَّ، ويمدون أكفَّ الضراعة إلى الله أن يُعطِّف قلوب الأغنياء حولهم ليسدوا رمقهم، ولا يحتاجون أن يمدوا أيديهم إلى غير الله في هذه الأيام السعيدة؛ أيام العيد المبارك إن شاء الله.

صدقة الفطر تخرج عن جميع الأصناف التي ذكرناها بهذه الكيفية

التي ذكرناها، وينبغي أن يُراعى عند إخراجها آداب إخراج الصدقات التي ذكرها الله تبارك وتعالى في قرآنه الكريم، فإذا أنفقها الإنسان وأخرجها يُستحسن أن يُخرجها سراً، لقوله ﷺ:

{ فَضْلُ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ الْعَلانِيَةِ؛ كَفَضْلِ صَلاةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلاةِ النَّهَارِ }[٨٣]

وفي الأثر: ((صدقة السر تفضل صدقة العلانية بسبعين ضعفاً))، ويجب أن يلاحظ في إخراجها الأدب الرباني القرآني الذي يقول فيه الله ﷻ: ﴿ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى ﴾ (البقرة)

والمنُّ هو المعايرة، ... بأن يعاير الفقير بأن أعطاه كذا وكذا، والأذى .. أن يعطيه أمام الخلق ليحرجه أو ليعرضه للحرج، أو يُظهره أمامهم ويعرّيه بأنه يحتاج، فلا بد أن نراعي أن نكون بعيدين كل البعد عن المنّ وعن الأذى.

والأدب الأكمل في هذا الباب:

أن يرى الإنسان أن هذا مال الله، فيعطيه بأمر الله لعيال الله ولفقراء الله ﷻ، وهو عبارة عن موصل يوصل أمانات الله لعباد الله، والفضل في البدء وفي الختام لحضرة الله تبارك وتعالى.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا دائماً وأبداً من أهل الطُهرة ظاهراً وباطناً، وأن يزكي نفوسنا، وأن يهيم فيه أرواحنا، وأن يُنقي بحضرته قلوبنا، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٨٣ معجم الطبراني عن ابن مسعود ﷺ

الباب الخامس
آداب العيد

الحديث الرابع عشر
آداب وسنن يومي العيدين

الحديث الرابع عشر
آداب وسنن يومي العيدين[٨٤]

عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ قَالَ:
شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ:
{ هَذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا، يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْيَوْمُ الْآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ }
(رواه البخاري)

أول سنن يوم العيد هي صلاة العيد.

فصلاة العيد سُنَّةٌ مؤكدة، وهي سبع تكبيرات في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام وقبل قراءة الفاتحة، وخمس تكبيرات في الركعة الثانية غير تكبيرة القيام وقبل قراءة الفاتحة.

والإنسان المسلم الذي لا يستطيع لعذر ما أن يحضر هذه الصلاة في جماعة، يستطيع أن يصليها جماعة في المنزل أو بمفرده.

فالسيدات اللائي يعجزن عن الحضور في يوم العيد للصلاة في المسجد عليهن بأن يصلين هذه الصلاة في المنزل، وميعادها الشرعي من بعد طلوع الشمس بثُلث ساعة، إلى قبل الظهر بثُلث ساعة، ويجوز أن تُؤدى فُرادى، ويجوز أن تُؤدى في جماعة، على أن تكون الصلاة فقط وليس بعدها خطبة، فالخطبة قاصرة على المساجد الجامعة والساحات

---

٨٤ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٧ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/٩م

الكبيرة.

وبيَّن عمر بن الخطاب ﷺ في هذا الحديث حكماً شرعياً ينبغي أن ننتبه له أجمعين، وهو نهى رسول الله ﷺ عن صيام يومي العيدين، يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى، فيحرم فيهما الصيام، سواءٌ كان نذرٌ، أو سواء كان نفلٌ، أو سواء كان غيره، فلا يجوز لمسلم أن يصوم في يوم العيد حتى لا يفسد على المسلمين فرحتهم.

(يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ) لأن هذا يوم فرحة بعد شهر الصيام الطويل، فيأكل الناس لأنهم فرحين بفضل الله وبرحمته.

(وَالْيَوْمُ الْآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ) لأنه لا يجوز أن نذبح الذبائح ونحن صائمون، وإنما نذبح ومنها نأكل كما كان يفعل رسول الله ﷺ.

إذن السُنَّة الأولى في يوم العيد هي صلاة العيد، وهي سُنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ.

والسُنَّة الأُخرى كما يُروى:

{ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ، وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ }[٨٥]

يعني كان حريصاً ﷺ على أن يتناول ولو قليلاً من التمر قبل الذهاب إلى صلاة عيد الفطر، أما صلاة عيد الأضحى فكان حريصاً على أن لا يتناول شيئاً من الطعام إلا بعد أن يصلي ويذبح أُضحيته، ويأكل من أُضحيته التي ضحَّاها لله تبارك وتعالى.

---

٨٥ سنن الترمذي عن عبد الله بن بريدة ﷺ

السُنَّة الثالثة في هذا اليوم العظيم هي أنه ﷺ كان حريصاً إذا ذهب إلى الصلاة أن يذهب من طريق، ويعود من طريق آخر ليشهد له أيضاً هذا الطريق.

أو يذهب من طريق ليصافح من يقابله في هذا الطريق، ويرجع من طريق آخر ليصافح آخرين لا يراهم في طريق الذهاب.

أو يذهب من طريق لأنه دخل إلى طاعة الله وإلى فضل الله ورضوان الله، ويرجع من طريق آخر وقد امتلأ فرحاً وسروراً بما وافاه به مولاه، وبما أعطاه وحقق له من مناه صلوات ربي وتسليماته عليه.

أما المستحبات في يوم العيد:

فيُستحب للمسلمين أجمعين الفرح بهذا العيد السعيد، والاستعداد لصلاة العيد بما أمرنا به رسولنا ﷺ، فيقومون بتقليم أظفارهم، وتهذيب شعورهم إن كان لهم شعور، لقوله ﷺ:

{ مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ }[٨٦]

ويُستحب الاغتسال سواءٌ ليلة العيد أو صُبيحة العيد، لأن يوم العيد يجب أن يكون فيه المسلم طاهراً من كل شيء يسوءُه ويسوء إخوانه الذين يُحيطون به في بيت الله تبارك وتعالى.

ويُستحب أيضاً أن يلبس الجديد الذي عنده، وإذا لم يكن عنده جديد يلبس أحسن ما عنده من القديم، ويتأهب لأنه ذاهبٌ لفرح عظيم فيه يلقى الله ﷻ وملائكته المباركين ورسوله ﷺ سيد الأولين والآخرين.

---

٨٦ سنن أبي داود والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة ﷺ

ولا يجب أن نرى كما نرى في هذه الأيام من العادات السيئة، فنرى شباباً يذهب إلى صلاة العيد بترينج أو بيجامة، وهذا لا يليق بنا جماعة المسلمين، وإنما يلبس أحسن ما عنده من البدل إن كان عنده بدل، أو يلبس أحسن ما عنده من الثياب ويضع عليها عباءة إن كانت له عباءة، فيخرج محتفياً بهذا اليوم ليُري الله ﷻ من نفسه خيراً.

ويضع عطراً حتى يشم الناس منه الرائحة الجميلة، ولا ينسى قبل ذلك أن يغسل أسنانه إما بالسواك، وإما بمعجون الأسنان، حتى يكون المؤمنين كما قال ﷺ:

{ إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ }[٨٧]

ويصطحب المؤمن أطفاله في الذهاب إلى صلاة العيد، ويُسن أيضاً أن يصحب نساءه وبناته حتى ولو كنَّ غير طاهرات، فإنهن يجلسن في جانب من مصلى العيد ويشهدن فرحة المسلمين بهذا العيد السعيد.

ويُسن له أيضاً أن يخرج من بيته ولسانه يلهج بالتكبير حتى يصل إلى بيت الله تبارك وتعالى، فكان أصحاب النبي ﷺ في عصره المبارك، ترى طُرق المدينة كلها مملوءة بالتكبير لله ﷻ، لأن كل مسلم يخرج من بيته يُكبِّر لله ﷻ.

هذه هي الناحية الظاهرية التي أمرنا الله ﷻ أن نراعيها استناناً واستحباباً بخير البرية ﷺ.

---

٨٧ سنن أبي داود والطبراني عن أبي الدرداء ﷺ

وكذلك علينا أن نعمل بالأوامر الإلهية والجمالات الربانية التي أمرنا بها الله، فقد قال ﷻ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ (٣١الأعراف) فنأخذ بالزينة الربانية التي أمرنا الله بها في هذه الآية ونحن ذاهبين لأداء صلاة العيد، والجمع السعيد على الله تبارك وتعالى.

هذه الزينة التي أمرنا بها الله هي زينة الخشوع في القلب، وزينة الحضور في الفؤاد، وزينة الإخلاص في العمل ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى، وزينة الأدب الجمُّ التام ظاهراً وباطناً مع سائر الأنام.

هذه الآداب هي التي ينبغي أن يتحلَّى بها المسلمين أجمعون في ليلة العيد ويومها.

ولا ننسى أمراً هاماً نبَّه إليه رسول الله ﷺ وفيه من الفوائد ما لا يُعد ولا يُحصى، فقد قال ﷺ:

{ مَنْ قَامَ لَيْلَتَيْ الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ؛
لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ }[٨٨]

وليلتي العيدين: يعني ليلة عيد الأضحى، وليلة عيد الفطر.

واحياؤهما يكون بطاعة الله، والعمل المقرب إلى حضرة الله، والمتابعة الطيبة لسيدنا رسول الله ﷺ.

ومن لم يستطع أن يُحيي هذه الليالي احياءًا تاماً فعليه أن لا يُقصِّر في صلاة العشاء في جماعة، وصلاة الصُبح في جماعة، ليكون قد حصَّل بذلك قيام الليلة تطبيقاً لقوله ﷺ:

---

٨٨ سنن ابن ماجة والطبراني عن أبي إمامة ﷺ

{ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ }[٨٩]

وأهم من ذلك كله بالنسبة للمسلم أن يُدخل السرور إلى كل من حوله في بيته أو خارج بيته، فيُدخل السرور إلى زوجه وإلى أولاده وإلى بناته وإلى أبويه وإلى كل من معه في البيت، وكذلك جيرانه، وكذلك أهله وأحبابه أجمعين، فلا يجوز أن يكون يوم العيد والناس في فرحة وسرور، والرجل وزوجته في نفور، وكل واحد منهم في شأن وفي حال، فهذا لا يجوز بيننا جماعة المؤمنين.

ولا يجوز أبداً أن نكون في يوم العيد وأُعكِّر على أولادي وعلى بناتي وأجعلهم ينسون الفرحة، بل ربما أجعلهم يبكون ويظهر عليهم الحُزن والتأثر، فهذا لا يجوز في يوم العيد، فيوم العيد هو يوم إدخال السرور على كل من أعيش معهم، لأن هذا يوم السرور ويوم الفرح ويوم البشر، ويومٌ يفرح المؤمنون فيه بفضل الله وبنصر الله ﷻ.

نسأل الله ﷻ أن يعيد علينا الصفاء والنقاء، وأن يعيدنا إلى يوم الميثاق لنرى جمال حضرة الخلاق، ونرى من المناظر الإلهية ما به ننطلق مع أهل الإطلاق إلى التفريد الخالص للواحد الأحد الفرد الصمد ﷻ.

وأن يجعلنا في صفاء ونقاء على الدوام، وأن يجعل أيامنا كلها أعياد، ولياليا كلها أُنسٌ وصفاء ونقاء.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٨٩ مسند أحمد وصحيح ابن حبان عن عثمان بن عفان ﷺ

الباب السادس
متفرقات

الحديث الخامس عشر
صوم الست من شوال

الحديث السادس عشر
الصيام عن الميت

الحديث السابع عشر
الصوم المنهي عنه

الحديث الخامس عشر
صوم الستِّ من شوال[٩٠]

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ؛

كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ }

(صحيح مسلم)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله على خالص عطاياه، والشكر لله تبارك وتعالى على نفحاته وهديه الذي والانا به في هذه الأيام الكريمة ببركة حبيبه ومصطفاه، والصلاة على مصدر كل الخيرات، وسر كل البركات، وسبب كل العنايات، وأصل كل الفتوحات، سيدنا محمد وآله وصحبه، ومن تبعهم على هذا الهدي الكريم إلى يوم الميقات، وأدخلنا معهم برحمتك وجودك يا أرحم الراحمين.

في رمضان منحٌ لا تُعدُّ ولا تُحدُّ:

منها منحٌ من حضرة الله تبارك وتعالى، ومنها منحٌ تتنزَّل لنا بأمر الله من ملكوت الله، ومنها منحٌ تنزل لنا من الجنة بعظيم فضل الله وإكرام الله، ومنها منحٌ تنزل بها الملائكة الروحانيين بإمداد وفضل وشرف من الله، ومنها منحٌ من سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ.

---

٩٠ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٨ من رمضان ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٥/١٠م

وأعظم المنح التي تفضَّل بها علينا الحبيب ﷺ في نهاية هذا الشهر الكريم، هي قوله ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ }[٩١]

هذا الحديث الشريف أراد به ﷺ أن يجعلنا أطهاراً أخياراً أبراراً طوال العام مع الله تبارك وتعالى، بأن نُكتب عند الله في كل الليالي وفي كل الأيام وفي كل الأنفاس صائمين لله، مع أننا نأكل ونشرب ونفعل ما يفعله المفطر، وهذا خيرٌ عظيم لا نستطيع وصفه ولا نستطيع تقييمه.

(مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ) وأتبعه ليس شرطاً أن يكون عقب العيد مباشرة، بل طوال شهر شوال، يعني يكون الستة أيام في شهر شوال، لا يهم أن يكونوا متتابعين أو يكونوا متفرقين، المهم أن يؤدي هذه الأيام خلال شهر شوال المبارك بعد صيامه لشهر رمضان.

(كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ) والدهر يعني العام، فيُكتب عند الله صائماً طوال هذا العام، ما دام هذا العمل بهذه النية السديدة لذي الجلال والإكرام ﷻ.

ولم يشترط في الحديث أن يكون الإنسان قد أتم صيام شهر رمضان، لأن بعض النسوة قد لا يستطعن أن يُتممن شهر رمضان لوجود الدورة في بعض أيامه، فلم يشترط عليهن أن يصُمن أولاً ما عليهن ليُتممن الفريضة، ثم بعد ذلك يصُمن ستاً من شوال، ولكن جاء الأمر متاحاً ومباحاً.

---

٩١ صحيح مسلم عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ

ولذلك فإن العلماء الأجلاء منهم من قال: لا بد من إتمام صيام الفريضة أولاً، ثم بعد ذلك يبدأ في النافلة وهي أيام شهر شوال.

ومنهم من خفَّف ويسَّر فقال: أيام شوال أيامٌ معدودات، والفريضة قضاؤها ممدودٌ إلى آخر شعبان من العام التالي، فنستطيع أن نؤخر أداء الفريضة لأن وقتها ممدود، ثم نبدأ بصيام النافلة وبعدها نؤدي ما علينا من أيام لله تبارك وتعالى.

ويعجبني في هذا الأمر رأى السادة الشافعية، والذي يُنسب للإمام الرملي ﷺ وأرضاه، والأئمة المجتهدون الأربعة مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد أئمة مجتهدون، وأتباعهم في مذاهبهم من السادة العلماء الأجلاء صنفين، صنفٌ منهم بلغ درجة الإجتهاد في مذهب شيخه، وليس الإجتهاد الكلي كشيخه، يعني له أن يجتهد في بعض المسائل في مذهب شيخه، وليس عليه حرج.

ومنهم من لم يبلغ رتبة الإجتهاد عند شيخه، فله أن يُفتي بما أفتى به شيخه أو أصحاب شيخه أو أتباع شيخه، لكن لا يقول شيئاً برأيه لأنه لم يبلغ درجة الاجتهاد.

فالإمام الرملي ﷺ شافعي، وكان قد وصل إلى درجة الاجتهاد في مذهب شيخه الإمام الشافعي ﷺ، فله رأيٌ كريمٌ وجيهٌ ننتفع به أجمعين، وينتفع به بصفة خاصة نساءنا وبناتنا، فهو يقول ﷺ: إن السُنَّة تتبع الفريضة، والفريضة لا تتبع السُنَّة، بمعنى أن الإنسان إذا صلَّى فريضة كالظهر، يستطيع أن يُصلي معها أربع ركعات سُنَّة الظهر، والعصر

كذلك، لكن إذا صلَّى نافلة لا يستطيع أن يُدخل معها فريضة لأنها أعلى درجة من النافلة، وكذلك هذا الأمر، فقال: إذا نوت المرأة في اليوم الذي تصومه من شهر شوال أنها تصوم يوماً مما فاتها من الفريضة في شهر رمضان، فإنه يُكتب لها صيام هذا اليوم صحيحاً، ويندرج تحته سُنَّة شوال.

فإذا كان عليها ستة أيام مثلاً من رمضان، ونوت في شوال عند كل يوم منها صيام يوم من الفريضة التي عليها، فإنها تسد بذلك دَيناً عليها هو يوماً من أيام شهر رمضان أفطرت فيه لعذر شرعي، ويحسب لها أيضاً سُنَّة شوال التي سنَّها النبي في صيام شهر شوال.

لكن لو نوت صيام سُنَّة شهر شوال، لا تُسقط الفريضة التي عليها، وإنما تؤدي بها سُنَّة شوال فقط.

فعلى معشر النساء:

ونحن والحمد لله أكرمنا الله ﷻ بالكياسة والحصافة والرأي السديد؛ .. أن نتبع هذا الرأي السديد، وهذا الرأي تبنته دار الإفتاء المصرية، وتُفتي به في كل المحافل، وعلى كل المستويات.

فنأخذ بهذا الرأي الحصيف، ونُرشد إليه من لا يعرف من نسائنا وبناتنا وأبناء جيراننا إلى أنهن:

ينوين بصيام اليوم من شهر شوال، صيام يوم من الفريضة التي عليها، فإذا نوت هذه النية كان لها أجر هذه الفريضة لهذا اليوم، وكان لها أجر صيام هذا اليوم نافلة لله في شهر شوال.

والرسول ﷺ أراد أن يُكرمنا ويجعلنا طوال العام صائمين، ولما كان شهر رمضان ثلاثين يوماً على الأكثر، واليوم بعشر لأن الحسنة بعشر أمثالها، فأراد ﷺ أن يُتم لنا صيام السَنة كلها فأتى لنا بستة أيام من شوال، فرمضان ثلاثون يوماً في عشر بثلاثمائة يوم، والستة أيام من شوال في عشر بستين يوماً، فيكون المجموع ثلاثمائة وستين يوماً، وهي جملة أيام السنة الهجرية أو السنة القمرية.

فيكون من صام بهذه الكيفية صائماً لله طوال العام، لا ينقصه إلا شيء واحدٌ هو أن يُراعي صيام الجوارح بين الأنام طوال العام عملاً بقول الرجل الحكيم:

إذا ما المرء صام عن الخطايا فكلُّ شهوره شهر الصيام

فهو يأكل ويشرب ويذهب ويأتي، ولكنه يُكتب عند الله صائماً ما دامت الجوارح صامت عن المعاصي، وصامت عن الغفلة، وصامت عن ارتكاب كل قبيح، وصامت عن ارتكاب كل ذنوب أو آثام، وما دامت الجوارح كلها خاضعة لأمر الله، ولا تفعل شيئاً تعصى به حضرة الله، فكأنهم دخلوا في قول الله في ملائكة الله: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٦التحريم).

هذا الحديث الشريف ... يلفت به الحبيب ﷺ نظر أفراد أمته، لأن أفراد أمته ليس عندهم شهر رمضان والوقت والزمن الذي نصوم فيه فقط، ... ولكن عندهم شهر رمضان العام كله، ... وقد سمعوا النبي ﷺ وهو يقول:

{ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ }[٩٢]

وهذا الباب هو الباب الذي يدخل منه الصالحون إلى درجات القرب من رب العالمين تبارك وتعالى، بالمداومة على العمل الصالح الذي يقدمونه لحضرة الله.

العوام تجتاحهم رغبة في عمل الخير في رمضان، ولكن بمجرد انقضاء رمضان تفتر هذه الرغبة، بل ربما تنعدم ولا يقدمون خيراً لله إلا قليلاً، لكن الخواص لا فرق في عمل البر وعمل الخير عندهم في رمضان ولا غير رمضان.

فتجد الرجل منهم إذا كان في رمضان قد ذاق حلاوة تلاوة القرآن مع حضرة الرحمن، فكيف يتركه بعد رمضان بعد أن ذاق حلاوته، وبعد أن طعم ترتيله وتلاوته؟! فإنه يوالي تلاوة القرآن فيما بعد رمضان، لأنه يُحب أن يناجي الرحمن، ومن أراد أن يناجي الرحمن فليناجيه بكلامه وهو القرآن الكريم.

فلا بد له كل يوم من وقت يقضيه مع الرحمن يناجيه فيه بكلامه، ويتملَّق إليه فيه بإنعامه، ليظل دائماً وأبداً على صلة موصولة بالله تبارك وتعالى، وتواليه الإمدادات الربانية، والعطاءات الإلهية، لأنه يداوم على طاعة الله كما أمر خير البرية سيدنا محمد ﷺ.

وكذلك المؤمن التقي النقي الذي ذاق حلاوة ذكر الله في رمضان، وذاق حلاوة التسبيح، وحلاة الإستغفار، وحلاوة الصلاة على النبي ﷺ، كيف يترك ذلك بعد رمضان وقد ذاق هذه الحلاوة؟! قال ﷺ:

---

٩٢ صحيح مسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها

{ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ورَسُولًا }[٩٣]

إنه يكون في عمل لأهله عملٌ دنيوي يكتسب منه معيشته، ولكن هناك شوقٌ حارٌ في صدره لذكر الله، والاستغفار لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ويشتاق دوماً إلى رؤيا رسول الله، وإلى أن يحل في قلبه بالمحلِّ الأعلى، فدائماً يُكثر من الصلاة عليه، وهو يُصلي عليه وقلبه كله حنين، وروحه كلها أنين لرؤية وجه الحبيب الأعظم ﷺ.

فوجَّه سيدنا رسول الله ﷺ المسلمين في هذا الحديث إلى المداومة على أعمال البر، وعلى أعمال الخير التي يعملونها في رمضان طوال العام، حتى لا يكونوا رمضانيين، ولكن يكونوا كما قال:

﴿ كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ (٧٩آل عمران)

يكونون ربانيين ... يعبدون الله طوال العام، .... ويرفعون إليه أكف الضراعة والدعاء دائماً وأبداً، ... ولا يكفُّون عن ذكره وشكره وحُسن عبادته.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا لذة طاعته، وحُسن عبادته، وأن يجعلنا من عباده الذاكرين الشاكرين الفاكرين الحاضرين بين يديه ﷻ في كل وقت وحين، وأن يحفظنا من أحوال الغافلين، ومن أحوال الجاهلين، ويجعلنا دائماً وأبداً نتمتع بمعية وأنوار سيد الأولين والآخرين، وأصحابه المباركين وأهله الصالحين.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

٩٣ صحيح مسلم ومسند أحمد عن العباس بن عبد المطلب ﷺ

الحديث السادس عشر
الصيام عن الميت[٩٤]

من مات في رمضان وعليه أيامٌ لم يصمها، وكان ثابت العقل صحيح البدن، يستطيع أن يؤدي فريضة الصيام كما طلب الله تبارك وتعالى، ففي هذا تقول السيدة عائشة رضي الله عنها:

قال صلى الله عليه وسلم:

{ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ }

(رواه البخاري ومسلم)

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

{ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى }

(رواه البخاري)

وهذا يُفسر لنا رحمة الله تبارك وتعالى بالمؤمنين، وعنايته بالمسلمين، فإن الله ﷻ يرحم الأموات بعد موتهم بالأحياء الذين خلَّفوهم وراءهم.

فإذا مات الرجل وعليه صيام، فمن خلفه من أهله وأحبابه وذويه يسدون هذا الدَين عنه.

---

٩٤ المقطم – مجمع الفائزين الخيري ٢٩ من شوال ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٦/١٠م

ومن مات وعليه زكاةٌ أو مالٌ، كذلك يسدون هذا الدَين عنه.

ومن مات ولم يحج إلى بيت الله الحرام، ورزق الله أحد أولاده سعةً في الرزق والمال، يستطيع أن يُؤدي فريضة الحج بالنيابة عنه،... ويذهب له أجر ذلك كله وهو بين الأموات في برزخه ... بفضل الله وإكرام الله لعباده المؤمنين.

الأمر الوحيد الذي لا يستطيع أي مسلم مهما كان قدره ومقامه وشأنه أن يؤديه عن أي مسلم آخر هو الصلاة:

فمن مات وعليه فرائض لله لم يؤدها، لا يستطيع أبناؤه مهما كانت ثرواتهم، ومهما كان جاههم أن يُؤدوا عنه هذه الصلاة!!

لأن الصلاة لا يجوز فيها الإنابة، فلا ينوب أحدٌ عن أحد في أداء الصلاة لله ﷻ

أما الصيام:

فإن النبي ﷺ أباح الإنابة في الصيام، سواءٌ صيام نذر، أو صيام شهر رمضان، أما صيام التطوع فليس على المؤمن إذا تركه إعادة، لأنه نافلة زائدة يؤديها لله.

لكن النذر فريضة، يعني من نذر أن يصوم لله أياماً وعلَّقها بحدوث أمر – كأن قال: إذا نجح ابني أو حدث عندي كذا سأصوم كذا يوماً لله – أصبح فريضة عليه، لأنه فرضه على نفسه، ولا بد أن يؤدي هذه الأيام، فإذا مات ولم يؤدها كانت في ذمته، وكانت دَيناً لله ﷻ.

فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: قَالَتْ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ:

{ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ فَقَضَيْتِيهِ أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكِ عَنْهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَصُومِي عَنْ أُمِّكِ } (صحيح مسلم).

وفي رواية أخرى: **{ مَاتَتْ أُمِّي وَعَلَيْهَا صَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا }**[٩٥]

دَين المؤمن المتوفي

بيَّن النبي ﷺ في هذا الحديث أن هناك دينٌ لله في رقبة المرء، كما أن هناك ديون للعباد في رقبة المرء، ولا بد أن يخُلص من هذه الديون كلها بعد انتقاله إلى الله، حتى لا يُحبس في قبره، فقد قال ﷺ:

{ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ }[٩٦]

يُحبس المرء في القبر بالدَين الذي عليه إن كان لله أو كان لخلق الله، حتى يُؤدى هذا الدَين عنه .. فدَين الله في الصيام.

والصيام أباح النبي ﷺ لأبنائه أو زوجه أو إخوته أو ذويه ... أمراً من إثنين، إما أن يصوموا جميعاً عنه ويعدوا هذه الأيام، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (لو مات رجلٌ وعليه صيام شهر رمضان، وصام عنه ثلاثون رجلاً في يوم واحد، أدُّوا عنه)، لأنهم ثلاثون، وكل واحد صام عنه يوماً، فإن لم نُحضر هذا العدد، فيصوم كل رجلٌ منهم عدة أيام يوزعونها بينهم، فإن لم يكن هناك وفاق يتبرع أحد الأبناء أو الزوجة أو غيرهم فيصوم عنه.

---

٩٥ رواه البخاري

٩٦ سنن الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه

ومن رحمة الله بنا جعل أداء هذا الدَين صالح للجنسين:

فيجوز للرجل أن يؤدي الصيام عن المرأة، ويجوز للمرأة أن تؤدي الصيام عن الرجل، رحمة من الله، ونعمة من سيدنا رسول الله ﷺ.

ويجوز لهم أن يُخرجوا الفدية عنه، فينظرون إلى العام الذي توفى فيه، وكم قدر فدية الصائم إذا أفطر في هذا الشهر الكريم، ويُخرجون هذه الفدية دفعة واحدة أو دفعات.

وأغلب الفقهاء كالإمام مالك والإمام أبو حنيفة والإمام الشافعي في أحد قوليه، رجحوا أن يُؤدَّى الصيام عن الميت بإخراج الفدية، لإننا نُخلصه من الدَين فوراً، أما لو صمنا عنه أياماً متعددة، فلن يخُلص من الدَين حتى ينتهي الصيام، أيضاً الفدية أنفع للفقير، فتكون له جزاء صوم يوم، وصدقة على هذا الفقير الذي أعطيناه ذلك، ولذلك حديث السيدة عائشة الذي روته:

{ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ }[٩٧]

ليس معنى صام يعني صام بنفسه، لكن إما أن يصوم بنفسه، وإما أن يؤدي عنه الصيام بأن يدفع الفدية عنه للفقراء والمساكين.

ورُوي عَنْ السيدة عَائِشَةَ :

أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنِ امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ، قَالَتْ:

{ يُطْعَمُ عَنْهَا }[٩٨]، وعنها رضي الله عنها قالت:

---

٩٧ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
٩٨ رواه البخاري

{ لَا تَصُومُوا عَنْ مَوْتَاكُمْ وَأَطْعِمُوا عَنْهُمْ}[99]

نظرت إلى الفائدة التي تعم على الفقراء والمساكين، فقدمتها على الصيام، لأنها أولى للفقراء والمساكين.

كذلك ابن عباسٍ رضي الله عنهما فيما روى عن رسول الله ﷺ:

{ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ – وفي رواية أخرى: قَالَتْ امْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ أُخْتِي مَاتَتْ - وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى }

فكأنه فقه – وهو الفقيه – أنها تقضي عنها، يعني تُخرج الفدية عنها أو تصوم عنها، هذا متاح وهذا متاح.

ولكننا نجعل الصيام آخر الأمر إذا كان أصحاب المتوفي قادرين على إخراج الفدية، أما إذا كانوا عاجزين فيلجأوا إلى الصيام، ولكن إن كانوا قادرين، أو كان في تركة الميت خيرٌ كثير يُخرجون الفدية عنه ويخلصونه من همّ الدَين والحبس في القبر، فقد رُوي عن ابن عباس قَالَ فِي رَجُلٍ مَاتَ وَعَلَيْهِ رَمَضَانُ: **{ يُطْعَمُ عَنْهُ ثَلَاثُينَ مِسْكِينًا }** (أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: **{ لَا يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ }.**

فكأنهم حبَّذوا الفدية، وأخذ بذلك الفقهاء الأجلاء بعد ذلك، الإمام مالك والإمام أبو حنيفة والإمام الشافعي في أحد قوليه، وكثير من فقهاء السلف الصالح المباركين أجمعين.

---

[99] رواه البيهقي

سداد الدَين للمتوفي

وهذا يجرنا إلى مسألة دَين الميت، فالميت إذا مات يظل محبوساً في قبره بدَينه، إن كان دَيناً لرب العباد، وهو الذي ذكرناه في الصيام، أو إذا كان عليه زكاة كأن لم يُخرج زكاة ماله أو زرعه أو تجارته أو غيرها، فهذا دَين لله يجب أن يُخبر أولاده بذلك.

ولذلك ينبغي على كل مسلم أن لا يبيت ليلة إلا وقد كتب وصيته وعرَّف أهله بما له وما عليه، فقد ورد بالأثر:

((من بات على غير وصية، لم يُؤذن له بالكلام مع الله تبارك وتعالى يوم القيامة)) ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (البقرة).

وليس معنى ذلك أن يضع الوصية تحت رأسه، ولكن يضعها في مكان بارز، ويُعلم أهله بذلك، فكثيرٌ من الحقوق تضيع إذا كان الرجل حريص على أن لا يُعلم من حوله بحاله، ونرى ذلك كثيراً وخاصة في هذه الأيام، يموت الرجل ويكون له حسابات بنكية، ومن حُسن تصرفه في نظر نفسه يجعل الحساب في أكثر من بنك، ولا يُخبر أهله ويموت، والبنك لا يعلم بموته ولا يعرف أهله إلا إذا عملوا إعلام وراثة وقدموه له، وهم لا يعرفون البنوك التي له فيها ودائع، فيضيع هذا المال.

لكن الإنسان المؤمن عليه أن يُعرِّف من حوله إن كان زوجه وأولاده البالغين – وليس الصغار – بكل ما له وما عليه، لأنه لو مات وعليه دَين ولا يعرفون به فإنهم لن يسدوه، وبذلك يحبس في قبره، لأنه لم يسد الدَين الذي عليه للعباد.

أما الحج إلى بيت الله الحرام:

فليس مُطالبٌ به إلا إذا كان ذا مال وفير وجسد صحيح سليم، وتيسرت له الأسباب ولم يذهب، فهذا قد يحاسبه الله تبارك وتعالى على قصوره وتقصيره في ذلك.

إذن بقي عندنا الزكاة والصيام، ... والصلاة خارج هذا الأمر، والزكاة والصيام يستطيع أولاده أن يُؤدوهما عنه حتى يسدوا دَين الله تبارك وتعالى.

ديون العباد

أما إذا كان عليه ديونٌ للعباد، فقد رُوي عن رسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة بوقت يسير، روى ذلك سيدنا سلمة بن الأكوع ﷺ، قال:

{ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، فَقَالَ: هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ قَالُوا: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟ قَالُوا لَا، قَالَ: فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ قَالُوا ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ، قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ }[١٠٠]

---

١٠٠ صحيح البخاري عن سلمة بن الأكوع ﷺ

فكان ﷺ في بداية حياته في المدينة لا يُصلي على من عليه دين، حتى لا يتوانى الناس في تسديد الدين، ... وحتى يسارعوا إلى قضاء ما عليهم من ديون، ... حتى يخرجوا إلى الله ﷻ وليس هناك من يطالبهم بدَين يوم القيامة.

ولما فُتحت الفتوحات، وجاءت الأموال، وامتلأ بيت المال من فضل الله، قال ﷺ:

{ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، فَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ }[١٠١]

فتعهد بسداد أي دَين لأي مسلم من بيت المال الذي فيه مال المسلمين أجمعين.

بعض غير الفقهاء الذين يقفون عند ظاهر النصوص، ولا يقارنون النصوص ببعضها كما فعل الأئمة الأربعة وغيرهم من الأئمة الأجلاء، يقفون عند النصوص الأولى، فنجدهم في البلاد إذا جاء ميت للصلاة عليه ينادون على أهله ويقولون: لا نصلي عليه إلا إذا ضمن أحدكم سداد دَينه، وهذا عملٌ لم نر عليه أحدٌ من المسلمين السابقين، ولا المسلمين الأتقياء الأنقياء المعاصرين.

لم نر أحداً في بيت الله الحرام أو في المسجد النبوي يفعل ذلك، مع أنه بعد كل صلاة نصل على جنائز كثيرة، ولا يطالب أحد أهل هذه الجنائز بأن يضمنوا سداد ديونهم، ولم نر في المساجد الكبرى عندنا كذلك

---

١٠١ سنن أبي داود والنسائي عن جابر ﷺ

من يفعل ذلك، فمسجد السيدة نفيسة في القاهرة بعد كل صلاة يُصلَّى فيه على أكثر من عشر جنازات على الأقل، ولم يطالبوا أحد بسداد الدين.

لأن الله ﷻ وضع نظاماً يمشي عليه كل المسلمين، فالميت إذا انتقل إلى جوار الله، انتقل ماله إلى ورثته، ولا يأخذون نصيبهم من هذا الميراث إلا بعد عدة أمور شرعية، وأول أمر أن يُخرجوا من تركته تكاليف كفنه وما يلزم لتجهيزه ودفنه

والأمر الثاني :

يُسددون الدَين الذي عليه لمن له عليه دَين.

والأمر الثالث:

يُخرجون الوصية إذا كان قد أوصى بوصية، والوصية لا تزيد عن الثُلث، ثم بعد ذلك يقتسمون الميراث.

هل يجوز أن نأمر الورثة أن يجلسوا والميت في حجرة بجوارهم، ويقسمون الميراث على هذا النسق قبل أن يُغسلوه ويكفنوه ويدفنوه؟! لا يجوز أبداً، كل ما علينا أننا نوصيهم بأن يُسددوا الدَين قبل توزيع التركة، ويُخرجون كذلك الوصية.

أما الدَين فيكون من تركة الميت:

لأن الميت هو الذي استدان، والله ﷻ من رحمته بعباده بيَّن لنا الرؤوف الرحيم ﷺ أن الدائن إذا كان قد استدان قبل موته لضرورة لا

غنى له فيها عن الدَين،كأن استدان لأنه في حاجة إلى عملية جراحية كبيرة، أو في حاجة لبناء بيت متصدع، أو ما شابه ذلك، ومات ولم يؤد، وليس عنده تركةً يُؤخذ منها ما يؤدَّى به الدَين، بشرنا بأن الله يُؤدِّي عن هذا، قال ﷺ:

{ مَنْ اسْتَدَانَ دَيْنًا يَعْلَمُ اللَّهُ ﷻ مِنْهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَدَاءَهُ أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْهُ}[١٠٢]

وفي رواية أخرى:

{ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى الله عنهُ، ومَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إتْلافَها أَتْلَفَهُ الله }[١٠٣]

من إستدان ديناً ينوي أداءه فمات أدَّى الله عنه، ومن استدان ديناً ولم ينوي سداده فمات، فكأنما قد سرق، لأنه يذهب لأحد يطلب منه دَين، وهو ينوي في نفسه أن لا يرد هذا الدَين، فيكون سرقة عند رب العباد تبارك وتعالى.

أما من استدان – نسأل الله الحفظ والسلامة لنا ولأحبابنا أجمعين – ليُنفق المال في المخدرات والمسكرات لا يؤدي الله تبارك وتعالى عنه، ومن استدان ليُنفقه على النساء والغانيات فلا يؤدي الله تبارك وتعالى عنه، ومن استدان ليلعب به القمار فلا يؤدي الله تبارك وتعالى عنه.

إذن يؤدي الله تبارك وتعالى عن من استدان لمصلحة وينوي الأداء، ولكنه جاءه الموت فجأة، وعجز عن الأداء، وليس في تركته ما يؤدي عنه هذا الدَين، فيؤدي الله تبارك وتعالى عنه.

---

١٠٢ مسند أحمد عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها
١٠٣ صحيح البخاري وابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

إذن ما يطالب به هؤلاء البعض بأن يقف أحد الورثة ويقول: كل من له دَين عند فلان فعليَّ، هذا أمرٌ ينافي الشرع، بل إن الشرع يقول: إذا تعهد أحد الورثة لسداد الدَين يسده من نصيبه من الميراث، ولا يأخذ من نصيب الآخرين، وهذا ما يُحدث المشاكل التي لا تُحصى.

ناهيك عن أن كثير منهم يذهب إليه الدائنين بعد الوفاة فيقول: لا شأن لي، اذهبوا لفلان أو فلان!، ويتهرب ويترك الميت محبوساً في قبره ولا يسد الدَين.

لكن طريقة السداد الشرعية تكون قبل تقسيم التركة، فنأمر الورثة أن لا يُبطئوا في سداد الدين قبل تقسيم التركة.

إذا أبطأوا في تقسيم التركة فيما بينهم، فهذا شأنهم، ولكن يسارعون في سداد الدين وإخراج الوصية.

ولا يسدون الدَين لمجرد كلام، كأن يأتي أحد ويقول: لي عند أبيكم خمسة آلاف جنيه، وليس معه مستند، بل لا بد وأن يكون بمستند رسمي، لأن الله قال في القرآن:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾ (البقرة).

لا بد أن يكون هناك مستند رسمي مكتوب حتى يُثبت الحق، ونعطيه ما له، وإذا كان هناك ودادٌ بينهم وبين هذا الشخص، وليس معه مستند، فنكتفي بأن يُقسم يمين الله بأن له عند فلان كذا، والله ﷻ هو حسيبه، وهو الذي سيحاسبه يوم القيامة.

إذن دَين الله ﷻ ودَين العباد لا بد أن يُقضيا عن الميت فور موته حتى لا يُحبس في قبره، وإذا كان الميت لم يترك تركة، وعليه دينٌ من البر أن يقوم أولاده بسداد دينه، فإن هذا من البر الذي طالبنا به النبي ﷺ، فقد قال رجلٌ: يا رسول الله هل بقي عليَّ شيء من بر والديَّ أبرهما به بعد موتهما؟ ... قال:

{ نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا }[١٠٤]

- الصلاة عليهما يعني الدعاء والاستغفار لهما.
- وإنفاذ وصيتهما.
- وصلة الأرحام التي لا تُوصل إلا بهما، يعني من جهة الأب الأعمام والعمات، ومن جهة الأم الأخوال والخالات.
- وإكرام صديقهما الذي كان يمشي معهما في حياتهما.

إذن من بر الوالدين أن يسد الأولاد عنهما الدَين إذا لم يتركوا شيئاً في التركة يسدوا به هذا الدَين.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يقضي عنا ديون الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا في ستره وكنفه وغطائه على الدوام.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

١٠٤ سنن أبي داود وابن ماجة عن مالك بن ربيعة ﷺ

الحديث السابع عشر
الصوم المنهي عنه[١٠٥]

ما الأيام التي نهى الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ المؤمن فيها عن الصيام؟

ذلك أمرٌ ينبغي على كل سالك في طريق الله ومعرفته:

لأنه يجتهد في عبادة الله، ومن هذه العبادات المحببة إلى القلوب الصيام فعليه أن يعلم الأيام التي نُهي فيها عن الصيام حتى لا يقع في نهيٍ نهى عنه رسول الله ﷺ.

النهي الأول:

نهى النبي ﷺ عن صيام يوم الشك، ويوم الشك هو يوم الثلاثين من شهر شعبان، وكان ذلك في الماضي، لأنه كان يحدث غيمٌ أحياناً في السماء في يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان، فلا يتبين كثيرٌ من أهل الجهات القمر، ولا يستطيعون الجزم بأن القمر لم يظهر لوجود الغيم والسحاب، فكانوا يشكون في اليوم التالي، أهو يوم الثلاثين من شهر شعبان، أم هو أول يوم في شهر رمضان، ولذلك سمونه يوم الشك.

فنهى النبي ﷺ عن صيام هذا اليوم، إذا لم تتبين حقيقته، هل هو من شعبان أم هو من رمضان.

ولذلك رُوي أن عمار بن ياسر رضي الله عنهما في يوم الثلاثين من شهر شعبان، حضره جمعٌ من أصحاب حضرة النبي ﷺ، فقدم لهم

---

١٠٥ الجميزة – السنطة – الغربية ٧ من ذي القعدة ١٤٤٢هـ ٢٠٢١/٦/١٧م

طعام عبارة عن شاة مشوية، فامتنع بعضهم عن الطعام بحجة أنه صائم، فقال ﷺ:

{ مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ }[١٠٦]

أما في هذه الأيام التي نحن فيها الآن مع وجود الآلات والمناظير الحديثة، وتقدم وسائل الاتصال، وقيام الحكومات بهذه المهمة بالنيابة عن الأئمة:

فإن الناس والحمد لله يعرفون من بعد غروب يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان أن غداً هو أول رمضان، أو هو المتمم لشهر شعبان.

فيوم الشك يُكره صيامه إلا لمن تعوَّد على صيام أيام طول العام، كمن عوَّد نفسه على صيام يومي الإثنين والخميس، وصادف أن هذا اليوم يوم الخميس فيصومه، وليس عليه شيء كما اتفق الأئمة الكرام.

وكذلك من يصوم الثلاثة أشهر العربية المتتالية:

فمن الناس من يصوم أشهر رجب وشعبان ورمضان متتالية، وهذا وإن كان لم يرد عن رسول الله، ولا عن صحابته الكرام، إلا أننا لا نستطيع أن نمنعه لأنه يفعل طاعة لله تبارك وتعالى.

فمثل هذا لا حرج عليه أيضاً إذا صام في هذا اليوم، لأنه تعوَّد على ذلك، فمن كان له عادة أن يصوم هذه الأيام من شهر شعبان، فليس عليه شيء.

---

١٠٦ سنن النسائي والدارمي

النهي الثاني:

صوم يومي العيد، وهذا صومٌ مُحرم، فقد رُوي أن عمر بن الخطاب ﷺ صلى بالناس يوم العيد أولاً، ثم قام إلى خطبة العيد، فقال ﷺ:

{ هَذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْيَوْمُ الْآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ }[١٠٧]

فصيام يومي العيد مُحرمٌ على الإطلاق، حتى من كان عليه نذرٌ ويريد أن يوفيه يؤجله إلى ما بعد العيد، ومن كان عليه أيام من رمضان يؤجلها إلى ما بعد العيد.

فصيام العيدين نهى عنه رسول الله ﷺ، وأجمع الأئمة جميعاً على أنه حرامٌ.

النهي الثالث:

صوم أيام التشريق، وأيام التشريق هي الأيام الثلاثة التي تلي يوم النحر، وهو يوم عيد الأضحى، فيوم عيد الأضحى يُسمى يوم النحر، يعقبه ثلاثة أيام تُسمى أيام التشريق، لأن العرب كانوا يضعون اللحوم في الشمس ليجففونها ويأكلون بعد ذلك منها طوال العام، فسُميت أيام التشريق لذلك.

وهي ثلاثة أيام، ثاني أيام العيد، وثالث أيام العيد، ورابع أيام العيد، فلا يجوز للمرء فيها صيام نافلة، ولا أن يصوم المرء فيها نذراً، ولا يصوم الإنسان فيها أيامٌ مما عليه من الصيام.

---

١٠٧ صحيح البخاري

لم يُبح الحبيب المصطفى ﷺ في صيام هذه الأيام إلا لصنف واحد، وهو المتمتع بالحج، فالمتمتع بالحج أي الذي يبدأ الحج بالعمرة، وبعد أن ينتهي من عمرته يغتسل ويلبس ملابسه ويتمتع بكل مباهج الحياة الحلال إلى يوم الثامن من ذي الحجة فيُحرم للحج الأكبر، وهذا ينبغي أن يكون عليه فدية، وتُسمى هدياً:

﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ (١٩٦البقرة).

فإن لم يكن معه مالٌ يشتري به هَدْياً لتمتعه، وليس معه إلا المال الذي يكفي لطعامه وشرابه وسفره، فقد قال الله في شأنه:

﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ﴾ (١٩٦البقرة).

عليه أن يصوم ثلاثة أيام في الحج:

إما أن يصوم ثلاثة أيام من ساعة أن ينوي الحج على أن ينويه مبكراً عن يوم الثامن ليُعطي نفسه الفرصة ليصوم، فإن لم يستطع أباح له نبينا ﷺ صيام أيام التشريق فيصوم هذه الأيام، فعن عائشة رضي الله عنها:

{ لَمْ يُرَخَّصْ فِي صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ إِلَّا لِمُتَمَتِّعٍ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ}[١٠٨]

يعني الذي تمتع بالعمرة إلى الحج، وليس معه ما يؤدي به الهَدي:

فله أن يصوم هذه الأيام الثلاثة، ثم يصوم سبعة إذا رجع بلده، لكن الذي معه مالٌ وينفقه في الهدايا فليس له هذا الحكم.

---

١٠٨ سنن الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها

النهي الرابع:

صوم يوم الجمعة، فقد نهى النبي ﷺ بعمله وبقوله عن صيام يوم الجمعة بمفرده، لكن إما أن نصوم قبله يوماً وهو الخميس، أو نصوم بعده يوماً وهو السبت، وذلك لأن يوم الجمعة عيد المسلمين، والعيد يحُرم فيه الصيام.

وكذلك يوم الجمعة يطالب الله ﷻ فيه المسلمين بعبادات شتى، من اغتسال قبل صلاة الجمعة، ومن تقرب إلى الله ﷻ بتلاوة القرآن وخاصة سورة الكهف، والإكثار من الاستغفار، والصلاة على النبي ﷺ، وأداء النوافل والسنن كصلاة الضُحى والنوافل القبلية والبعدية للصلوات المفروضات.

فهذا الذي جعل نبينا ﷺ يستحب للمسلم أن يفطر هذا اليوم ليكون قوياً في أداء هذه العبادات، لكن يجوز أن يصوم الإنسان يوم الجمعة إذا صام معه الخميس أو السبت، فليس عليه شيء في ذلك إن شاء الله.

النهي الخامس:

إفراد يوم السبت أو الأحد بالصيام، فقد نهى النبي ﷺ عن صيام يوم السبت بمفرده لأنه عيدٌ لليهود، ونهى عن صيام يوم الأحد بمفرده لأنه عيدٌ للنصارى، ويحُرم الصيام إذا وافق هذا اليوم يوم عيدهم، فإذا وافق يوم السبت عيد الغفران عند اليهود فيحرم على أي مسلم أن يصوم هذا اليوم، لأنه يشاركهم، وقد قال ﷺ:

{ خَالِفُوا الْيَهُودَ }[١٠٩]

وفي بعض الأثر:

((خالفوا اليهود والنصارى)) فأمرنا بمخالفتهم.

كذلك إذا وافق يوم الأحد عيد القيامة:

فلا ينبغي أن نصوم في هذا اليوم مطلقاً، أما فيما عدا ذلك يجوز أن أصوم السبت إذا كان معه الجمعة أو الأحد، ويجوز أن أصوم الأحد إذا كان معه السبت أو الإثنين، فيكون يومٌ قبله أو يومٌ بعده، على أن أتحرَّى خلاف أهل الكتاب، فلا أصوم في أيام أعيادهم إطلاقاً.

النهي السادس:

صوم الدهر، وفيه يقول ﷺ:

{ لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ }[١١٠]

والأبد يعني:

الذي يصوم السنة كلها ولا يفطر فيها، حتى أيام الأعياد ويوم الشك، فهذا هو الصوم الذي حرَّمه رسول الله ﷺ !! لأن الإنسان يصوم السنة كلها ولا يفطر مع المسلمين في عيدهم، ولا يشاركهم فرحتهم، فنهى النبي ﷺ عن ذلك، وجعل من يصُم هذا الصيام ليس له أجرٌ ولا ثوابٌ على صيامه عند الله تبارك وتعالى.

---

١٠٩ سنن أبي داود والحاكم عن شداد بن أوس ﷺ

١١٠ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

النهي السابع:

الصوم في النصف الثاني من شهر شعبان لمن لم يكن له عادةً في ذلك، فإن النبي ﷺ – وهو الشفوق الرحيم بأمته – قال لنا:

{ إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا }[١١١]

لنُعطي أنفسنا وأجسادنا راحة حتى تتقوى على الصيام ولا تتبرم به إذا جاء شهر رمضان، فمن كان قد عوَّد نفسه أن لا يصوم في هذا النصف الثاني، فيُكره له أن يصوم فيه لأنه يخالف حديث النبي.

لكن يصوم في هذا النصف الثاني إذا كانت له عادة أن يصوم يومي الإثنين والخميس طول العام، أو أن يتقدم شهر رمضان بصيام أيام وتعوَّد على ذلك، ليُعد نفسه ويجهز نفسه لصيام شهر رمضان، فهذا ليس عليه شيء ما دام تعود على ذلك.

كذلك من عليها صيام أيام فريضة من رمضان ولم تؤدها، فقد كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تقول:

{ مَا كُنْتُ أَقْضِي مَا يَكُونُ عَلَيَّ مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ }[١١٢]

فمن كانت عليها فريضة ليس عليها شيء أن تصوم في النصف الثاني من شعبان.

وكذلك لمن نذر نذراً – لأن النذر فريضة – فعليه كذلك أن يصوم في هذه الأيام لأن الإنسان إذا نذر نذراً كان فريضة عليه، ويحاسبه الله تبارك وتعالى على هذه الفريضة.

---

١١١ سنن أبي داود والطبراني عن أبي هريرة ﷺ

١١٢ جامع الترمذي ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

النهي الثامن:

يحُرم على المرأة المتزوجة وزوجها حاضرٌ معها أن تصوم نافلة إلا بإذنه، قال ﷺ:

{ لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإِذْنِهِ }[١١٣]

وفي رواية أخرى:

{ لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ غَيْرَ رَمَضَانَ }[١١٤]

ليس لامرأة حاضرٌ زوجها صيامٌ إلا الفريضة !

فإن الفريضة لا بد منها، ولا تستجيب له إذا أمرها أن تفطر في شهر رمضان، لأن طاعة الله مقدمة على طاعة الخلق.

أما إذا كان زوجها مسافراً وليس معها:

فليست بحاجة إلى إذن في الصيام، وإني عجبتُ من بعض الذين لا يفقهون الدين، وهم مسافرون في إحدى البلاد العربية مثلاً، ويأمر زوجته عن طريق التليفون أن لا تصوم حتى تستأذنه!.

هي تستأذنك وأنت حاضر، لكنك لست حاضراً معها ولا تحتاجها، فلا يجب أن تستأذن، بل إن هذا الصيام يعينها على شهواتها وعلى بعدك، فلماذا هذا التعنت؟! هذا من الجهل بدين الله ﷻ.

فإذا كان الزوج مسافراً، أو كان الزوج مريضاً مرضاً شديداً لا يستطيع جماعها أو إتيانها، أو يكون الزوج – كما هو حاصلٌ في هذه

---

١١٣ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

١١٤ سنن أبي داود ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

الأيام من الكثير – أُصيب بالعنة يعني لا يستطيع قضاء الحاجة الجنسية، فتصوم بغير إذنه، لأنه لا يحتاجها.

أما لو غير ذلك وصامت بغير إذنه، فله أن يقطع صومها ويأخذ شهوته معها، والشرع الشريف يبيح له ذلك.

النهي التاسع:

إذا كان الإنسان ضيفاً عند قوم فلا ينبغي عليه أن يصوم تطوعاً إلا بإذنهم، قال ﷺ:

{ مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ }[١١٥]

لماذا؟

لأنه إذا كان مفطراً سيأكل مما يقدمونه له ! ..

لكن إن كان صائماً سيضطرهم إلى أن يجهزوا له طعاماً مخصوصاً للصائم ليتناوله عند الإفطار، وربما ذلك يكلِّفهم فوق طاقتهم، لذلك لا يصوم الإنسان إذا كان ضيفاً عند أحد إلا بإذنه.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يفقِّهنا في ديننا ..

وأن يعلِّمنا ما لم نكن نعلم ..

وأن يوفقنا للعمل بما علَّمنا ..

وأن يهب لنا من عنده علماً وهبياً لدنياً.

وصلى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

---

١١٥ سنن الترمذي ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

الباب السابع

فتاوى عصريَّة في الصيام

فتاوى عصريَّة في الصيام

(١)- ما حكم الحجامة، ونقل الدم أثناء الصوم؟

- اتفق جمهور الفقهاء على أن الحجامة لا تفسد الصوم، لأن الفطر مما دخل لا مما خرج، وهذا ضابط أغلبي، ومثل الحجامة في الحكم نقل الدم، فإنه لا يؤثر على صحة الصوم، لكن بشرط أن يأمن الصائم على نفسه الضعف والضرر.

(٢)- ما حكم تناول المرأة لأدوية تؤخر الحيض لتصوم الشهر كاملاً؟

- يجوز لها ذلك ما لم يثبت ضرر ذلك طبياً، لأن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وصف للنساء تعاطي ماء الأراك في الحج لمنع نزول دم الحيض.

(٣)- ما حكم عمل الفحص المهبلي أثناء الصيام؟

- الفحص المهبلي الذي يتم فيه إدخال آلة الكشف الطبي في فرج المرأة يُفسد الصوم عند الجمهور، خلافاً للمالكية ؛ حيث أن الإحتقان بالجامد – في الدبر أو فرج المرأة – لا يفسد الصوم عندهم.
- وعلى ذلك فيمكن لمن احتاجت إلى ذلك من النساء حال صيامها أن تقلد المالكية، ولا يفسد الصوم بذلك حينئذ، وإن كان يستحبُّ لها القضاء خروجاً من الخلاف.

(٤)- ماحكم التدخين أثناء الصيام؟

- التدخين مع كونه عادة سيئة محرَّمة تضر بصحة الإنسان، فهو أيضاً مفسد للصوم موجب للقضاء، لأن الدخان الناتج عن حرق التبغ يتكاثف داخل الأنف وينزل إلى الصدر، فيكون جرماً دخل جوفاً.

(٥)- ما حكم من أفطر قبل غروب الشمس ظانّاً غروبها؟

- يبطل صومه ؛ لأنه لا عبرة بالظن البيّن خطؤه، وعليه الإمساك بقية اليوم والقضاء.

(٦)- ما حكم من أكل أو شرب بعد طلوع الفجر دون أن يعلم بطلوعه؟

- لا يصح صيامه وعليه القضاء، وإمساك بقية اليوم لحرمة الشهر.

(٧)- ما حكم إستعمال الحقن الشرجية أثناء الصوم؟

- مذهب جمهور العلماء أنها مفسدة للصوم إذا استعملت مع العمد والإختيار، لأن فيها إيصالاً للمائع المحقون به إلى الجوف من منفذ مفتوح.
- وهناك قول للمالكية أنها مباحة لا تفطر، وهو وجه عند الشافعية.
- وفي قول آخر عند المالكية أنها مكروهة، ويستحب قضاء الصوم بإستعمالها.

- وبناءاً على ذلك فيمكن تقليد هذا القول عند المالكية لمن ابتلي بالحقنة الشرجية ونحوها في الصوم، ولم يكن له مجال في تأخير ذلك إلى ما بعد الإفطار، ويكون صيامه حينئذ صحيحاً ولا يجب القضاء عليه، وإن كان يستحب القضاء خروجاً من خلاف جمهور العلماء.

(٨)- ما حكم بلع البلغم؟

- بلع البلغم أثناء الصيام لا يفطر إلا إذا أخرجه الصائم ثم ابتلعه فإنه يكون مفطراً.

(٩)- ما حكم سبِّ الدِين في نهار رمضان؟

- إن قصد الساب للدِين ذات الدِين انتقاصاً أو احتقاراً فهو مرتدٌّ فسد صومه، وحبط عمله، وفسخ نكاحه من زوجه، وعليه الاغتسال، والتوبة، والنطق بالشهادتين، وإنشاء عقد زواج جديد، وقضاء صلوات مفروضة في يومه، وقضاء صوم اليوم.
- وإن لم يقصد الدِين مثل فعل العوام، والجهلة، وذوي الأخلاق الرديئة، فهو مسلم عاصٍ فاسق، قال ﷺ:

{ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ }[١١٦]

---

١١٦ رواه البخاري

- وعليه الإستغفار، وصومه صحيح.

أما قبوله فمردُّه إلى الله ﷻ.

(١٠)-ما حكم من مات وعليه صيام واجب؟

- إن كان قد فاته بعذر كمرض لم يمكنه من القضاء، بأن استمر حتى مات صاحبه فلا إثم عليه.
- وإن فاته بغير عذر، أو بعذر وتمكن من القضاء، وتكاسل عنه، فلم يقضه حتى مات، يُخَيَّر وليه بين أن يصوم عنه لكل يوم يوماً، أو يطعم مسكيناً عن كل يوم.
- فإن لم تكن له تركة لم يلزم ورثته قضاء ولا إطعام.

(١١)- ما حكم مشاهدة المرئيات والمسموعات؟

- إن كانت أشياءاً مباحة فلا تفطر بل مكروهة، وإذا كانت عورات وحرمات كمواقع الجنس والأفلام الإباحية فهي محرَّمة مطلقاً فى رمضان وفى غيره.

(١٢)- ما حكم الصوم مع ترك الصلاة؟

- الصوم صحيح، وثوابه ناقصٌ إن تقبَّله الله.
- وعليه وزر ترك الصلاة.

(١٣)- ما حكم الجمع بين قضاء ما فات من رمضان مع ستة شوال؟

- **لو قضى ما فاته من صوم رمضان في شهر شوال:**
  - **حصل بصومه قضاء ما فاته من صوم رمضان.**
  - **وحصل له ثواب ستة من شوال:**
    - **على أن تكون نيته قضـــاء ما فاته في رمضان.**

(١٤)- سمع الصائم أذان الفجر وهو يأكل أو يشرب أو يجامع فامتنع فوراً؟

- صومه صحيح.

(١٥)- لا يفطر المبسور (مريض البواسير) بخروج مقعدته ورَدِّها.

(١٦)- لا دخل لملابس المرأة في إفساد الصوم.

(١٧)- لو ابتلي شخص بدم لثته دائماً أوغالباً وشقَّ الإحتراز عنه؟

- **يعفى عن أثره، ويتسامح في هذا.**

(١٨)- خرج من الصائم مَنِّي أومَذِّي بسبب مرض؟

- **لا شيء عليه بالشبهة بالبول، لخروجه بلا شهوة وبلا سبب منه.**

(٩١)- ما الأحوال التي يفطر فيها المريض؟

○ **قرر الثقاة من الأطباء، وهم أهل ذكر في تخصصهم أحوالاً يفطر فيها المريض أثناء الصيام، وعليه القضاء، لقول الله ﷻ:**

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (البقرة)

○ **فمن ذلك:**

١- الأمراض الحادة، وما يهدد حياة المريض باليقين أو غلبة الظن، ومن أمثلة ذلك:

- **حالات إرتفاع وهبوط ضغط الدم الشديدين.**
- **حالات ارتفاع وهبوط مستوى سكر الدم الشديدين.**
- **الحمى الشديدة.**
- **الفشل الكلوي.**
- **الفشل الكبدي.**
- **الإستسقاء.**
- **الإعتلال الدماغي.**
- **الجلطة الدماغية.**
- **النزيف الشديد.**
- **الإسهال الشديد والجاف.**

٢- الأمراض المزمنة التي لا يتغلب عليها إلا بأخذ دواء من الفم، مُسَكِّن أو غيره.

٣- إذا أدى الصـــوم إلى زيادة المرض مثل حصـــوات الكلى للحاجة لشرب الماء الكثير، ومريض الجلطة لكون الصيام يقلل سيولة الدم.

٤- إذا كان الصيام يؤخر الشفاء كالنقاهة بعد عمليات جراحية كبيرة أومتوسطة، أو بعد معاناة أمراض شديدة، أوحالات نقص التغذية والهزال الشديد.

(٢٠)- ما حكم البنج في الصوم؟ وكذلك ما حكم الإغماء؟

البنج مادة مخدرة تستعمل لتخدير الجسم أثناء إجراء العمليات الجراحية، وهو من حيث إستعماله نوعان: تخدير كلي، وتخدير موضعي.

- أما عن حكم التخدير الموضـــعي فإنه لا يفطر لعدم دخول أى شـــيء منه إلى الجوف، ثم هو لا يفقد المريض أية درجة من الوعى، إذ أن تأثيره ليس على العقل والتركيز، وإنما على العضو المريض فقط.
- وأما التخدير الكلي فغالباً ما يكون معه فقدان الوعى ؛ ولذلك اختلف الحكم فيه، هل هو مفطر أم لا؟
- فالحنفية وبعض الشافعية يرون أن الصوم صحيح لأن النية قد صـحت، وزوال الاستشـعار بعد ذلك لا يمنع صـحة الصوم كالنوم.
- قال ابن عابدين: المغمى عليه لا يقضـــي اليوم الذي حدث

الإغماء في ليلته لوجود النيَّة منه ظاهراً[١١٧].

- وقد نوقش هذا الرأى بأن قياسه على النوم ليس دقيقاً، لأن النوم عادة لا يزيل الإحساس بالكلية، ثم إن النائم ثابت العقل كالمستيقظ، ومتى نُبه انتبه، أما المغمى عليه فخلافه، لأن الإغماء يزيل العقل، فأشبه بالجنون ؛ ولذا فإن ولاية النائم ثابتة على ما له بخلاف المغمى عليه[١١٨].

- أما المالكية وجمهور الشافعية والحنابلة فيرون أن من أغمي عليه في جميع النهار فصومه ليس بصحيح؛ لإفتقاد المغمي عليه معنى الصوم، وهو الإمساك، حيث أنه فاقد للوعى، ولا يصدق عليه اسم الصائم، أما إذا أفاق في أى جزء من النهار صح صومه لأنه لا دليل على بطلانه، وقد حصلت نية الإمساك في جزء من النهار[١١٩].

- وقد نوقش هذا الرأى بأن الصوم يعني الإمساك مع النية ؛ لقول النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تعالى:

{ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي }[١٢٠]

- وعليه فإن المغمي عليه لا يضاف الإمساك إليه، ومن ثم لا يصح صومه لأن النية وحدها لا تكفي، وكذا الإمساك وحده[١٢١].

---

١١٧ حاشية رد المحتاج جـ٢ ص٤٠٣، المغني لابن قدامةجـ٣ ص٣٤٣
١١٨ المجموع جـ٦ ص٣٤٥، المغنى لابن قدامة جـ٣ ص٣٤٣
١١٩ بداية المجتهد جـ١ ص٢٣٩، المغنى لابن قدامة جـ٣ ص٣٤٣
١٢٠ رواه البخاري عن أبي هريرة
١٢١ المغني لابن قدامة جـ٣ ص٣٤٣

- والراجح أن الإغماء الذي سببه التخدير الكلي وما يشبهه، إذا وجد في جميع النهار وجب على المغمي عليه قضاء هذا اليوم.
- أما إذا أفاق في أى جزء من النهار مع تبييت النية ليلاً صح صومه، والأولى الأخذ بالرخصة والفطر لأجل المرض.

(١٢)- متى يكون بدء الصوم وانتهاؤه في البلاد التي يطول نهارها؟

إن سُنَّة الله في التكاليف ترد على غالب الأحوال دون التعرض لبيان حكم ما يخرج على هذا الغالب، وفي كل تكليف تخفيفٌ من الله ورحمة.

- والخطاب بفرض الصوم موجه إلى المسلمين أياً كانت مواقعهم على أرض الله، دون تفرقة في أصل الفرضية بين جهة يطول ليلها، أو يستمر الليل أو النهار دائماً.
- ويبدأ الصوم من طلوع الفجر الصادق حسب موقعهم على الأرض، دون نظر أو اعتداد بمقدار ساعات الليل أو النهار، كما لم يقصد الإسلام بتكاليفه للناس عنتاً، ولا إرهاقاً ولا مشقة، بل على العكس يقصد ما في الوسع واليسر ورفع الحرج، قال الله تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ﴾ (١٨٧الحج)

- ولهذا لما ظهر أن على الأرض جهات يطول فيها النهار حتى لا يكون ليلها إلا جزءاً يسيراً، أو يطول ليلها حتى لا يكون

نهارها إلا ضوءاً يسيراً كذلك، وجهات يستمر فيها الليل نصف العام، بينما يستمر النهار النصف الآخر، وجهات أخرى على العكس من ذلك، جاز للمسلمين المقيمين في البلاد التي يطول فيها النهار ويقصر فيها الليل أو العكس أن يخيروا بين أمرين:

- أحدهما: أن يتخذوا من مواقيت البلاد المعتدلة مثل مكة والمدينة معياراً للصوم، فيصومون قدر الساعات التي يصومها المسلمون في واحدة من هاتين المدينتين.
- والأمر الآخر: أن يحسبوا وقت الصوم باعتبار زمنه في أقرب البلاد – اعتدالاً – إليهم، وبهذا تتحقق الحكمة دون مشقة.
- وعلى هذا ففى البلاد التى يطول نهارها فيراعى أن يبدأ الصوم من طلوع الفجر الصادق حسب موقعهم على الأرض، ويستمرون في الصيام بقدر ما يصوم أهل البلاد المعتدلة، أو أقرب بلد معتدل، استنباطا من حديث الدجال قبيل الساعة، وأنه:

{ ينزل أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ، فقال الصحابة: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: لا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ}[١٢٢]

وفي هذا امتثال لأوامر الله وتحقيق مراده في تنزيل شرعه، ورحمة عباده، قال تعالى فى (١٨٥ البقرة)

---

١٢٢ صحيح مسلم

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

٢٢- ما حكم صيام المتنقل بين بلدين مختلفتى الرؤيا؟

- من صام تبعاً لرؤية بلد يوماً كاملاً، أو أياماً ثم سافر إلى بلد آخر تختلف فيه رؤية الهلال عن البلد الذي خرج منه، إما بزيادة في الأيام، أو نقص فيها:
  - فعليه إتباع البلد الذي يكون فيه صوماً وإفطاراً، فلا يفطر في بلد يصوم أهلها، ولا يصوم في بلد يحتفل أهلها بالعيد.
- فإن تجمع له من أيام الصوم تسعة وعشرون أو ثلاثون، فلا شيء عليه، وإن كان أقل من ذلك قضى الأيام التي يكمل بها صومه تسعة وعشرين ؛ لأن أقل الشهور تسعة وعشرون، لما رواه الإمام البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال:

{ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلاثِينَ }

ولعلَّ هذا يكون دافعاً للمسلمين إلى توحيد الرؤية، وتحديد بداية الشهور ونهاياتها، تحديداً يجمع الله به شمل الأمة ويوحد الكلمة.

(٣٢)- ما حكم منظار المعدة؟

هذا المنظار عبارة عن جهاز طبي يدخل عبر الفم إلى البلعوم، ثم إلى المريء، ثم إلى المعدة، ويقوم بتصوير المعدة من الداخل لمعرفة ما فيها من أمراض، وإستخراج عينة من المعدة لفحصها، أو لغير ذلك من الأغراض الطبية.

- **وبناءاً على الرأى القائل بأنه لا يفطر إلا المغذي فقط:**
  - **فإن المنظار لا يفطر لكونه جامداً لا يغذي: وهذا ما اختاره مفتي الديار المصرية الأسبق فضيلة الشيخ محمد بخيت المطيعي رحمه الله تعالى[١٢٣].**
  - **وهذا هو الأقرب للصواب ؛ لأنه لا يمكن إعتبار عملية إدخال المنظار أكلاً في اللغة، ولا في العرف، فهو عملية علاجية بحتة، وما يكون فيها من مادة دهنية لتسهيل عملية الدخول يعفي عنها ؛ لكون الحاجة داعية إليها، وقياساً على ما تبَقَّى من أثر المضمضة والاستنشاق والسواك.**
- **ونعود فننبه بما سبق أن أشرنا إليه:**
- **وهو أن المريض له حق الأخذ بالرخصة، وهي الفطر مع القضاء، أو الفدية، حسب حالته، أو النزول على هذا الرأى المجيز صيامه إن اختار ذلك.**

١٢٣ الشرح الممتع جـ٦ ص٣٨٣، ونقله الشيخ السبكي في الدين الخالص جـ٨ ص٤٥٧

(٤٢)- ما سبب رائحة الفم الكريهة أثناء الصيام؟

- **يؤدي عدم الأكل أو الشـــرب إلى تَكَوُّن طبقة بيضـــاء على اللسان:**
  - **وهذه الطبقة عبارة عن لعاب هلامي ثقيل، يمكن للبكتيريا اللاهوائية أن تعيش وتتكاثر تحتها، مفرزة مادة الكبريت ذات الرائحة المقززة.**
- **أيضاً العطش يؤدي إلى تقليل إفراز اللعاب الذي يحد من نمو وتكاثر البكتيريا، ويقوم بإذابة المخلفات الكبريتية، وبالتالي إلى تقليل الرائحة الكريهة.**

(٥٢)- كيف يمكن التغلب على رائحة الفم الكريهة أثناء الصيام؟

- **إزالة الطبقة البيضاء المتكونة على اللسان:**
  - **باســـتخدام أحد أدوات تنظيف اللســـان لكشـف البكتيريا اللاهوائية النامية تحتها مما يعرضـها للهواء، وبالتالي يؤدي إلى هلاكها، ويمكن استخدام فرشاة الأسنان في ذلك.**
- **شرب كميات كبيرة من الماء، أو السوائل أثناء فترة الإفطار:**
  - **تؤدي إلى توفير كمية أكبر من اللعاب أثناء الصيام.**
- **استخدام خيوط التنظيف:**

- وعدم استخدام خلة الأسنان وذلك كما ينصح أطباء الأسنان.

- تنظيف اللسان والحلق باستخدام نفس الفرشاة.
- المضمضة بغسول الفم:
  - مثل محلول ماء الأكسجين (الهيدروجين بيروكسيد المخفف) المتواجد بالصيدليات لهذا الغرض، وغيره من أنواع المضمضة لقتل باقي البكتيريا العالقة باللسان.
- وذلك بعد إزالة الجير عند طبيب الأسنان.

تم بفضل الله تعالى وحسن توفيقه
والحمدلله ربِّ العالمين
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله
وصحابته أجمعين

نبذة عن المؤلف فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد

۞ ولد الشيخ في ١٨/١٠/١٩٤٨م، ١٥/١١/١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية في بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمي الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواضيع والكتب المترجمة.

۞ دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامي، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه: إعادة المجد الإسلامي ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

۞ المساهمات الدعوية للشيخ بالإذاعة والتليفزيون: مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى. بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى، علماً بأن الشيخ يرفض البرامج التى تهدف للبلبلة والإثارة وتأليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التليفزيون المصرى أو غيرها من التى تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقى.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

١- خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب على الهواء مباشرة منها: *جمع من مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة[١٢٤]، جمع من مسجد الزاوية الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير بمدينة بورفؤاد ببورسعيد، ومسجد الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها. ٢- البرنامج العام: *دعاء الصباح. * المجلة الدينية، ٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء.من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التليفزيون عدة مرات باذاعة القرآن الكريم و*برنامج "المجلة الإسلامية. ٤- إذاعة وسط الدلتا:* حديث الصباح * الأمسية الدينية. ٥- إذاعة الشباب والرياضة: * برنامج: عصافير الجنة. ٦- إذاعة لقاهرة الكبرى: "أمسيات دينية " من مساجد مختلفة و* برنامج "صفحات من نور" و*برنامج "النورانيات و الإسلاميات". ٧- القناة الأولى بالتليفزيون: * برنامج "من بيوت الله"و * برنامج "فى زمرة الرسول ﷺ" و*برنامج "أحسن القصص". ٨- القناة الثالثة (قناة القاهرة بالتليفزيون): حلقات من *برنامج "واحة القلوب" و حلقات *"برنامج المحبين" و حلقات من *برنامج "فقه المرأة" و*برنامج "جدد حياتك" ولا يزالا مستمرأن إلى تاريخه، وفى شهر رمضان ٢٠١٨ *برنامج "من آيات القرآن"، وكذلك "الدعاء" بعد آذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفى شهر رمضان ٢٠١٩ *برنامج "الصائمون يتسائلون". ٩- القناة السادسة (قناة الدلتا التليفزيونية): حلقات من *برنامج "السيرة العطرة". و*برنامج "آيات محكمات". *برنامج "جدد حياتك" ومازال مستمرا. ١- القناة الثامنة: سلسلة حلقات من *برنامج "لقاءات إيمانية". ١١- القناة الثقافية: *برنامج "فتاوى على الهواء" و*برنامج "أهل الذكر". ١٢- القناة التعليمية: حلقات *برنامج "أولياء الله الصالحون". ١٣- المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحيى الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحرى والصعيد، وكذا بالنوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرياضية بالوجهين البحرى والقبلى.

كما شارك الشيخ وأحيي العديد من المناسبات بدعوات من عديد من المؤسسات الإجتماعية بالقاهرة ومختلف المحافظات و دعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدارالسنين الطوال. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

١٢٤ الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادى منذ أكثر من عشرين عاماً، كما يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين الخيري بالمقطم.

قائمة مؤلفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد المطبوعة حتى تاريخ ٢٠٢١/٧/١٠م، فى ست عشرة سلسلة تحوي: ١٣٠كتاباً

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت

سلسة ١: التفسير الموضوعى للقرآن الكريم: ١٢ كتاباً

٤	نفحات من نور القرآن: (مجلد ٢- ج ١)	١		١٤	نفحات من نور القرآن: (مجلد ٢- ج ٢)	٣	
٤٨	أسرار العبد الصالح وموسى ﷺ: (مجلد ٥)	٢		٩١	الآداب القرآنية مع خير البرية: (مجلد٣ –ج	١	
٩٣	أسرار خلة إبراهيم ﷺ:(مجلد ٥)	١		٩٦	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ١)	١	
١٠٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٢)	١		١٠٣	حكمة لقمان وبر الوالدين: (مجلد ٥)	١	
١٠٥	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج٣)	١		١٠٨	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٤)	١	
١٠٩	تفسير آيات المناسبات: (مجلد ٤)	١		١١٢	تفسير آيات المقربين: (مجلد ١- ج ٥)	١	

السلسلة رقم ٢: الفقــه: كتب١٠

٢	زاد الحاج والمعتمر	٣		٥	مائدة المسلم بين الدين والعلم	٢	
٥٢	كيف تكون داعياً على بصيرة	٢		٥٤	مختصر زاد الحاج والمعتمر	٢	
٧١	الصيام شريعة وحقيقة	١		٧٢	إكرام الله للأموات	١	
٩٥	صيام الأتقياء	١		١٠٠	دلائل الفرح بالرحمة المهداة	١	
١٠٤	سنن الهدى	١		١٢٦	دروس رمضان والتراويح	١	
١٣٠	أحاديث نبوية فى الصيام	١					

السلسلة ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: كتاباً١٢

٧	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق	٤		١٣	إشراقات الإسراء ج ١	٢	
٢٢	الكمالات المحمدية	٢		٢٣	الرحمة المهداة	٢	
٣٣	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله	٢		٣٥	إشراقات الإسراء ج٢	١	
٦١	السراج المنير	١		٧٠	ثانى اثنين	١	
٨٥	الجمال المحمدى ظاهره وباطنه	١		٨٧	تجليات المعراج	١	
٩٠	شرف شهر شعبان	١		١١٤	خصائص النبي الخاتم ﷺ	١	

السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ٧ كتب

١	الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى	٢		٥٩	الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى	٢	
٣	الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة	١		٩٧	الإمام أبو العزائم، سيرة حياة	١	
٤١	المربى الربانى السيد أحمد البدوى	٢		١٠٧	الشيخ عبد الرحيم القنائى ومدرسته الروحية	١	
٤٥	شيخ الإسلام إبراهيم الدسوقى	٢					

السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٧ كتب

٣٤	كيف يحبُّك الله	٤		٦٧	بنو إسرائيل ووعد الآخرة	١	
٢٦	إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام	٢		٧٥	أمراض الأمة وبصيرة النبوة	١	
٣٩	كونوا قرآنا يمشي بين الناس	٢		٩٢	فقه الجواب (الإجابة على أسئلة الموقع)	١	
٥٠	قضايا الشباب المعاصر	١					

السلسلة٦: الخطب الإلهامية للمناسبات: ٧ كتب

١٦	خطب المولد النبوى	١		١٧	خطب شهر رجب والإسراء والمعراج	١	
١٨	خطب شهر شعبان وليلة الغفران	١		١٩	خطب شهر رمضان وعيد الفطر	١	
٢٠	الحج وعيد الأضحى	١		٢١	خطب الهجرة ويوم عاشوراء	١	
٥٥	الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية:١	٢					

سلسلة ٧: الخطب الإلهامية العصرية: ١ كتاب

٧٨	الأشفية النبوية للعصر	١					

السلسلة رقم ٨: المرأة المسلمة: ٥ كتب

٩	تربية القرآن لجيل الإيمان	٢		٤٣	المؤمنات القانتات	٢	
٤٤	فتاوى جامعة للنساء	٢		٧٤	الحب والجنس فى الإسلام.	١	
١٠٦	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهى	١					

م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت	م	الكتاب (ط: طبعة، ت: ترجمة)	ط	ت
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٢ كتاباً							
٦	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٢		٢٥	طريق المحبوبين وأذواقهم	١	
٢٨	المجاهدة للصفاء والمشاهدة	٢		٣٠	علامات التوفيق لأهل التحقيق	١	
٣١	رسالة الصالحين	١		٣٢	مراقي الصالحين	٢	
٦٠	نوافل المقربين	١		٦٤	أحسن القول	١	
٧٩	دعوة الشباب العصرية للإسلام	١		٨٨	مجالس تزكية النفوس ج١	١	
٨٩	مجالس تزكية النفوس ج٢	١		١٢٥	همة المريد الصادق	١	
السلسة رقم ١٠: الأذكار والأوراد: ٧ كتب							
٨	مفاتح الفرج	٦		١٥	أذكار الأبرار	١	
٣٧	مختصر مفاتح الفرج	٥		٣٨	أذكار الأبرار صغير	٣	
٤٠	أوراد الأخيار تخريج وشرح	٢		٥٦	نيل التهاني بالورد القرآني	١	
٧٣	جامع الأذكار والأوراد	٢					
السلسلة ١١: دراسات صوفية معاصرة: ١٧ كتاباً							
١٠	الصوفية والحياة المعاصرة	١		١١	الصفاء والأصفياء	١	
١٢	أبواب القرب ومنازل التقريب	١		٢٩	الصوفية في القرآن والسنة	٣	
٣٦	المنهج الصوفي والحياة العصرية	١		٤٢	الولاية والأولياء	١	
٤٩	موازين الصادقين	١		٥١	الفتح العرفاني	١	
٥٣	النفس وصفها وتزكيتها	٢		٥٨	سياحة العارفين	١	
٦٣	منهاج الواصلين	١		٦٥	نسمات القرب	١	
٦٨	العطايا الصمدانية للأصفياء	١		٧٧	شراب أهل الوصل	١	
٨٣	مقامات المقربين	١		٩٨	آداب المحبين لله	١	
١٢٨	معرفة الله عند أهل الفناء	١					
السلسة رقم ١٢: الفتاوى: ٧ كتب							
٢٤	فتاوى جامعة للشباب	١		٧٦	فتاوى فورية ج١	١	
٨٠	فتاوى فورية ج٢	١		٨٤	فتاوى فورية ج٣	١	
٨٦	فتاوى فورية ج٤	١		١٠١	يسألونك	١	
١٢٧	القول السديد	١					
السلسة رقم ١٣: أسئلة صوفية: ٥كتب							
٢٧	نور الجواب على أسئلة الشباب	٢		٦٩	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	١	
٩٩	إشارات العارفين	١		١١١	بينات الصدور	١	
١٢٩	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	١					
السلسلة رقم ١٤: حوارات مع الآخر: ٣ كتب							
٨١	سؤالات غير المسلمين	١		٨٢	حوارات الإنسان المعاصر	١	
٩٤	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	١					
السلسلة رقم ١٥: شفاء الصدور: ٥ كتب							
٤٦	علاج الرزاق لعلل الأرزاق	٢		٤٧	بشائر المؤمن عند الموت	٣	
٦٢	بشريات المؤمن في الآخرة	١		٦٦	بشائر الفضل الإلهي	١	
١١٠	الدعاء المستجاب	١					
سلسلة ١٦: تحقيق الشيخ فوزي محمد أبوزيد: ١٢ كتاباً							
٥٧	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للقاوقجي	١		١١٣	ورد الإستغفار اليومي للحسن البصري	١	
كتب محققة من سلسلة المطبوعات الكاملة للعارف بالله الشيخ محمد علي سلامه							
١١٥	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	٢		١١٦	الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	٢	
١١٧	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	٢		١١٨	التوحيد في القرآن والسنة	٢	
١١٩	علامات وقوع الساعة	٢		١٢٠	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	٢	
١٢١	شعب الإيمان	٢		١٢٢	قطرات من بحار المعرفة	٢	
١٢٣	عبادة المؤمن اليومية	٤		١٢٤	من منابع الدين الحنيف	٢	

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـرة
المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر
التوفيقية	٠١١٥٤٤٤٥٩٦١	١أ طاهر شعلان بجوارمسجد الحسين
دار الرازى للنشر والتوزيع	٠١٠٠٢٠٨٤٢٧٣	٣ ش السيد الدواخلى بالجمالية - القاهرة
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
العزيزية	٠١١١٣١٤١٨١٣	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
دار التأليف	٠١٠٠١٤٦٨٤١٧	١١ ميدان حسن العدوى – الأزهر
الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
صبَّاح الأزهرية	٠١٠٠٥٤٦٩٨٦٤	بجوار الجامع الأزهر - الأزهر
القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبده خلف الأزهر
سنابل	٢٣٩٣٥٦٥٦	٥ ش صبرى أبو علم، باب اللوق
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين
جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
أصول الدين	٠١٠١٠٦٦٥٩٠٠	أستاذ تامر أمام مستشفى الحسين
نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة.
مكتبة ليلى	٠١٠١٧٥٧٦١٥٩	٣٩ ش قصر النيل - وسط البلد
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب – وسط البلد
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
كشك أبو عبدالله	٠١٠١٠٧٧١٣٧٥	تحت كوبرى القبة - كوبرى القبة
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١ شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
الأسكندرية		
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطة مصر

مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أستاذ أحمد الأبيض
الأقاليم		
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
دار عبيد	٠١٠٠٣٣٢٢١٨١	طنطا – آخر تقاطع شارع الحلو مع الإستاد الشرقى، بجوار مسجد مكة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، أ سامى أحمد عبد السلام
صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارىء أستاذ عماد سليمان
الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ. عاطف وفدى
صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس، ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- ش احمد عرابى، أمام التكوين المهنى
معرض قنا للكتاب	٠١٠٠٦٨٦٦١٦٨	قنا، ح أسامة رمضان بجوار مديرية أمن قنا
كشك القرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، ح محمد الريس والأستاذ محمد رمضان النوبي
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل النسخ المطبوعة مجانا من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com ، أوعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى. ويمكن أيضا طلبها من المتاجر المختلفة أون لاين على شبكة الإنترنت.

الفهرســت

مقدمة		٣
الباب الأول	فضائل شهر رمضان	٧
الحديث الأول	معنى حديث ((صوموا لرؤيته)) بين الشريعة والحقيقة	٩
الحديث الثاني	فتح أبواب الرحمة	١٧
الحديث الثالث	خصوصيات الأمة المحمدية في شهر رمضان	٢٤
الحديث الرابع	فرحة الله بالصائم	٢٩
الباب الثاني	الصيام والقرآن	٣٥
الحديث الخامس	الجود والقرآن	٣٧
الحديث السادس	فضل الصيام والقرآن	٤٣
الباب الثالث	آداب الصيام	٤٩
الحديث السابع	قول الزور	٥١
الحديث الثامن	تعجيل الفطر وتأخير السحور	٥٨
الحديث التاسع	ما أحلّ للصائم بالليل	٦٣
الباب الرابع	الليالي العشر	٧١
الحديث العاشر	الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان	٧٣
الحديث الحادي عشر	الاعتكاف	٧٩
الحديث الثاني عشر	ليلة القدر	٨٤
الحديث الثالث عشر	زكاة الفطر	٩١
الباب الخامس	آداب العيد	٩٩
الحديث الرابع عشر	آداب وسنن يومي العيدين	١٠١
الباب السادس	متفرقات	١٠٧
الحديث الخامس عشر	صوم الست من شوال	١٠٩
الحديث السادس عشر	الصيام عن الميت	١١٦
الحديث السابع عشر	الصوم المنهي عنه	١٢٨
الباب السابع	فتاوى عصرية في الصيام	١٣٧
(١) - ما حكم الحجامة ونقل الدم أثناء الصوم؟		١٣٩
(٢) - ما حكم تناول المرأة لأدوية تؤخر الحيض لتصوم الشهر كاملاً؟		١٣٩
(٣) - ما حكم عمل الفحص المهبلي أثناء الصيام؟		١٣٩
(٤) - ماحكم التدخين أثناء الصيام؟		١٤٠
(٥) - ما حكم من أفطر قبل غروب الشمس ظاناً غروبها؟		١٤٠
(٦) - ما حكم من أكل أو شرب بعد طلوع الفجر دون أن يعلم؟		١٤٠
(٧) - ما حكم استعمال الحقن الشرجية أثناء الصوم؟		١٤٠

(٨) - ما حكم بلع البلغم؟	١٤١
(٩) - ما حكم سبِّ الدِين في نهار رمضان؟	١٤١
(١٠) -ما حكم من مات وعليه صيام واجب؟	١٤٢
(١١) - ما حكم مشاهدة المرئيات والمسموعات؟	١٤٢
(١٢) - ما حكم الصوم مع ترك الصلاة؟	١٤٢
(١٣) - ما حكم الجمع بين قضاء ما فات من رمضان مع ستة شوال؟	١٤٣
(١٤) - سمع الصائم أذان الفجر وهو يأكل أو يشرب أو يجامع فامتنع؟	١٤٣
(١٥) - لا يفطر المبسور (مريض البواسير) بخروج مقعدته ورَدِّها.	١٤٣
(١٦) - لا دخل لملابس المرأة في إفساد الصوم.	١٤٣
(١٧) - لو ابتلي شخص بدم لثته دائماً أو غالباً وشقّ الاحتراز عنه؟	١٤٣
(١٨) - خرج من الصائم مَذْي أو مَذِي بسبب مرض؟	١٤٣
(١٩) - ما الأحوال التي يفطر فيها المريض؟	١٤٤
(٢٠) - ما حكم البنج في الصوم؟ وكذلك ما حكم الإغماء؟	١٤٥
(٢١) - متى يكون بدء الصوم وانتهاؤه في البلاد التي يطول نهارها؟	١٤٧
(٢٢) - ما حكم صيام المتنقل بين بلدين مختلفتي الرؤيا؟	١٤٩
(٢٣) - ما حكم منظار المعدة؟	١٥٠
(٢٤) - ما سبب رائحة الفم الكريهة أثناء الصيام؟	١٥١
(٢٥) - كيف يمكن التغلب على رائحة الفم الكريهة أثناء الصيام؟	١٥١
نبذة عن المؤلف فضيلة الشيخ فوزى محمد أبو زيد	١٥٣
قائمة مؤلفات الشيخ	١٥٥
قائمة المكتبات ودور النشر	١٥٧
الفهرست	١٥٩

تحت الطبع

١- رسالة الصالحين (الطبعة الثانية)

٢- تفسير آيات النور فى القرآن الكريم

٣- أوصاف الرسول ﷺ فى القرآن

٤- عبرٌ من حياة الصالحين